بسم الله الرحمن الرحيم

تيسير أصول الحديث

المؤلف

المفتي محمد عارف بالله القاسمي

الأستاذ بجامعة عائشة للنساء، حيدرآباد، الهند

النشر والتوزيع

جامعة عائشة للنساء

داراب جنك كالوني، مادنا بيب، حيدرآباد، الهند

حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب:	تيسير أصول الحديث
المؤلف:	المفتي محمد عارف بالله القاسمي
الناشر:	جامعة عائشة للنسوان، حيدرآباد
عدد الصفحات:	١٩٥
الطبعة:	الأولى ١٤٣٤ هـ

يطلب من

١. جامعة عائشة للنسوان دارب جنك كالوني، مادنابيت،حيدرآباد، الهند. الهاتف: 24530013 -040

٢. مكتبة دار الإيمان، قرب جامعة مظاهر العلوم، سهارنفور، الهند.

التقريظ

للشيخ العلامة الفقيه مولانا خالد سيف الله الرحماني حفظه الله

الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي، الهند ، ومدير المعهد العالي الإسلامي حيدرآباد

==========

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه البررة الغر الميامين، ومن تبعهم من العلماء المخلصين، الذين حفظوا السنة المطهرة من الدسّ والكذب، وبلّغوه إلينا مصونةً محفوظةً من الزُّور والكيد، نضَّر الله وجوهَهم يوم الدين، أما بعد:

فإن علم مصطلح الحديث من العلوم الدينية بمكان، وله في حفظ السنة النبوية وفهمها وتطبيقها واستنباط الأحكام الشرعية منها نصيبٌ أوفرُ وحظٌّ أكبر، وإن لسادات علمائنا المحدثين والأصوليين خدماتٍ جليلةً في هذا الباب، وجهودا مشكورة في تعزيز هذا الجانب المهمِّ.

ولا يستطيع طالب السنة أن يتقدَّم خطوات في العلوم الحديثية من دون معرفة تلك الأصول والمصطلحات التي وضعها وقرَّرها العلماء من بداية عهد تدوين السنة إلى يومنا هذا، ولذا ينوّه بها العلماء ويرشدون طلبة الحديث إليها والرسوخ فيها لكي لا يقعوا بسبب ذلك في مزلّة.

وقد كانت مدارس الهند الدينية تعتني منذ زمان بهذا الموضوع، وكانت

العمدة عند القائمين عليها هو مقدمة الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي المتوفى(١٠٥٢هـ) على مشكاة المصابيح، في المرحلة الإبتدائية، ثم شرح النخبة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ) قبل اكتمال المرحلة العالمية، وكانت الحاجة تمسُّ إلى كتاب يتوسَّط بين المقدمة وشرح النخبة، لكي لا يشعر طالب هذا العلم الشريف بخلل، ولا يتعسَّر عليه الانتقال من كتاب بسيط إلى كتاب معتمد محرَّر.

فقام أخونا الفاضل المفتي محمد عارف بالله القاسمي، الذي يجمع بين خِبرة التدريس ومنهج التأليف، صدرت له من قبلُ مؤلفاتٌ عديدة نالت الثناءَ والقَبول من الأوساط العلمية والدراسية، وهو عارف بما يُواجِه به الطلاب من صُعوبات في هذا الجانب، فأتى بما يشفي ويُمَهِّد ويُيَسِّر في أسلوب رشيق وعبارة سهلة، وأكثر من ذكر أمثلة، ليتمَّ تطبيقُ المسائل مع دراستها لدى الطلبة، فجزاه الله أحسن ما يجزي به خَدَمَة السنة النبوية، ونرجو الله تعالى أن يوفِّقَ له ويديم عليه فضله، وينفع به الإسلامَ والمسلمين.

٢٦/صفر ١٤٣٤ هـ خالد سيف الله الرحماني

٩/ كانون الثاني ٢٠١٣م (مدير المعهد العالي الإسلامي، حيدرآباد)

التقريظ

للشيخ الحافظ مولانا محمد خواجه نذير الدين السبيلي حفظه الله

مدير جامعة عائشة للنساء، حيدرآباد، الهند
ورئيس مجلس المدارس الدينية، آندهرا براديش، الهند

==========

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأولين والآخرين ورحمة الله للعلمين، نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد بن عبد الله، عليه من ربه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وبعد.

لايمكن أن يكون أي عمل إسلاميا إلا إذا كان ذلك العمل موافقا ومطابقا بالقرآن المجيد والحديث النبوي الشريف، فسوف لا يعتبر عمل إسلاميا إذا لم يكن مطابقا وموافقا لهما، لذا يريد كل مسلم أن يكون عمله مطابقا بأحكام الله ورسوله، وأن يرضي خالقه ورسول ربه وأن يصوغ حياته وفق ما جاء فيهما.

وعلى جانب آخر أن هناك شرذمة تسعى لزرع بذور الخلاف والتشتت والتمزق بين أفراد السواد الأعظم الذي بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجاة، فسول بعض الماكرين أن يضعو أحاديث موضوعة لتغليل المسلمين البسطاء السدج الذين لا يتعمقون في العلوم الإسلامية، فتلاعبوا بالأحاديث الشريفة، ووضعوا عددا كبيرا من الأحاديث الموضوعة، ونشروها فيما بين الناس.

تفادياً هذه المؤامرة الكبرى ضد الأحاديث الشريفة وفق الله تعالى العلماء الربانيين في كل زمان ومكان لدحض الباطل وإحقاق الحق، فجاؤوا وقننوا شرائعا

وأصولا ومصطلحات للتدقيق في الأحاديث الشريفة ولإتمام النقد عليها وللتمييز بين الصحيح والسقيم.

وإن إنجاز هذه المصطلحات والشرائع والأصول هي مأثرة كبرى لايوجد مثيلها لدي أية ديانة سابقة وحاضرة في العالم سوى العالم الإسلامي الحنيف، وإن هذه الإنجازات العلمية الدقيقة توفر لنا كل إطمينان وطمانينة على صحة الأحاديث الشريفة وعلى أنها مصونة بدقة متناهية.

وحمداً لله – لقد قدم السادة العلماء الأحاديث الصحيحة من الإحاديث الموضوعة في ضوء تلك الشرائع الغراء.

وإن هناك مساهمات بالغة عديدة لشيوخنا السلف التي قدمت خلال عصورهم المفضلة، لا سيما في القرن الثالث والرابع، وإن هذه المساهمات البالغة السابقة وفية ووفيرة فلم يحتج هذا الفن للبحث عن شيء جديد في هذا المجال المبارك.

وعلى جانب آخر شوهد ويشاهد بأن حدثت بعض المحدثات مؤخرا حيث يرفضون الأحاديث الشريفة واجتهادات العلماء المجتهدين وأخذوا يستخدمون مصطلحات الحديثية بمعاني عامة، وأخذوا يظنون الأحاديث الضعيفة غير صحيحة وموضوعة لضعف سندها فقط، وهذا التقييم غير مقبول لدى العلماء الأصوليين، وعلى الصحيح في هذا الباب هو أن الأحاديث الضعيفة لاتحتج بها في الحلال والحرام، وأما هي مقبولة وتتبع ما ورد فيها في الفضائل.

لذا ازداد هذا العلم رفعة واهتماما مرة أخرى، فمست الحاجة لمعرفة مصطلحات الحديث الشريف ودرجاته بإتقان ويقين.

وكلما تغيرت الأزمنة تغيرت أساليب اللغة ومصطلحاتها، فلذا كتب هذا الفن التي ألفت في قديم الزمان أخذت تعتبر عويصة ومستعصية، وإن من المشاهد بأن تكون كتب أصول الحديث واضحة في ذكر المصطلحات وشرحها ولكنها تفتقر بشواهد التي تساعد في ترسيخ تلك المصطلحات في ذهن الطالب.

ولما استشار بي المؤلف الفاضل المفتي محمد عارف بالله القاسمي حفظه الله (أستاذ الحديث الشريف والتفسير والفقه بجامعة عائشة للنسوان، حيدرآباد) لتأليف كتاب في هذا الفن فأشرته إلى ملأ هذا الفراغ الشائع في الكتب السابقة.

فحمداً لله والمنة – إن المؤلف بذل جهدا جهيدا ومشكورا يستحق الإشادة والثناء، وإن هذا الكتاب الذي بين يدي هو يختلف من الكتب التي تم تأليفها سابقا في هذا المجال حيث سعى المؤلفُ في استشهاد المصطلحات بالشواهد الكافية، وهذا الكتاب يفي هذه الحاجة، فله جزيل الشكر والتقدير على هذا الإنجاز العلمي القيم.

وأخيرا ندعو الله عزوجل أن يرزق الكتاب قبولا وإعجابا ورواجا عميقا فيما بين العلماء وطلبة العلم، وأن ينفع به كل من راجعه واستفاد منه، والله هو الموفق والمستعان.

١٩/ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ حافظ محمد خواجه نذير الدين السبيلي

(مدير جامعة عائشة للنسوان، حيدرآباد)

التقريظ

للشيخ المفتي محمد ثمين أشرف القاسمي حفظه الله

خليفة الشيخ الشاه حكيم أختر حفظه الله

وإمام وخطيب لمصلى بناية الحبتور، بردبي، منخول، دبي، الإمارات العربية المتحدة

==========

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيب رب العالمين محمد وآله وأصحابه أجمعين أما بعد.

فإن الله سبحانه وتعالى قد أنعم على عباده بنعمتي العبودية وآدابها، وعلمهم طريقة العبادة وأسلوبها، ووصفها الوحي الإلهي بشريعة ومنهاجا، وكان هذا الوصف تعبيرا شاملا وجامعا، حيث منح الله تعالى الشريعة وعلم طريقة تطبيقها، ففي ضوء هذا يمكن أن نقول إن حياة الإنسان لا تعتبر حياة مثقفة إلا إذا كان الإنسان مثقفا وفق القرآن المجيد والسنة النبوية، فكانت الحاجة ماسة للتمييز بين الرطب واليابس والصحيح والسقيم حتى لا يواجه أحد في تمييز الصحيح من غيره أدنى صعوبة.

فقامت علماء القرون الأولى الثقة الربانيون بتمييز الصحيح من غيره، ومن ثم استمر تلاميذهم على هذه الطريقة الربانية إلى أن قاموا بتشريع أصول للحديث الشريف ووضعوا قواعد دقيقة لنقده، فساعدت وتساعد في تمييز أعمال الواضعين والمنحرفين والدجالين من الصحيح، وقاموا بهذا العمل الهام بدقة وإخلاص وتفان فاتضح به مكانة الحديث الشريف رواية ودراية.

وهذا الكتاب الذي بين يدي هو تاليف لابن أختي أزكى اللبيب والعالم الفقيه صاحب الفهم النقي العالم التقي محمد عارف بالله القاسمي – زاده الله علما

وعملا وفقها وسلوكا وصدقا وخلوصا – المسمى بـ تيسير أصول الحديث.

يعرف الجميع أن المتقدمين السلف الصالحين قد أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم القيمة إثراء، فقام المؤلف المذكور بتأليف هذا الكتاب مرتشفا تلك الكتب، وكانت كتب السلف مسهبة، وتتناول كل موضوع بشرح وتفصيل، والتي يعوق فهمها على من لايحمل علما عميقا، فالهدف من تأليف هذا الكتاب هو تسهيل فهم موضوعات تلك الكتب المسهبة المفصلة وشرحها شرحا مبسطا.

١. اختار الشيخ المؤلف أسلوبا سهلا ليسهل فهم هذا العلم على الطلبة والطالبات، وليحفظ الطلبة والطالبات مضامينها بيسر سهولة.

٢. وقام المؤلف بتعريف كل المصطلحات واستشهد كل أصل رواية ودراية بشكل واضح ليمتكن الطالب باستيعاب تلك الأصول وحفظها عن ظهر القلب.

٣. واعتنى المؤلف بشرح المتون المستعصية التي يصعب فهمها على الدارسين المبتدئين، وشرح الأصول مع المصادر والمراجع بشواهدها.

ووجدت أن المؤلف قد أخرج الكتاب بحلة تلائم مضمونه، وأنا على ثقة ويقين بأنه إضافة قيمة تثري مكتبة أصول الحديث الشريف الذاخرة العامرة النافعة، وتتكون خدمة جليلة لهذا العلم الشريف، ندعو الله عزوجل أن يبارك في عمر المؤلف وعلمه وعمله وأن يجعله في ميزان حسناته وذخرا له في الدنيا والآخرة. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم دائما أبدا إلى يوم الدين.

كتبـــــه

محمد ثمين أشرف القاسمي

كلمة المؤلف

الحمد لله الذي أتم علينا فضلَه المِدارارَ الأعمَّ، والصلاة والسلام على حبيبه محمد الذي أعطي جوامع الكلم ومحاسن الشيم، وعلى آله و أصحابه صفوة الأمم، وعلى أتباعهم السالكين النهج القويم الأَمم، أما بعد .

فهذه حقيقة لا ريب فيها أن علم الحديث أشرف علم بعد كتاب الله، والمصدر الثاني للشريعة الإسلامية، وفيه هداية الحيران، وهو الحاكم الثاني لذي إيمان، ومنه تنفجر ينابيع الحكم، وبه يعرف المراد من كلام الله المتشابه والمحكم، وهو أحد المستعتصمين الذين فيهما الفوز والنجاة من المحن، والمخرج من الورطات والفتن.

ولهذه المكانة العالية لعلم الحديث الشريف نجد السلف أنهم عنوا عناية تامة بحفظ الأحاديث وروايتها وضبطها ضبطا محكما متقنا، وقاسوا في تحملها شدائد الأسفار، وجانبوا عن الراحة والاستقرار، وربما ارتكبو غارب الإغتراب بالارتحال إلى البلاد الشاشعة لأخذ حديث عن راو انحصرت روايته فيه، ثم تأسى بهم من بعدهم من الأئمة المحدثين، فضبطوا الأسانيد وقيدوا منها كل شريد، وسبروا الرواة بين تجريح وتعديل، وسلكوا في تحرير المتون والبحث عن روايتها أقوم سبيل، ووضعوا في ذلك أدق، وآصل، وأحكم قواعد النقد العلمي الصحيح، ولا

غرض لهم إلا الوقوف على الحديث الصحيح، وحفظه من الخلط والدَّس والإفتراء، فجزاهم الله أحسن الجزاء.

سبب حامل على التأليف:

فعندما كلفت بتدريس كتاب في مصطلح الحديث الذي صنفه الأستاذ المشفق فقيه العصر العلامة الحبر خالد سيف الله الرحماني باللغة الأردوية – وهو كتاب مختصر جامع – خطر ببالي أن أقوم بتأليف كتاب وفق منهجه السهل النافع باللغة العربية مع إضافة بعض الأصول والبحوث والأمثلة التي لم يتعرض لها شيخنا الفقيه للاختصار، ليكون الطالب والطالبة على بصيرة تامة، فشرعت في التأليف حتى من الله علي بالإتمام، فله الحمد.

وقد عنيت عناية تامة في هذا الكتاب بتيسير الأصول وذكرها بأسهل وجه من الوجوه، وضرب الأمثلة لكل نوع من أنواع الحديث ولما يحتاج إلى الأمثلة من الأصول، وذيلت الكتاب بالحاشية، وذكرت فيها المصادر، والتوضيحات والبحوث التي يتسبب ذكرها في المتن إلى التطويل والتعقيد، وسميت الكتاب: "تيسير أصول الحديث" رجاء من الله أن يجعله سهلا ونافعا للطالبين والطالبات، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه وأنيب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأتباعه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا، والحمد لله رب العالمين.

الراجي عفو ربه الكريم

محمد عارف بالله القاسمي

أقسام علم الحديث

علم الحديث ينقسم إلى قسمين:

١. علم الحديث رواية ٢. علم الحديث دراية

علم الحديث رواية:

علم الحديث رواية : هو العلم الذي يختص بنقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم و أفعاله و تقريراته و صفاته، وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها ، وهو ما اشتملت عليه كتب الحديث.

موضوعه: موضوع هذا العلم هو ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته.

فائدته: العصمة عن الخطأ في نقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته.

غايته: الفوز بالسعادة في الدارين.

فضله: هو من أشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى؛ لأنه تعرف به كيفية اتباع النبي صلى الله عليه وسلم الذي أمرنا الله تعالى باتباعه في

قوله: وأَطِيعُوْا اللهَ وَأَطِيعُوْا الرَّسُوْلَ [1].

علم الحديث دراية:

علم الحديث دراية : هو علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها، وحال الرواية وشروطهم، وأصناف المرويات وما يتعلق بها.

ويطلق على هذا العلم مصطلح الحديث، أو أصول الحديث، أو علوم الحديث.

موضوعه: هو السند والمتن من حيث التوصل إلى معرفة المقبول والمردود.

فائدته: معرفة ما يقبل وما يرد من الأحاديث.

غايته: حفظ الحديث النبوي من الخلط والدَّس والإفتراء.

---

(1) المائدة : ٩٢ .

الحديث – السنة – الخبر – الأثر – الحديث القدسي

الحديث:

الحديث هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير[١] أو صفة خَلْقية[٢] أو خُلُقية[٣].

وأما السنة: فهي مرادفة للحديث عند المحدثين[٤].

---

(1) التقرير: هو أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه عملا، أو يسمع قولا، فيسكت عنه ولا ينكره.

(2) وهي الصفات التي فطر الله نبيه عليها، مثل كونه أبيض اللون مشربا بحمرة، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير إلى غير ذلك من الصفات.

(3) وهي الصفات التي تحلى بها النبي صلى الله عليه وسلم واختارها، مثل كونه أشجع الناس وأشدهم حياء وتواضعا وجودا، وعطفا على الفقراء والمساكين والأرامل واليتامي، وأعفاهم عند المقدرة إلى غير ذلك من غرر الأخلاق.

(4) أي علماء الحديث يريدون بالسنة – على ما ذهب إليه جمهورهم– أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخلقية والخلقية وسيره، ومغازيه، وهي بهذا المعنى مرادفة للحديث، ويرى بعض العلماء أن الحديث خاص بقوله وفعله، والسنة تشمل الأقوال والأفعال والتقريرات والصفات، والسكنات والحركات في اليقظة والمنام، وعلى هذا فالسنة أعم من الحديث، وعلماء الأصول يطلقون لفظ السنة على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، وبعض الأصوليين يطلق لفظ السنة على ما عمل عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء كان في الكتاب العزيز أم عن النبي صلى الله عليه وسلم أم لا، وعلماء الفقه، يريدون بالسنة الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب، وعلماء الوعظ والإرشاد يريدون بالسنة ما قابل البدعة.(الوسيط: ١٦، الحديث والمحدثون: ١٠)

مثال القول:

روى الإمام البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين[١].

مثال الفعل:

روى الإمام البخاري رحمه الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الأضحى والفطر ثم يخطب بعد الصلاة [٢].

مثال التقرير:

روى الإمام أبو داؤد في سننه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: احتلمت في غزوة ذات السلاسل، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال، وقلت: إني سمعت الله يقول: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا [٣].

مثال الصفة الخَلْقية:

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض

---

(1) رواه البخاري برقم : ١٤

(2) رواه البخاري برقم: ٩٥٧

(3) السنن لأبي داؤد ، رقم : ٣٣٤

الأمهق، وليس بالآدم، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط [١].

مثال الصفة الخُلقية:

ما روى الإمام الترمذي في الشمائل المحمدية عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لم يكن رسول الله فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الأسواق ولا يجزئ بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح [٢] .

الخبر

الخبر: هو ما جاء عن غير النبي صلى الله عليه وسلم، وقد يطلق على الحديث فيقال: وجاء في الخبر يعني الحديث .

المثال

مثال الخبر الذي جاء عن غير النبي صلى الله عليه وسلم ما روى الترمذي بسنده عن عبد الله بن سلام قال: مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه[٣].

وما روى عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قال مجاهد: مكتوب في الحجر: أنا الله ذو بكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر، حففتها بسبعة أملاك حنفاء، مبارك لأهلها في اللحم واللبن، ولا يحلها أول من أهلها، وقال: لا تزول

---

(1) رواه البخاري: ٣٣٥٥

(2) الشمائل المحمدية : ٣٤٢

(3) السنن للترمذي : ٣٦١٧

حتى يزول الأخشبان، والأخشبان: الجبلان العظيمان [١].

الأثر

الأثر: يطلق عادة على ما جاء عن الصحابة خاصة، وكذلك يطلق في بعض الأحيان على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

المثال

مثال الأثر الذي جاء عن الصحابة ما روى أبو يوسف في الآثار قال: حدثنا أبو حنيفة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن زياد الحنظلي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لا تجزئ صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومعها شيء[٢].

ومثال إطلاق لفظ الأثر على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول المصنفون في كتبهم: "جاء في الأثر"، ويذكرون بعده الحديث النبوي، كما يقول السرخسي رحمه الله في المبسوط: وجاء في الأثر هاتوا ربع عشر أموالكم[٣]، وهذا حديث مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(1) مصنف عبد الرزاق:٩٢٢٠، وإنما ذكرنا مثالين لأن الأول مثال للخبر الذي جاء عن الصحابي، والثاني مثال للخبر الذي جاء عمن بعده كالتابعين وغيرهم.

(2) الآثار لأبي يوسف : ٣

(3) المبسوط للسرخسي: ١٥/٣.

(4) عارضة الأحوذي لابن العربي: ٧٦/٢.

الحديث القدسي

الحديث القدسي: هو كل حديث يضيف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً إلى الله عز وجل ولا يتعبد بتلاوته.

وله صيغتان:

إحداهما: أن يقول الراوي: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل"، أو "فيما روى عن الله تبارك وتعالى" أو يقول: "عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم عز وجل"، أو يقول : "عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل".

وثانيهما: أن يقول الراوي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى أو يقول الله عز وجل.

الأمثلة

مثال الصيغة الأولى: ما روى الإمام مسلم رحمه الله عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا [1] .

مثال الصيغة الثانية: ما روى الإمام البخاري رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز و جل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر و أنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار [2].

---

(1) الصحيح لمسلم برقم: ٢٥٧٧، باب تحريم الظلم .

(2) رواه البخاري برقم: ٤٨٢٦.

الفرق بين الأحاديث القدسية والقرآن

إن الأحاديث القدسية ما كان لفظها من النبي صلى الله عليه وسلم ومعناها من عند الله عز وجل بوحي جلي[1] أو خفي، بالمكالمة أو الإلهام أو المنام، وأما القرآن فهو ما كان لفظه ومعناه من عند الله بوحي جلي، وليس في المنام ولا في الإلهام.

٢. الأحاديث القدسية تصح روايتها بالمعنى، وأما القرآن فتحرم روايته بالمعنى.

٣. الأحاديث القدسية لا يتعبد بقراءتها، وأما القرآن فيتعبد بقراء ته، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف[2] .

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي

إن الحديث القدسي ينسبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرب تبارك وتعالى، فلذا هو مقطوع بنزول معناه من عند الله سبحانه وتعالى، وأما الحديث النبوي فلا ينسبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه سبحانه، فمنه ما هو مستنبط بالاجتهاد والرأي من كلام الله والتأمل في حقائق الكون، وهذا ليس من كلام الله، ومنه ما جاء به الوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فبينه للناس بكلامه.

---

(1) المراد بالوحي الجلي: ما كان بواسطة جبريل ، وما عدا ذلك فيسمى بالوحي الخفي.
(2) رواه الترمذي: ٢٩١٠.

السند والإسناد والمتن

السند

السند: هو سلسلة الرجال الناقلين للحديث.

مثاله ما يقول الإمام البخاري قبل ذكر حديث: "إنما الأعمال بالنيات": حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي، يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما الأعمال بالنيات الخ [1]

فسلسلة الرجال الذين ذكرهم البخاري بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم تسمى بالسند، ويسمي الواحد منهم راوٍ.

الإسناد

الإسناد: هو الإخبار عن طريق المتن، أو هو رفع الحديث إلى قائله.

والسند والإسناد متقاربان في الغاية، والمحدثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد.

وللإسناد أهمية بالغة في تمحيص الأخبار وتوثيقها، وتمييز صحيحها من ضعيفها، ولذا قال ابن المبارك: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما

---

(1) رواه البخاري برقم: ١

شاء[١].

والإسناد على قسمين:

١. الإسناد العالي: هو الذي قل عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعينه بعدد كثير.

٢. الإسناد النازل: وهو ما قابل العالي، وهو الذي كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعينه بعدد أقل.

المثال

روى الإمام البخاري في صحيحه عن زينب بنت جحش، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتِح اليوم من ردم[٢] يأجوج ومأجوج مثل هذا، وحلق بإصبعه وبالتي تليها، فقالت زينب: فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث.

فقد روى الإمام البخاري هذا الحديث بأسانيد منها:

١. حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة حدثته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش[٣].

---

(1) مقدمة مسلم : باب في أن الإسناد من الدين. وروي عن ابن المبارك قال: مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم (الكفاية للخطيب: ٣٩٣)

(2) المراد بالردم: السد الذي بناه ذو القرنين بأرمينية.

(3) الصحيح للبخاري برقم: ٣٥٩٨

٢. حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش [١].

٣. حدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش[٢].

ففي السند الأول: بين البخاري وابن شهاب الزهري رجلان، وفي الثاني: ثلاث رجال، وفي الثالث: أربع رجال. فالأول عال بالنسبة إلى الثاني والثالث، وهما النازلان، والثاني عال بالنسبة إلى الثالث، والثالث نازل بالنسبة إليهما.

المتن

"المتن": هو ما ينتهي إليه السند من الكلام، أي: النص الذي يأتي بعد الانتهاء من ذكر سلسلة الرواة.

مثاله ما يقول البخاري: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا شعبة قال: حدثني أبو التياح عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا [٣].

انتهى السند إلى قوله: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا"، فهذا النص يسمى بالمتن.

---

(1) الصحيح للبخاري برقم: ٣٣٤٦

(2) الصحيح للبخاري: برقم: ٧١٣٥

(3) الصحيح للبخاري: برقم: ٦٩

الصحابي والتابعي

الصحابي

الصحابي: هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة[١]، و أما من رآه مؤمنا به بين الموت والدفن ومات على الإسلام لا يعد صحابيا[٢]، وكذا من لقيه كافرا به ثم أسلم ولم يلقه مؤمنا[٣]، ومن لقيه مؤمنا به ثم ارتد ومات على الردة[٤]، والعياذ بالله .

بم تعرف صحبة الصحابي؟

تعرف صحبة الصحابي بأمور خمسة أو بأحدها، وهي:

١. التواتر:كصحبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وحذيفة وأبي هريرة

---

(1) مثال من ارتد بعد إسلامه ثم تاب ومات على الإسلام: طليحة بن خويلد الأسدي؛ فإنه أسلم سنة تسع، ثم ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتنبأ بنجد، وحارب المسلمين، ثم انهزم على يد جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه، وبعد ذلك تاب إلى الله وأسلم، وحسن إسلامه، وقاتل في معركة نهاوند قتال الأبطال، حتى نال الشهادة عام ٢١ هـ.

(2) كـ خويلد ابن خالد أبي ذؤيب الهذلي الشاعر، فإنه أسلم على عهد رسول الله صلى الله وسلم وسافر ليراه، فوجده ميتا، فحضر الصلاة عليه والدفن، يقول أبو ذؤيب: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء، كضجيج الحجيج أهلوا جميعًا بالإحرام، فقلت: مه، قالوا: هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.(معرفة الصحابة لابن مندة: ٨٥٥ ، باب الذال)

(3) كـ التنوخي رسول هرقل؛ فإنه لقي النبي عليه السلام بتبوك، وكان مشركا ثم أسلم بعد وفاته.

(4) كابن خطل؛ فإنه كفر بعد إسلامه ولحق بمكة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من قتل ابن خطل فله الجنة فقتل يوم فتح مكة، وهو متعلق بأستار الكعبة، وقتله أبو برزة رضي الله عنه(الكامل في ضعفاء الرجال: ١٠٠/٢، والاستيعاب:١٤٩٥/٤)

وعائشة وغيرهم من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

٢. الشهرة القاصرة عن التواتر: يعني يعرفهم كثير من الناس وإن كان خفي على بعضهم، مثل ثابت بن قيس، وذو اليدين، ومعاوية بن الحكم السلمي، وبريرة مولاة عائشة وغيرهم رضي الله عنهم.

٣. إخبار صحابي وشهادته: كما في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب"، فقام عكاشة بن محصن فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم(١).

٤. إخبار ثقة من التابعين: كما يقول حميد بن عبد الرحمن الحميري وهو من التابعين الثقات: أن رجلا كان يقال له: حممة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خرج إلى أصبهان غازيا في خلافة عمر(٢).

٥. إخبار شخص عن نفسه بأنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم ورآه، إن كان عدلا وكانت دعواه ممكنة، وذلك كأن يدعى الصحبة قبل مأئة سنة بعد وفاته، لما روي عن عبد الله بن عمر، قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام، فقال: أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد(٣).

وقد ثبت أن آخر الصحابة موتا هو أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه، وقد توفي سنة مائة وعشر سنين، فمن ادعى الصحبة بعد هذا فلا يقبل منه.

---

(1) شعب الإيمان للبيهقي: ١/٤٢٧، الصحيح للبخاري: ٥٧٠٥، ومسلم: ٢٢٠.
(2) مسند أحمد : ١٩٦٥٩.
(3) رواه البخاري: باب السمر في العلم

عدالة الصحابة

وقد أجمع أهل الحق من المسلمين، وهم: أهل السنة والجماعة على أن الصحابة كلهم عدول وقد ثبتت عدالتهم بالكتاب والسنة، قال الله تعالى :

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)[1] والوسط: العدل[2]، وهم المخاطبون بهذه الآية مباشرة.

وقال الله تعالى : لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَينْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيهِمْ وَلَا يجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[3].

فالصادقون هم المهاجرون، والمفلحون هم الأنصار[4]، فهذه الصفات الحميدة التي حققها الصحابة من المهاجرين والأنصار لا يمكن أن يحققها قوم ليسوا بعدول.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته [5].

---

(1) البقرة : ١٤٣ .

(2) عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} قال: عدلا.(السنن للترمذي :٢٩٦١)

(3) الحشر : ٨ــ٩ .

(4) بهذا فسر أبو بكر الصديق هاتين الكلمتين: "الصادقون" و"المفلحون"، حيث قال في خطبته يوم السقيفة مخاطبا الأنصار: إن الله سمانا الصادقين وسماكم: المفلحين (تفسير القرطبي: ٢٨٨/٨)

(5) رواه البخاري :٢٦٥٢ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد، ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه [١].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه [٢].

فلا يبحث عن عدالتهم مطلقا، ولا يجوز لأحد الطعن فيهم، ولا يطعن فيهم إلا طاعن في الإسلام [٣].

طبقات الصحابة بحسب كثرة روايتهم وقلتها

قسم العلماءُ الصحابةَ رضي الله عنهم بحسب ما رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث طبقات :

١. المكثِّرون ٢. المقسطون ٣. المقلّون

١. الصحابة المكثرون

اصطلح العلماء على أن من روى أكثر من ألف حديث عد مكثرا، ولقد اشتهر سبعة رواة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة رواياتهم للحديث النبوي وعدوا من المكثرين وهم حسب الترتيب:

---

(1) رواه البخاري : ٣٦٧٣ .

(2) رواه الترمذي برقم : ٣٨٦٢ ، وأحمد برقم : ٢٠٥٤٩.

(3) ولذا قال أبو زرعة الرازي : إذا رأيت الرجل ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق ، وذلك لأن الرسول حق ، وما جاء به حق ، وإنما أدي ذلك إلينا كله الصحابة، وهؤلاء ــ الزنادقة ــ وأشباههم يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة.

أبو هريرة رضي الله عنه	٥٣٧٤
عبد الله بن عمر رضي الله عنه	٢٦٣٠
أنس بن مالك رضي الله عنه	٢٢٨٦
أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها	٢٢١٠
عبد الله بن عباس رضي الله عنه	١٦٦٠
جابر بن عبد الله رضي الله عنه	١٥٤٠
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	١١٧٠

٢. الصحابة المقسطون

الصحابة المقسطون: هم الذين يتوسطون في الرواية، وكان عدد روايتهم ما بين الألف والمائة، وهم: (٣٨) صحابيا، منهم :

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٨٤٨
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه	٧٠٠
علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٥٣٧
عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٥٢٧
أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها	٣٧٨
أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	٣٦٠
البراء بن عازب رضي الله عنه	٣٠٥
أبو ذر الغفاري رضي الله عنه	٢٨١
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	٢٧١

معاذ بن جبل رضي الله عنه	١٥٥
عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٤٦
أبو بكر الصديق رضي الله عنه	١٤٢

٣. الصحابة المقلون

الصحابة المقلون: هم الذين لا يجاوز عدد روايتهم المائة، وهم كثير[١]، منهم:

عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه	٩٥
زيد بن خالد	٨١
كعب بن مالك رضى الله عنه	٨٠
أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها	٧٦
أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها	٦٥
سلمان الفارسي رضي الله عنه	٦٠
بلال المؤذن رضي الله عنه	٤٤
عمرو بن العاص رضي الله	٣٩
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه	٣٣
السيدة فاطمة رضي الله عنها [٢]	١٨

(1) للمزيد انظر: أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد لابن حزم الأندلسي.
(2) أسماء الصحابة وما لكل واحد من العدد.

التابعي:

التابعي: هو من لقي الصحابي ومات على الإسلام، كمحمد بن شهاب الزهري[١]، والإمام أبي حنيفة[٢].

ولا يشترط في التابعي أن يكون مؤمنًا حال لقائه الصحابي، وكذا لا يشترط أن يسمع منه، فمن لقي الصحابي حال كفره ثم أسلم بعده، أو لقيه مؤمنا ولم يسمعه فهو تابعي، مثلاً: سليمان بن مهران الأعمش، فقد عده العلماء من التابعين، رغم أنه لم يسمع من أنس بن مالك بل رآه فقط[٣].

المخضرمون

وهناك طبقة من التابعين يقال لهم: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهليةَ وحياةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا صحبة لهم، وقد أوصلهم بعض العلماء إلى نحو أربعين شخصاً، منهم:

الأحنف بن قيس، والأسود بن يزيد، وسعد بن أياس، وأبو مسلم الخولاني، وعبد الله بن عكيم، وعمرو بن ميمون، والنجاشي ملك الحبشة، وأويس

---

(1) لقي ابن شهاب الزهري من الصحابة ثلاثة عشر أو أكثر، وهم: عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وسهل بن سعد وربيعة بن عباد وعبد الله بن جعفر وسفيان أبو جميلة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وأبو الطفيل ومحمود بن الربيع والمسور ابن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر ومحمود بن لبيد وعبد الله بن الحارث بن نوفل وجابر وثعلبة بن أبي مالك القرظي، (توضيح الأفكار: ١/٢٦٠)

(2) إن الإمام أبا حنيفة قد لقي عديدا من الصحابه وروى عنهم، وهم: عبد الله بن الحارث، وأنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبا الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنهم.(أخبار أبي حنيفة وأصحابه لأبي عبد الله الصيمري: ١٨)

(3) تهذيب الكمال، رقم الترجمة: ٢٥٧٠.

بن عامر القرني، وقيصر بن سلامة، وشريح بن الحارث القاضي رحمهم الله[١].

وإنما سموا بالمخضرمين لترددهم بين الصحابة للمعاصرة وبين التابعين لعدم رؤيتهم النبي صلى الله عليه وسلم، وأصل الخضرمة أن تجعل الشيء بين بين ، قال الجوهري: لحم مخضرم: بفتح الراء لا يدرى مِن ذكر هو أم أنثى[٢].

الفقهاء السبعة

ومن التابعين طبقة التابعين الكبار من أهل المدينة الذين يسمون بـ"الفقهاء السبعة"، وهم:

١. سعيد بن المسيب رحمه الله
٢. القاسم بن محمد رحمه الله
٣. عروة بن الزبير رحمه الله
٤. خارجة بن زيد رحمه الله
٥. عبيد الله بن عبد الله بن عتبة رحمه الله
٦. سليمان بن يسار رحمه الله
٧. أبو سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله

وقد ذكر ابن المبارك رحمه الله سالم بن عبد الله بن عمر بدلَ أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وروي عن أبي الزناد أنه ذكر أبا بكر بن عبد الرحمن بدل أبي سلمة وسالم [٣] .

---

(1) وللمزيد انظر: مقدمة مسلم ، والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن صلاح : ٣٢٤/١
(2) صحاح الجوهري: خضرم . وروايتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبيل المرسَل (النكت لابن حجر: ١٥٩/١)
(3) انظر : مقدمة بن الصلاح مع التقييد : ٣٢٥/١

أقسام الحديث باعتبار من أضيف إليه

ينقسم الحديث باعتبار من أضيف إليه إلى ثلاثة أقسام:

١. المرفوع
٢. الموقوف
٣. المقطوع

١- الحديث المرفوع

"الحديث المرفوع": هو ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، سواء كان أضافه هو الصحابي أو التابعي أو من بعدهما، وسواء كان ما أضافه قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة، والحديث المرفوع على نوعين:

١. المرفوع الصريح: وهو ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو صفة أو تقرير، مثلا: أن يقال: قال الرسول صلى الله بكذا، أو فعل هكذا، أو فَعل أحدٌ بحضرته هكذا.

٢. المرفوع الحكمي: وهو ما لم يضف إلى النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التصريح ، ولكن القرائن تدل على رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كما في الصور التالية:

١. أن يقول الصحابي قولا لا يدرك بالقياس، مثلا: يقول على رضي الله عنه: لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع [1].

---

(1) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم :

٢. أن يعمل الصحابي عملا لا يسع بنائه على الاجتهاد، ولا مجال فيه للرأي والاجتهاد، ومثاله ما روي عن السائب بن يزيد أنه قال: كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعة، وكانوا يقرءون بالمئين، وكانوا يتكئون على عصيهم في عهد عثمان من شدة القيام [١].

٣. أن يقول الصحابي: كنا نفعل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، مثلا: يقول جابر رضي الله عنه: كنا نأكل لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

٤. أن يقول الصحابي: "من السنة كذا" مثلا: يقول علي وأبو هريرة رضي الله عنهما: من السنة وضع الكف على الكف في الصلاة تحت السرة [٣].

٥. أن يقول الصحابي:"أُمِرْنَا أو نهينا"، أو "رخص لنا" أونحو ذلك، مثلا: تقول أم عطية رضي الله عنها : أُمِرْنا أن نخرج فنخرج الحيض والعواتق وذوات الخدور ، فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزلن مصلاهم[٤].

ويقول أنس بن مالك رضي الله عنه : نهينا أن يبيع حاضر لباد [٥].

ويقول أبو مسعود الأنصاري رضي الله: رُخِّصَ لنا في اللهو عند العرس[٦].

٦ . أقوال الصحابة في أسباب النزول وفي تفسير الآيات، مثلا: يقول ابن

---

(1) رواه البيهقي : ٤٩٦/٢ ، وقال النووي في المجموع : رواه البيهقي وغيره بالإسناد الصحيح عن السائب بن يزيد :٣٢/٤ .

(2) رواه النسائي برقم : ٤٣٣٠ .

(3) مسند احمد :٨٧٥ ، السنن الكبرى : ٣١/٢ .

(4) رواه البخاري : ٩٨١.

(5) رواه البخاري : ٢١٦١.

(6) رواه النسائي في سننه: ٣٣٨٣.

عباس رضي الله عنه في تفسير قول الله عز وجل: (الَّذين هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ) [١] مخبتون متواضعون لا يلتفتون يمينا ولا شمالاً ولا يرفعون أيديهم في الصلاة [٢]

٧. أن يقول التابعي أو من بعده عن الصحابي: "رفعه" أو "يبلغ به"، مثلا: يقول الإمام البخاري: يذكر عن أبي هريرة رفعه: من أفطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض، لم يقضه صيام الدهر وإن صامه [٣].

وفي الصحيح لمسلم عن الأعرج، عن أبي هريرة، يبلغ به: ألا رجلٌ يمنح أهل بيت ناقة، تغدو بعس، وتروح بعس، إن أجرها لعظيم[٤].

الحكم

المرفوع الصريح يعمل به ويحتج به إذا وجدت فيه شروط القبول، والمرفوع الحكمي كالمرفوع الصريح في الاحتجاج والعمل به.

الحديث الموقوف

"الحديث الموقوف": هو ما أضيف إلى الصحابي قولا كان أو فعلا أو تقريرا متصلا كان أو منقطعا، ويقال له الأثر أيضا، وهو نوعان:

الأول: موقوف له حكم المرفوع ، وهو المرفوع الحكمي الذى مر بيانه.

الثاني: موقوف ليس له حكم المرفوع .

---

(1) سورة المؤمنون : ٢.

(2) تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، ص : ٢٨٤.

(3) الصحيح للبخاري : باب إذا جامع في رمضان.

(4) مسلم : باب فضل المنيحة .

المثال

مثال الموقوف الذي ليس له حكم المرفوع ما رواه الترمذي بسنده عن عمر رضي الله عنه قال: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم، فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، وإني خائف أن يطول بالناس زمان، فيقول قائل: لا نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حق على من زنى إذا أحصن، وقامت البينة، أو كان حمل أو اعتراف(١).

الحكم

أن الموقوف حجة عند عدم الدليل في النازلة في القرآن والحديث المرفوع، ولا يحتج به إذا تعارض بالحديث المرفوع.

وإذا تعارض الرفع والوقف بأن رفع حديثا بعضُ الثقات ووقفه غيره من الثقات فالحكم للرافع؛ لأنه مثبت للرفع والمثبت مقدم على غيره، مثلاً:

يقول البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، والحسن بن عمرو، وفطر، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو: – قال سفيان: لم يرفعه الأعمش إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ورفعه حسن وفطر – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها (٢).

فهذه الرواية وقفه الأعمش ورفعه حسن وفطر ، فيحكم بكون الحديث

---

(1) السنن للترمذي : ١٤٣٢ .

(2) الصحيح للبخاري : ٥٩٩١ .

مرفوعا ؛ لأن حسن بن عمر ثقة وفطر بن خليفة صدوق[١].

الحديث المقطوع

" الحديث المقطوع " هو ما أضيف إلى التابعي قولا كان أو فعلا ، سواء كان التابعي كبيرا أو صغيرا[٢].

المثال

روى مالك عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب ؛ أنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم المدينة، ستة عشر شهرا ، نحو بيت المقدس. ثم حولت القبلة قبل بدر بشهرين[٣].

الحكم

الحديث المقطوع لا يحتج به إلا إذا كانت هناك قرينة تدل على رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فله حكم المرفوع ، ومن المقطوع الذي له حكم المرفوع قول التابعي في سبب النزول أو فيما لا مجال فيه للرأي .

---

(1) وقد وثقه ابن حبان وأحمد والنسائي وفضل بن دكين وغيرهم (تهذيب الكمال: ٣١٤/٢٣)

(2) المراد بكبار التابعين هم الذي يروون أغلب أحاديثهم عن الصحابة وتقل روايتهم عن التابعين، مثلا: سعيد بن المسيب ، وقيس بن حازم ، والمراد بصغار التابعين هم الذين يروون أغلب أحاديثهم عن التابعين ، وتقل روايتهم عن الصحابة ، كأبي حازم ويحيى بن سعيد .

(3) المؤطا للإمام مالك : باب ماجاء في القبلة .

أقسام الحديث باعتبار عدد الرواة

ينقسم الحديث باعتبار عدد رواته إلى أربعة أقسام :

١. المتواتر

٢. المشهور

٣. العزيز

٤. الغريب

١. المتواتر

الحديث المتواتر هو الذي رواه من أول السند إلى من منتهاه جمع لا يحتمل العقل تواطؤهم على الكذب ، ويكون إخبارهم عن شيء محسوس من شاهد أو مسموع [1].

وهو ينقسم إلى قسمين :

١. المتواتر اللفظي

٢. المتواتر المعنوي

المتواتر اللفظي

"المتواتر اللفظي": هو ما اتفق فيه الرواة على لفظه ومعناه.

---

(1) أن يكون مستند خبرهم الحسَّ ؛ كقولهم : " سمعنا " ، أو " رأينا " ، أو " لمسنا " ، أو... أما إذا كان مستند خبرهم العقل ، كالقول بحدوث العالم مثلاً ، فلا يسمَّى الخبر حينئذ متواترًا .

الأمثلة

مثال المتواتر اللفظي حديث: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

فهذا الحديث قد رواه اثنان وسبعون من الصحابة[١]، واجتمع على روايته العشرة المبشرون بالجنة[٢]، ونقله عنهم عدد كثير من التابعين ، وقد أخرجه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد بأسانيدهم.

وكذلك حديث المسح على الحفين الذي روي عن سبعين صحابيا[٣]، وحديث: "نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه" الذي روي عن ثلثين صحابيا[٤].

---

(1) منهم : عبد الله بن مسعود وأبوهريرة والمغيرة وعبد الله بن الزبير وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وأبوسعيد الخدري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وسلمة بن الأكوع ومعاوية بن أبي سفيان وعقبة بن عامر وزيد بن أرقم وأبوقتادة وعمرو بن مرة الجهني وأبو موسي الأشعري وخالد بن عرفطة والحسن ومعاذ بن جبل والبراء بن عازب وسلمان وأبو أمامة الباهلي وعتبة بن غزوان والعرس بن عميرة وعمران بن حصين وصهيب بن سنان رضي الله عنهم أجمعين، وللمزيد انظر: قطف الأزهار للسيوطي: ٢٣.

(2) وهم : أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد رضي الله عنهم أجمعين.

(3) منهم : عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة وسعد بن أبي وقاص وبلال وصفوان بن عسال وحذيفة بن اليمان وأوس بن أبي أوس وأبو بكرة وسهل بن سعد وعوف بن مالك الأشجعي وأم المؤمنين عائشة وميمونة وجابر بن عبد الله وأنس وثوبان وأبو أيوب الأنصاري وغيرهم . وللمزيد انظر: قطف الأزهار للسيوطي: ٥٢.

(4) منهم: زيد بن ثابت وابن مسعود وجبير بن مطعم والنعمان بن بشير وسعد بن ابي وقاص وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعمير بن قتادة ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وأبو سعيد الخدري وربيعة بن عثمان وعبد الله بن عمر و زيد بن خالد الجهني رضي الله عنهم .

المتواتر المعنوي

"المتواتر المعنوي": هو ما اختلف الرواة في لفظه، ولكنهم اتفقوا على معنى كلي ولو تضمنياً أو التزامياً.

الأمثلة

مثال الاتفاق في المعنى: أحاديث وردت في نزول عيسى عليهم السلام في آخر الزمان، وختم النبوة برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وشفاعته يوم الحشر[١].

مثال التضمن: أحاديث رفع اليدين في الدعاء، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو مائة حديث فيه رفع اليدين في الدعاء، لكنها في قضايا مختلفة، فكل قضية منها لم تتواتر، والمقدار المشترك فيها – وهو رفع اليدين عند الدعاء – قد تواتر تواتراً ضمنيا باعتبار المجموع [٢].

ومثال الالتزام: ما وردت من وقائع شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وفطانته وكرمه، فإن ذلك يدل بطريق الالتزام على أنه كان شجاعا وفطينا وكريما[٣].

---

(1) وقد ألف السيوطي كتابا في هذا النوع سماه : " الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة " ثم لخصه في جزء سماه " قطف الأزهار " .

(2) قاله السيوطي.

(3) انظر : المنهج الحديث للدكتور محمد السماحي : ٦٩ .

المتواتر العملي

ومن المتواتر المعنوي المتواتر العملي، وهو ما علم من الدين بالضرورة، وتواتر عند المسلمين من عهد إلى عهد ومن سلف إلى خلف كمواقيت الصلاة وعدد ركعاتها، وصلاة الجنازة والعيدين والتراويح وحجاب النساء عن غير محرم لها، ومقادير الزكاة وغيرها إلى ما لا يعد ولا يحصى.

حكم المتواتر

الحديث المتواتر يجب قبوله و العمل به دون البحث عن رجاله؛ لأن كثرة رجاله وكونهم مما يحيل العادة والعقل توافقهم على الكذب يغني عن البحث عن رجاله.

٢. المشهور

"الحديث المشهور": هو ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة، ولم يصل إلى حد التواتر، تساوى عددهم في الطبقات كلها أو اختلف.

المثال

مثاله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أتى الجمعة فليغتسل[1].

وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ

---

(1) السنن للترمذي: باب ماجاء في الاغتسال يوم الجمعة.

الناس رؤوسا جهالا، فضلوا وأضلوا [1].

ويسمى المشهور بالمستفيض أيضا، ولكن فرق بعض العلماء بينهما، فجعل المستفيض ما كان عدد رواته متساويا في جميع الطبقات: في ابتدائه و وسطه وانتهائه[2].

وقد يطلق المشهور بحسب معناه اللغوي على ما اشتهر على ألسنة الناس وإن لم يكن له إسناد واحد أو يكون له إسناد موضوع، مثل حديث: "علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل"[3].

٣. العزيز

"الحديث العزيز": هو ما لا يقل عدد رواته عن اثنين في كل طبقة ، وصح أن يزيد في طبقاته .

المثال

مثال العزيز ما روي عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه

---

(1) الصحيح للبخاري: باب كيف يقبض العلم.

(2) يعني يرويه مثلا ثلاثة عن ثلاثة، أو أربعة عن أربعة عن أربعة، وهكذا، فلابد أن يستوي العدد في طرفي الإسناد، أي من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، وأما المشهور فقد يكون مستويًا فيه العدد وقد لا يستوي فيه العدد، فإذًا كل مستفيض فهو مشهور ولا عكس، ونستطيع أن نقول عن المستفيض إنه مشهور ولكن لا نقول إن كل مستفيض مشهور بناءً على هذا القيد.

(3) يقول العلامة السخاوي رحمه الله: حديث: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل، قال شيخنا ومن قبله الدميري والزركشي: إنه لا أصل له، زاد بعضهم: ولا يعرف في كتاب معتبر. (المقاصد الحسنة : ٤٥٩/١)

وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين.

فهذا الحديث أخرجه الشيخان[1]، ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنان: أنس وأبو هريرة، ورواه عن أنس قتادةُ و عبدُ العزيز بن صهيب، ورواه عن قتادة شعبةُ وسعيدٌ، ورواه عن عبد العزيز إسماعيلُ بن علية وعبدُ الوارث، ورواه عن كل واحد منهما جماعة هم أكثر من اثنين.

٤_ الغريب

"الحديث الغريب": هو الذي رواه راو واحد تفرد بروايته في كل الطبقات أو في بعضها، وهو ينقسم إلى قسمين:

١_ الغريب المطلق

٢_ الغريب النسبي

الغريب المطلق

"الغريب المطلق": هو ما وقع التفرد به في أصل السند بأن كان لا يرويه عن الصحابي إلا تابعي واحد. ويقال له : "الفرد المطلق" أيضا.

المثال

مثال الغريب المطلق ما روى الحاكم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: الولاء لحمة كلحمة

---

(1) الصحيح للبخاري:باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، والصحيح لمسلم: باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل الخ.

النسب لا بياع ولا يوهب[١].

فهذا الحديث قد تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الغريب النسبي

"الغريب النسبي": هو ما وقع التفرد فيه في أثناء السند بأن يرويه عن التابعي أو من دونه واحدٌ، ويقال له: "الفرد النسبي" أيضا.

المثال

مثاله ما روى مسلم من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان[٢].

فهذا الحديث قد تفرد به أبو صالح عن أبي هريرة، وتفرد به عبد الله بن دينار عن أبي صالح.

الفرق بين الغريب المطلق و الغريب النسبي

واعلم أن كلمتا: "الغريب و الفرد" مترادفان في معناهما، ولكن علماء الاصطلاح فرقوا بين الغريب والفرد، فأكثر ما يطلقون "الفرد" على "الفرد المطلق"، وأكثر ما يطلقون "الغريب" على "الفرد النسبي"[٣].

---

(1) المستدرك على الصحيحين: ٧٩٩٠، ٣٧٩/٤.

(2) الصحيح لمسلم: كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان.

(3) قواعد في علوم الحديث للشيخ العلامة ظفر التهانوي: ٣٢ ، قواعد أصول الحديث للدكتور أحمد عمر هاشم: ١٦٠.

هل كل غريب غير مقبول؟

وليعلم أنه لابد أن يكون كل غريب غير مقبول؛ فإنه ينقسم إلى غريب صحيح وحسن وضعيف، والضعف غالب على الغرائب[١].

الأمثلة

مثال الغريب الصحيح ما مر من رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان[٢].

ومثال الغريب الحسن ما روى الترمذي من طريق موسى بن عقبة عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا توضأت فخلل بين أصابع يديك ورجليك[٣].

يقول الإمام الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

ومثال الغريب الضعيف ما رواه الترمذي من طريق حماد بن عيسى الجهني عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه[٤].

فهذا الحديث غريب ضعيف، وقد تفرد به حماد بن عيسى الجهني ، وهو

---

(1) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث : ٥٥ ، التقريب والتسير للنووي : ٨٦.
(2) الصحيح لمسلم: كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان.
(3) السنن للترمذي: باب في تخليل الأصابع.
(4) السنن للترمذي: باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء.

ضعيف[1].

حكم المشهور والعزيز والغريب

المشهور والعزيز والغريب كلها من قسيم خبر الآحاد، وهو الخبر الذي لم تبلغ نقلته في الكثرة مبلغ المتواتر سواء كان من روى الخبر واحدا أو اثنين أو أربعة إلى غير ذلك من الأعداد التي لا يشعر بأن الخبر دخل بها في حيز التواتر .

وقد اتفق جمهور المسلمين من الصحابة والتابعين وغيرهم على صحة قبول خبر الواحد والعمل به إذا رجح فيه صدق المخبر به ، وإنه حجة و يفيد الظن، وقد ثبتت حجيته وصحة قبوله والعمل به بالأدلة الكثيرة، فقال الله تعالى : يا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَينُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ[2].

والنبأ: هو الخبر وهو نكرة في سياق الشرط فيعم كل خبر، وقد أوجب الله تعالى التثبت فيه لوجود الفسق، فإذا انتفى هذا السبب بأن كان المخبر ثقة عدلا قبل الخبر.

روي عن عبد الله دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آتٍ، فقال: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى

---

(1) ضعفه السجستاني ، والرازي وغيرهما (تهذيب الكمال: ١٤٨٦)

(2) الحجرات : ٦ .

الشام فاستداروا إلى الكعبة[1].

فقد أخبرهم بتحويل القبلة واحد صادق، فقبلوا خبره وعملوا به، فلو لم يكن قبول خبر الواحد والعمل به جائزا لما تحولوا إلى القبلة بخبره.

فعلم أن خبر الواحد الذي رجح فيه صدق المخبر به مقبولٌ وحجة، وما رجح فيه كذب المخبر به غير مقبول ، ويتوقف في قبوله ورده فيما لم يرجح فيه الصدق أو الكذب للبحث عن أحوال رواته .

(1) رواه مالك في المؤطا: باب ماجاء في القبلة، ومسلم: باب تحويل القبلة من القدس .

أقسام الحديث من حيث القبول والرد

ينقسم خبر الواحد من الأحاديث من حيث القبول والرد إلى قسمين: المقبول والمردو، ولكل منهما أقسام.

الأحاديث المقبولة

الحديث المقبول على أربعة أقسام:

١. صحيح لذاته

٢. صحيح لغيره

٣. حسن لذاته

٤. حسن لغيره

الصحيح لذاته

"الحديث الصحيح لذاته": هو الذي اتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط من أول الإسناد إلى منتهاه، ويكون سالما من الشذوذ والعلة.

من هذا التعريف يعلم أنه يجب توافر خمس شروط في الحديث الصحيح:

١. اتصال السند

٢. عدالة الراوي

٣. ضبط الراوي

٤. السلامة من الشذوذ

٥. السلامة من العلة

١. اتصال السند

"اتصال السند": هو أن يكون كل رجل من رجال الإسناد قد أخذ مباشرة عمن فوقه من أول الإسناد إلى آخره حتى يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢. عدالة الراوي

"عدالة الراوي": هي أي أن يكون الراوي موثوقا به في دينه، وذلك بأن يكون مسلما عاقلا بالغا ملازما للتقوى وسالما من أسباب الفسق و خوارم المروءة.

والتقوى: هي إمتثال المامورات واجتناب المنهيات .

والمروءة: هي آداب نفسية تحمل صاحبها على التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، والذي يخل بالمروءة يتخلص في أمرين:

١. فعل الذنوب الصغائر التي تدل على خساسة قدر وضعة منزلة .

٢. فعل المباحات التي تورث الاحتقار وتذهب بالكرامة ، كفرط المزاح الخارج عن الأدب، والأكل في السوق ماشيا أو واقفا[١].

وجه اشتراط عدالة الراوي لقبول خبره

قد دلت النصوص النقلية على اشتراط عدالة الراوي والناقل لقبول خبره ، فقد قال الله تعالى :{يا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَينُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}[٢].

---

(1) فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: الأكل في السوق دناءة، رواه الطبراني في الكبير برقم:٧٩٠٤، وقال المناوي: في أيامنا يحمل هذا الحديث على الأكل في السوق ماشيا أو راكبا، أما الأكل في الأماكن المعدة للأكل فلا يتناولها هذا النهي، وإن كانت قد توجد قريبا من الأسواق خصوصا لأصحاب الحرف والأعمال (فيض القدير: ٢٣٦/٣)

(2) رواه مالك في المؤطا: باب ماجاء في القبلة، ومسلم: باب تحويل القبلة من القدس .

فالله عز وجل ألغى الاعتداء بخبر الفاسق، والفاسق ضد العدل، فإذا ألغى تصديق الفاسق في خبره، وأوجب التحري، من أجل أن الفسق لا يمنع الكذب، بل الكذب ذاته من خصال الفسق، فدل مفهمومه: أن الخبر العدل مقبول، ولابد لقبول الخبر كون ناقله عدلا.

٣. ضبط الراوي

"ضبط الراوي": وهو أن يكون الراوي موثوقا به في روايته، وذلك بأن يكون حافظ متيقظا لما يرويه، دقيقا في روايته وسماعه وحفظه بحيث لا يتردد في الحفظ ويظل ثابتا على الضبط من وقت السماع إلى وقت الأداء.

والضبط نوعان:

١. ضبط صدر: وهو أن يحفظ الراوي ما سمعه وأن يثبت منه ويعييه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.

٢. ضبط كتاب: وهو أن يصون كتابه ويحفظه من أن يتطرق إليه الخلل من حين كتابته أو سماعه إلى أن يؤدي منه، ولا يدفعه إلى من يمكن أن يغير فيه.

٤. الشذوذ

" الشذوذ": هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه و أرجح، فيجب لصحة الحديث أن لا يخالف راويه الثقة من هو أوثق منه، وسيأتي التفصيل في "الشاذ".

٥. العلة

"العلة": وصف مخفي يقدح في قبول الحديث ولا يطلع عليه ألا من تمهر في هذا الفن، ويكون ظاهره السلامة منه، وسيأتي التفصيل في " المعلل ".

فإذا اختل شرط واحد من هذه الشروط الخمسة فلا يسمى الحديث حينئذ صحيحا، ومتى استكمل الحديث هذه الشروط السابقة حكم له بالصحة.

المثال

مثال الحديث الصحيح ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور[1].

فإسناد هذا الحديث متصل؛ لأن كل راو من راوته سمعه من شيخه، وكلهم عدول ضابطون عند المحدثين[2]، وليس فيه شذود ولا علة من العلل.

الحكم

"الحديث الصحيح لذاته": يجب العمل به بإجماع المحدثين، ومن يعتدُّ به من الأصوليين والفقهاء، فهو حجة من حجج الشرع، لا يسع المسلم ترك العمل به.

الصحيح لغيره

"الصحيح لغيره": هو الذي اتصل إسناده بنقل العدل الضابط ضبطاً غير تام عن العدل الضابط من أول الإسناد إلى منتهاه ويكون سالما من الشذوذ والعلة، و انجبر قصور الضبط بتعدد الطرق.

---

(1) الصحيح للبخاري: باب في الجهر بالمغرب.

(2) عبد الله بن يوسف: ثقة متقن، ومن أثبت الناس في المؤطا، ومالك بن أنس: إمام حافظ، وابن شهاب الزهري: فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه، وجبير بن مطعم صحابي، والصحابة كلهم عدول .

المثال

مثال الحديث الصحيح لغيره ما روى الترمذي في سننه عن أبي كريب قال: حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة [١].

ففي إسناده محمد بن عمرو، و هو من المشهورين بالصدق والصيانة، لكنه لم يكن من أهل الإتقان حتى ضعفه بعضهم[٢]من جهة سوء حفظه ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته، فهو حسن الحديث، والحديث من هذا الوجه حسن، ولكنه قد روي هذا الحديث من وجه آخر زال بذلك ما كان يخشي عليه من سوء حفظه من الخطأ، فقد تابع عليه شيخه أبا سلمة عبدُ الرحمن بن هرمز الأعرج، ففي البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن، سمعت أبا هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك [٣].

فبهذه المتابعة انجبر النقص، وصح هذا الإسناد والتحق بدرجة الصحيح، وأطلق على هذا القسم من الحديث اسم "الصحيح لغيره" تمييزا له من "الصحيح لذاته"؛ لأن صحته نشأت من طريق أو طرق أخرى قوَّته.

---

(1) السنن للترمذي: باب ما جاء في السواك .

(2) ضعفه الجوزجاني، والدار قطني، والعقيلي، وغيرهم، ووثقه: يحيى بن معين، وابن حبان والنسائي وابن عدي الجرجاني، والرازي(تهذيب الكمال: ٥٥١٣)

(3) الصحيح للبخاري:٧٢٤٠، واعلم أنه ليست المتابعة في المثال المذكور كونه رواه عن أبي سلمة عن أبي هررية غير محمد بن عمر، بل المراد متابعة شيخه أبي سلمة عليه عن أبي هريرة، والمتابعة قد يراد بها متابعة الشيخ، كما في الرواية المذكور؛ فإن عبد الرحمن تابع أبا سلمة عليه عن أبي هريرة.

ما يرقي بالمتابعة إلى درجة الصحيح ؟

يرتقي "الحسن لذاته" إلى درجة الصحيح لغيره إذا كان المتابع – في درجة الثقة– أعلى من المتابَع أو مثله، ويكفي مجيئه من طريق آخر عند التساوي أو الرجحان، أما إذا كان المتابع دونه فلا يرتقي الحسن إلى درجة الصحيح لغيره إلا بمجيئه من طرق أخرى[١].

المثال

مثال كون المتابع مثله[٢] ما روى الإمام البخاري عن علي بن عبد الله بن جعفر، حدثنا معن بن عيسى، حدثنا أبي بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده، قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف[٣].

ففي إسناده أُبَي بن عباس بن سهل، وقد ضعفه لسوء حفظه أحمد بن حنبل والنسائي والبخاري والدار قطني ويحيى بن معين[٤] وحديثه حسن، لكن انجبر القصور الناشئ عن ضعفه بالمتابعة، فقد تابعه عليه أخوه عبد المهيمن[٥] ، فارتقى إلى درجة الصحة، وعبد المهيمن مثله في الرتبة، وقد ضعفه أحمد والنسائي

(1) مقدمة في أصول الحديث للدهلوي:٥٦، قواعد في علوم الحديث للتهانوي: ٣٤

(2) وأما مثال كون المتابع فوقه فهو ما ذكرتُ في مثال الحديث الصحيح لغيره.

(3) الصحيح للبخاري : كتاب الجهاد والسير : باب اسم الفرس والحمار

(4) انظر تهذيب الكمال: رقم الترجمة : ٢٧٧، أبي بن العباس بن سهل بن سعد الأنصاري.

(5) روايته عند البيهقي، فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن الحسن القاضي، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، أنبأ علي بن بحر، ثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن سهل بن سعد، أنه كان عند سعد أبي سهل ثلاثة أفراس للنبي صلى الله عليه وسلم يعلفهن، وأسماؤهن: اللزاز، واللحيف، والظرب (السنن الكبرى : ١٠/٤٤)

والبخاري والدار قطني[1].

الحكم

"الحديث الصحيح لغيره" أعلى مرتبة من "الحسن لذاته" ودون "الصحيح لذاته"، وهو مقبول ويحتج به ويجب العمل به.

الحسن لذاته

"الحسن لذاته": هو ما اتصل إسناده بنقل عدل خفيف الضبط عن مثله من أول السند إلى آخره، وسلم من الشذوذ والعلة.

فعلم من التعريف أن الحسن لذاته يتفق مع الحديث الصحيح لغيره في جميع شروطه: أي اتصال السند، وعدالة الرواة، وخفة الضبط والسلامة من الشذوذ والعلة، إلا إن الحسن يختلف الصحيح لغيره في أمرين:

١. ضبط رواة الحسن يكون أقل بالنسبة من رواة الصحيح .

٢. لابد في الصحيح لغيره كون روايته من طريق آخر يكون أقوى من طريقه الأول أو يساويه في الضبط والصدق أو يأتي من طريقين فأكثر ، أما الحديث الحسن فإنه لا يشترط فيه ذلك.

المثال

مثال الحسن ما روى الإمام مسلم رحم الله في صحيحه عن يحيى بن يحيى التميمي، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد

---

(1) تهذيب الكمال برقم : ٣٥٨٠ ، عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الأنصاري .

الله بن قيس، عن أبيه، قال: سمعت أبي، وهو بحضرة العدو، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف [١].

فهذا الحديث حسن؛ لأن رجال إسناده الأربعة ثقات إلا جعفر بن سليمان الضبعي؛ فإنه حسن الحديث[٢] ، لذلك نزل الحديث عن مرتبة الصحيح إلى مرتبة الحسن.

الحكم

"الحديث الحسن لذاته" كالصحيح في الاحتجاج به ، وإن كان دونه في القوة ، وقد احتج به جميع الفقهاء ومعظم المحدثين والأصوليين وعملوا به .

الحسن لغيره

"الحسن لغيره": هو ما فقد شرطا من شروط الحسن لذاته، أو كان في إسناده مستور لم تتحقق أهليته، غير مغفل ولا كثير الخطأ في روايته، ولا متهم بالكذب فيها، ولا ينسب إلى مفسق آخر، واعتضد بمتابع أو شاهد يمكن أن يجبر به ما فيه من نقص.

فعلم أن الحسن لغيره هو الحديث الذي فيه أصله ضعف، إما بسبب سوء

---

(1) الصحيح للإمام مسلم : رقم الحديث : ١٩٠٢ ، باب ثبوت الجنة للشهيد .

(2) قال أبو احمد الحاكم: جعفر بن سليمان الضبعي حسن الحديث معروف بالتشيع ، وقال البيهقي فيه نظر، وذكره العقيلي في الضعفاء ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به، وقال العجلي: ثقة، وقال الذهبي: صدوق صالح ثقة مشهور، وقال الموصلي: ضعيف، وقال الواقدي: ثقة وبه ضعف، وقال البخاري: كان أميا يخالف في بعض حديثه، وقال القطان: أنا أستثقل حديثه (انظ: تهذيب الكمال : ٩٤٣)

حفظ راويه وإما انقطاعا في سنده أو جهالة في رجاله، ويروي ذلك الحديث من طريق آخر فأكثر على أن يكون الطريق الآخر مثله أو أقوى منه[١] .

فمثلا : أن الحديث أذا فقد شرط "اتصال السند" أو فقد شرط "الضبط" أو كان في رواته راو مجهول ويروى من وجه آخر متصلا أو ما يفيد الضبط ، ويرفع الجهالة ، فينجبر النقص ويرتقي الحديث إلى الحديث الحسن لغيره .

وأما إذا كان الشرط الذي فقده من الشروط التي لا ينجبر بفقدها ككون الراوي متهما بالكذب أو كون الراوي فاسقا ، فمهما جاء الحديث من طرق أخرى من نفس هذا النوع فإنه لا ينجبر ما فيه من نقص ، فظهر أن كل حديث ضعيف لا يرتقي إلى الحسن وإن تعددت طرقه كحديث: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما" ، فقد اتفق المحدثون على ضعفه مع كثرة طرقه[٢].

المثال

مثال الحسن لغيره ما رواه الترمذي من طريق أبي يحيى إسماعيل بن إبراهيم التيمي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حق على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة، وليمس أحدهم من طيب أهله، فإن لم يجد فالماء له طيب[٣].

---

(1) النكت للزركشي:٣٢٢/١، وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي: ولا يلزم أن يكون المتابع مساويا في المرتبة للأصل وإن كان دونه يصلح للمتابعة (مقدمة في علوم الحديث : ٥٦)

(2) للتفصيل انظر: العلل المتناهية: ١١١/١ _١٢١. وقال الجوزي بعد نقل الطرق: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـــــ وقال الدار قطني: كل طرق هذا الحديث ضعاف ولا يثبت منها شيء.

(3) السنن للترمذي : ٥٢٨ ، باب في السواك والطيب يوم الجمعة .

فهذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد؛ لضعف أبي يحيى إسماعيل بن إبراهيم التيمي، ولكن تابعه هشيم كما هو عند الترمذي[١] وعبد العزيز بن مسلم كما هو عند أحمد[٢] وهما ثقتان، فانجبر النقص الذي جاء من أبي يحيى، ويزيد بن أبي زياد أيضا ضعيف، ولكن انجبر النقص بالشواهد، فللحديث شواهد من أبي سعيد[٣] وغيره، فارتقى إلى الحسن لغيره بالمتابعات والشواهد، من أجل هذا حسنه الترمذي رحمه الله .

الحكم

" الحديث الحسن لغيره " مقبول ، ويحتج به .

---

(1) يقول الإمام الترمذي: حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا هشيم، عن يزيد بن أبي زياد بهذا الإسناد نحوه .

(2) ففي مسند أحمد (١٨٤٩٥): حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن ابن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: من الحق على المسلمين يوم الجمعة أن يغتسل، ويمس طيبا إن وجد، فإن لم يجد طيبا، فالماء طيب.

(3) ففي الصحيح للبخاري (باب فضل الغسل يوم الجمعة): حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا حرمي بن عمارة، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن المنكدر، قال: حدثني عمرو بن سليم الأنصاري، قال: أشهد على أبي سعيد قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستن، وأن يمس طيبا إن وجد .

المتابع والشاهد

المتابع

"المتابع": هو الحديث المشارك لحديث آخر في اللفظ و المعنى أو في المعنى فقط مع الاتحاد في الصحابي، وهو على قسمين:

١. المتابعة التامة: وهي أن تحصل المشاركة للراوي من أول الإسناد.

٢. المتابعة القاصرة: وهي أن تحصل المشاركة للراوي في أثناء الإسناد.

الشاهد

"الشاهد": هو الحديث المشارك لحديث آخر في اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط مع عدم الاتحاد في الصحابي.

مثال المتابعة التامة والقاصرة والشاهد

روي الإمام الشافعي في الأم عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الشهر تسع وعشرون، لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين[1].

فهذا الحديث بهذا اللفظ، ظن قوم أن الشافعي تفرد به عن مالك، فعدوه في غرائبه؛ لأن أصحاب مالك رووه عنه بهذا الإسناد وبلفظ: "فإن غُمَّ عليكم

(1) الأم للشافعي : ١٠٣/١ ، ط: دار المعرفة ، بيروت، ١٩٩٠ .

فاقدروا له"[١] لكن بعد الاعتبار[٢] يظهر لنا أن ما رواه الإمام الشافعي له متابعة تامة، ومتابعة قاصرة، وشاهد.

أما المتابعة التامة فما رواه البخاري عن عبد الله بن مسلمة، حدثنا مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: الشهر تسع وعشرون ليلة، فلا تصوموا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين[٣].

وأما المتابعة القاصرة فما رواه الإمام أبو داؤد في سننه عن سليمان بن داود العتكي، حدثنا حماد، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهر تسع وعشرون، فلا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فاقدروا له ثلاثين[٤].

وأما الشاهد فما رواه الإمام النسائي عن أحمد بن عثمان أبي الجوزاء، قال: أنبأنا حبان بن هلال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين[٥].

وقد يطلق "المتابع" على الحديث الموافق في اللفظ، و"الشاهد" على

---

(1) المؤطا للإمام مالك:كتاب الصيام: باب ما جاء في روية الهلال، السنن الصغري للبيهقي: ١٢٩٩.
(2) الاعتبار: هو تتبع طرق الحديث وأسانيدها بقصد معرفة المتابع والشاهد(مقدمة في علوم الحديث للشيخ عبد الحق الدهلوي: ٥٧ ، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت.
(3) الصحيح للبخاري: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الهلال فصوموا.
(4) السنن لأبي داؤد: ٢٣٢٠، كتاب الصوم، باب الشهر يكون تسعا وعشرين.
(5) السنن الصغرى للنسائي: ٢١٢٤، ذكر الاختلاف على عمرو بن دينار في حديث ابن عباس .

الحديث الموافق في المعنى، سواء كان من صحابي واحد أو من صحابيين، وقد يطلق المتابع والشاهد بمعنى واحد[١].

الفرق بين "مثله" و"نحوه"

المتابع إن وافق الأصل في اللفظ والمعنى يقال: "مثله"[٢].

مثلاً: يقول الإمام مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قلنا: يا رسول الله، أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال: من أحسن في الإسلام، لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام، أخذ بالأول والآخر[٣].

ثم يقول الإمام مسلم: حدثنا منجاب بن الحارث التميمي، أخبرنا علي بن مسهر، عن الأعمش، بهذا الإسناد مثله[٤].

فعلم أن رواية منجاب بن الحارث يوافق رواية أبي بكر بن أبي شيبة في اللفظ والمعني.

والمتابع إن وافق الأصل في المعنى دون اللفظ يقال: "نحوه"[٥].

مثلا: يقول الإمام مسلم: حدثنا ابن رمح، أخبرنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أيما امرئ أبر نخلا، ثم باع أصلها،

---

(1) مقدمة في علوم الحديث للشيخ عبد الحق الدهلوي: ٥٧، ط: دار البشائر الإسلامية : بيروت.
(2) المصدر السابق.
(3) الصحيح لمسلم : كتاب الإيمان : باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية.
(4) المصدر السابق.
(5) مقدمة في علوم الحديث للشيخ عبد الحق الدهلوي: ٥٧.

فللذي أبر ثمر النخل، إلا أن يشترط المبتاع[1].

ثم يقول: حدثنيه زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل، عن أيوب، عن نافع بهذا الإسناد نحوه.

فعلم أن رواية زهير بن حرب يوافق رواية ابن رمح في المعنى دون اللفظ.

الترجيح عند التعارض بين الأقوى والأدنى

واعلم أن الأقوى يرجح على من هو دونه عند التعارض، فيقدم الصحيح لذاته على باقي الأحاديث المقبولة، ويقدم الصحيح لغيره على الحسن لذاته وعلى الحسن لغيره، ويقدم الحسن لذاته على الحسن لغيره، هذا في الأكثر، ولكن قد يقدم الأدنى على من هو فوقه لقرينة .

(1) الصحيح لمسلم : باب من باع نخلا عليها ثمر.

مراتب الصحيح بالنظر إلى كتب الحديث

قسم الجمهور الحديث الصحيح بالنظر إلى كتب الحديث والمحدثين الذين نقلوه في كتبهم وفق شروطهم للصحة إلى تسعة أقسام:

فالأول: ما أخرجه البخاري ومسلم، وهذا القسم هو أعلى الأقسام ويسمى بالمتفق عليه.

والثاني: ما انفرد به البخاري.

والثالث: ما انفرد به مسلم.

والرابع: ما كان على شرطهما [1]، مما لم يخرجه واحد منهما .

---

(1) يقول النووي رحمه الله: إن المراد بقولهم: على شرطهما: أن يكون رجال إسناده في كتابيهما؛ لأنه ليس لهما شرط في كتابيهما، ولا في غيرهما (توضيح الأفكار للأمير الصنعاني: ١/١٠٤) وقال ابن طاهر في شروط الأئمة: اعلم أن البخاري ومسلماً ومن ذكرنا بعدهم، لم ينقل عن واحد منهم أنه قال: شرطتُ أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني، وإنما يعرف ذلك من سبر كتبهم، فيعلم بذلك شرطُ كل رجلٍ منهم. واعلم أن شرط البخاري ومسلم أن يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور، من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع، فإن كان للصحابي راويان فصاعداً فحسن، وإن يكن له إلا راوٍ واحد إذا صح الطريقُ إلى الراوي أخرجاه، إلا أن مسلماً أخرج أحاديث أقوامٍ ترك البخاري حديثهم لشبهةٍ وقعت في نفسه، أخرج مسلم أحاديثهم بإزالة الشبهة، مثل حماد بن سلمة، وسهيل بن أبي صالح، وداود بن أبي هند، وأبي الزبير، والعلاء بن عبد الرحمن، وغيرهم . (شروط الأئمة الستة ص : ١٧) ويرى البخاري أن الحديث المعنعن لا يكون متصلا إلا إذا ثبت اجتماع المعنعن ولقائه ولو مرة بمن عنعن عنه ، وقد التزم في كتابه=

والخامس: ما كان على شرط البخاري .

والسادس: ما كان على شرط مسلم .

والسابع: ما لم يكن على شرطهما ولكن نقله و صححه الأئمة المعتمدون الذين يهتمون بنقل الصحاح في كتبهم، كالإمام مالك و ابن حبان وابن خزيمة وغيرهم .

والثامن: ما رواه أصحاب السنن المشهورة: أبو داؤد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة.

والتاسع: ما رواه أصحاب المسانيد والمعاجم كأحمد و الطبراني والموصلي وغيرهم.

واعلم أن ترجيح كل قسم من هذه الأقسام التسعة على ما بعده إنما هو من قبيل ترجيح الجملة على الجملة، لا ترجيح كل واحد من أفراده على كل واحد من أفراد الآخر، فمثلاً يسوغ أن يرجح حديث في مسلم على آخر في البخاري إذا وجد موجب الترجيح [1].

= بهذا الشرط، بخلاف مسلم فإنه مذهبه أن الإسناد المعنعن يأخذ حكم الاتصال إذا تعاصر المعنعن ومن عنعن عنه، وإن لم يثبت اجتماعهما إلا إذا كان المعنعن مدلسا.(قواعد اصول الحديث للدكتور أحمد عمر هاشم ، ص : ٦٤)

(1) انظر : تدريب الراوي ص : ٦٤ ، ومفتاح السنة ص : ٣٥ .

أصح الأسانيد

قد اتفق العلماء على صحة آلاف من الأسانيد لاجتماع شروط الصحة فيها، ولكن نرى بعض الحفاظ يطلقون "أصح الأسانيد" على بعضها، والرأي المختار أننا لا نجزم في الحكم على إسناد بأنه أصح الأسانيد مطلقا بدون قيد[1]، بل لا بد فيه من التقيد أما بالصحابي وأما بالبلد، فمثلا :

١. أصح أسانيد أبي بكر الصديق: إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر.
٢. أصح أسانيد عمر: الزهري عن الصائب بن يزيد عن عمر.
٣. أصح أسانيد ابن عمر: مالك عن نافع عن ابن عمر.
٤. أصح أسانيد علي: محمد بن سيرين عن عبيده السلماني عن علي.
٥. أصح أسانيد ابن مسعود: الأعمش عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله بن مسعود.
٦. أصح أسانيد أهل المدينة: إسماعيل بن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان عن أبي هريرة.
٧. أصح أسانيد المكيين: سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر.
٨. أصح أسانيد اليمانيين: معمر عن همام عن أبي هريرة .
٩. أصح أسانيد المصريين: الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر [2].

---

(1) تيسير مصطلح الحديث لمحمود طحان النعيمي ص : ٤٧ .
(2) قواعد أصول الحديث للدكتور أحمد عمر هاشم، ص: ٤٦، وتيسير مصطلح الحديث : ٤٧

الحديث الضعيف وأقسامه

الحديث الضعيف

"الحديث الضعيف": هو ما لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن، وهذه الصفات هي: اتصال السند، عدالة الراوي وضبطه، وعدم الشذوذ والعلة، ومجيء الحديث من وجه آخر إذا كان في الإسناد مستور غير متهم بالكذب ولا بكثرة الغلط، فكل حديث فقد هذه الشروط فهو ضعيف.

ويتفاوت ضعف الحديث الضعيف كما تتفاوت صحة الحديث الصحيح، فمنه ما هو ضعيف، ومنه ما هو أضعف وأوهى:

١. فأوهى أسانيد الصديق: صدقة الدقيقي عن فرقد السبخي عن مرة الطبيب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
٢. وأهى أسانيد أهل البيت عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه .
٣. وأوهى أسانيد أبي هريرة: السري بن إسماعيل عن داؤد بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.
٤. وأوهى أسانيد عائشة : نسخة عند البصريين عن الحدث بن شبل عن أم النعمان عن عائشة رضي الله عنها.

٥. وأوهى أسانيد ابن مسعود : شريك عن فزارة عن أبي زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه.

٦. وأوهى أسانيد أنس: داؤد بن المحبر عن قحدم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن أنس رضي الله عنه[1].

أنواع الحديث الضعيف وأسبابه

للحديث الضعيف أنواع كثيرة، وهذه الأنواع ترجع إلى عدم استيفاء الحديث لصفة أو أكثر من صفات القبول والصحة، فمن أسباب ضعف الحديث:

١. سقط في الإسناد

٢. فقد شرط العدالة

٣. فقد شرط الضبط

٤. فقد شرط السلامة من الشذوذ

٥. فقد شرط السلامة من العلة

(1) وللمزيد راجع : تدريب الراوي : ١٩٨/١

أنواع الحديث الضعيف بسبب سقط في الإسناد

إذا فقد الحديث شرط اتصال السند وسقط من إسناده راو أو أكثر عمدا من بعض الرواة أو عن غير عمد فهو على قسمين:

١. أن يكون السقط ظاهريا يعرفه الأئمة وغيره من المشتغلين بعلوم الحديث.

٢. أن يكون السقط خفيا لا يدركه إلا الأئمة الحُذَّاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد.

الأول على أربعة أقسام:

١. المعلق

٢. المنقطع

٣. المرسل

٤. المعضل

والثاني على قسمين:

١. المدلس

٢. المرسل الخفي

المعلق

"الحديث المعلق": هو الذي حذف من مبدأ سنده واحد أو أكثر أو جميع الإسناد على التوالي.

وسمي هذا السند معلقا بسبب اتصاله بالجهة العليا فقط، وانقطاعه من الجهة الدنيا، فصار كالشيء المعلّق بالسقف ونحوه.

صور المعلق مع الأمثلة

فللمعلق صور باعتبار من يحذفه المصنفُ والناقلُ :

١. منها: أن يحذَف الراوي الأول من مبدأ السند، مثلاً: يقول البخاري في صحيحه: قال مالك: أخبرني زيد بن أسلم، أن عطاء بن يسار، أخبره أن أبا سعيد الخدري أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا أسلم العبد فحسن إسلامه، يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها، وكان بعد ذلك القصاص: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها[1].

فإن بين البخاري والإمام مالك راوٍ لم يذكر، فهذا حديث معلّق؛ لأنه حُذف راوٍ واحد من أول السند.

٢. منها: أن يحذَف راويان أو أكثر على التوالي من مبدأ السند، مثلاً: يقول البخاري: وقال حصين: عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني،

---

(1) الصحيح للبخاري : باب حسن إسلام المرء ، رقم : ٤١ .

فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك [١].

فهذا حديث معلق عند البخاري؛ لأنه حذف من أول الإسناد راويان على التوالى، وقد وصله مسلم فقال: حدثناه سعيد بن عمرو الأشعثي، أخبرنا عبثر، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن فضيل كلاهما، عن حصين، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم [٢].

٣. ومنها أن يحذف جميع رواة السند إلا التابعي والصحابي، مثلا: يقول الإمام البخاري في صحيحه: يقبض الله الأرض يوم القيامة، رواه نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم[٣].

٤. ومنها: أن يحذف جميع السند إلا الصحابي، مثلا: يقول الإمام البخاري: يروى عن ابن عباس، و جرهد، ومحمد بن جحش، عن النبي صلى الله عليه وسلم: الفخذ عورة [٤].

٥. ومنها: أن يحذف جميع السند، مثلاً يقول الإمام الترمذي: وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى، وهل أتاك حديث الغاشية [٥].

---

(1) الصحيح للبخاري: باب في الحوض، رقم: ٦٥٧٦.
(2) الصحيح لمسلم: باب اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم.
(3) الصحيح للبخاري: كتاب الرقاق، باب يقيض الله الأرض يوم القيامة.
(4) الصحيح للبخاري: كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ. وقال ابن حجر: وقد وصله أبو عوانة في صحيحه عن محمد بن اسحاق الصغاني وغيره عن عفان وكذا أخرجه أبونعيم والبيهقي وغيره (فتح الباري : ١/٣٥٦)
(5) السنن للترمذي: ٥١٩، باب ماجاء في القراءة في صلاة الجمعة .

الحكم

الحديث المعلق نوع من أنواع الضعيف وذلك للجهل بحال الراوي أو الرواة الذين لم يذكروا في الإسناد، ولكن يستثنى من الحكم بضعف المعلق ما جاء متصلا من طريق آخر وتمت فيه شروط القبول، أو ما جاء في بعض الكتب التزم أصحابها فيها الصحة، كصحيح البخاري و صحيح مسلم .

الأحاديث المعلقة في الصحيحين

الأحاديث المعلقة غير المتصلة في موضع آخر في صحيح البخاري أكثر[١].

من الأحاديث المعلقة غير المتصلة في صحيح مسلم، أما في مسلم فليس فيه من ذلك إلا حديث واحد في باب التيمم [٢].

---

(1) قال العراقي: إن أكثر ما في البخاري من المعلق موصول في موضع آخر منه، وإنما أورده معلقا اختصارا، ومجانبة للتكرار. والذي لم يوصله في محل آخر مائة وستون حديثا. (اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر:٤٩١/١) وأما المعلقات في الصحيح لمسلم الذي وصله مسلم في موضع آخر فقد أوردها الحافظ أبو علي الغساني في كتابه " تقييد المهمَل وتمييز المشكِل " وقد بلغ بها أربعة عشر حديثا، ثم تبعه الحافظ أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوري في مطلع شرحه لصحيح مسلم ، وحقق أنها اثنا عشر حديثا فقط.

(2) قال مسلم : وروى الليث بن سعد، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن عمير، مولى ابن عباس، أنه سمعه يقول: أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الأنصاري، فقال أبو الجهم: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل، فلقيه رجل فسلم عليه، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه، حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه، ثم رد عليه السلام ، وهذا معلق عند الإمام مسلم وهو موصول عند البخاري (انظر: باب التيمم في الحضر)

فما علقه البخاري له حالان :

١. أن يكون بصيغة الجزم كقال، وروى، وذكر.

٢. أن يكون بصيغة التمريض و التضعيف كقيل، ورُوِي، وذُكِر، وحُكِي .

فما علقه بصيغة الجزم فهو صحيح عنده ، وإن لم يكن على شرطه ، وأما ما علقه بصيغة التمريض فليس فيه حكم بصحته عن المضاف إليه ، ولكنه ليس بساقط سقوطاً نهائياً لأنه أدخله في كتابه الذي وصفه بأنه صحيح، ومع هذا فإن إيراده في كتاب الصحيح مشعر بصحة أصله [١].

الأمثلة

مثال الصحيح الذي جاء معلّقا بغير صيغة الجزم قول البخاري في كتاب الصلاة : ويذكر عن عبد الله بن السائب: قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون في الصبح، حتى إذا جاء ذكر موسى، وهارون، أو ذكر عيسى، أخذته سعلة فركع [٢].

وهذا حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه موصولا في كتاب الصلاة، في باب القراءة في الصبح .

ومثال الضعيف الذي قد أورده البخاري معلّقا بغير صيغة الجزم إشارة منه إلى كونه لم يصحَّ عنده قولُه: ويذكر: "أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية"[٣].

---

(1) المنهل الروي : ٣٤ ، المقنع في علوم الحديث : ٧٣/١ ، التقييد والإيضاح : ٣٤ ، مختصر في أصول الحديث : ٧١ ، النكت لابن حجر : ٣٢٤/١ .

(2) الصحيح للبخاري : باب الجمع بين السورتين في الركعة .

(3) الصحيح للبخاري : كتاب الوصايا ، باب تأويل قول الله من بعد وصية يوصى بها أو دين .

وقد رواه الترمذي[١] موصولا من طريق الحارث الأعور، عن علي رضي الله عنه، والحارث ضعيف[٢].

المنقطع

"الحديث المنقطع": هو الحديث الذي سقط من رواته راوٍ واحد أو راويان في مواضع متعددة، قبل الصحابي بحيث لا يزيد الساقط في كل منها عن واحد، وألا يكون السقط في أول السند.

الأمثلة

مثال المنقطع الذي سقط من رواته راو في موضع ما رواه الترمذي في سننه، قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي هريرة، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها من كنز الجنة [٣].

قال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده بمتصل، مكحول لم يسمع من أبي هريرة [٤].

مثال المنقطع الذي سقط من رواته راويان من موضعين ما رواه الحاكم عن

---

(1) السنن للترمذي : كتاب الفرائض ، باب ما جاء في ميراث الإخوة من الأب والأم .

(2) هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، وقد ضعفه كثير من المحدثين، يقول الشعبي : وكان كذابا، ويقول ابو بكر بن عياش: كذاب، ويقول أبو خيثمة: الحارث الأعور كذاب،وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال النسائي: ليس بالقوي(تهذيب الكمال:١٠٢٤)

(3) السنن للترمذي : رقم الحديث : ٣٦٠١ .

(4) المصدر السابق.

أبي النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، حدثنا محمد بن سليمان الحضرمي ، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة مرفوعا: إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين[1].

ففيه انقطاع في موضعين؛ فإن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري، وإنما سمعه عن النعمان بن أبي شيبة الجُندِي، ونعمان سمعه عن الثوري، والثوري لم يسمعه من أبي إسحاق مباشرة، وإنما سمعه من شريك، وشريك سمعه من أبي إسحاق، فالحديث منقطع .

كيف يعرف الانقطاع؟

يعرف الانقطاع في سند الحديث بأمور:

١. تنصيص الراوي نفسه على عدم سماعه، كما نص أبو عبيدة ابن عبد الله بن مسعود على عدم سماعه من ابن مسعود رضي الله، قال له عمرو بن مرة: هل تذكر من أبيك شيئا؟ فقال: لا [2].

٢. تنصيص الناقد العارف بناء على الاستقراء والنظر، على عدم الإدراك، أو اللقاء، أو السماع، بقوله مثلاً: فلان لم يدرك فلاناً، لم يلق فلاناً، لم يسمع فلاناً، عن فلان مرسل، كقول علي بن المديني: لم يسمع أبو قلابة من هشام بن عامر، وروى عنه، ولم يسمع من سمرة بن جندب[3]. وهذا كثير، واعتنى به أئمة الجرح والتعديل. ويمكن الاطلاع عليه بمراجعة كتب تراجم الرجال، وقد

---

(1) معرفة علوم الحديث للحاكم : ٤٣ ، ذكر النوع التاسع من معرفة علوم الحديث.
(2) العلل ومعرفة الرجال لأحمد : ٢٨٤/١ .
(3) المراسيل لأبي حاتم : ١٠٩ .

يوجد في الكتب التعارض بين الانقطاع والاتصال، فحينئذ يلجأ إلى الترجيح بأحد طرق الترجيح لكثرة العدد أو زيادة الوثوق.

٣. يعرف الانقطاع أيضا بالوقوف على معرفة ميلاد كل راو وتاريخه ووفاته ، فيعلم هل يمكن اللقاء والمعاصرة بينهم، فإن كان الراوي لم يولد في حياة من يروي عنه، أو كان صغيراً في سن لا يحتمل السماع، فهو انقطاع، مثلا : عبد الرحمن بن أبي ليلى، من كبار التابعين، وقد روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومات أبو بكر سنة ١٣هـ، وقال ابن أبي ليلى: ولدت لسِت بقين من خلافة عمر[١]. فروايته عنه بهذا الاعتبار منقطعة جزماً.

ومثلاً: روى إبراهيم النخعي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وقد ثبت أنه دخل عليها وهو صبي صغير[٢]، فروايته عنها منقطعة.

٤. مجيء الرواية بصيغة تدل على وجود واسطة بين الراوي ومن فوقه. كقول الراوي: (حُدثت عن فلان) أو ما في معناها، وهذا بين في الانقطاع من أجل البناء للمجهول،كقول يحي بن أبي كثير: حدثت عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر عند أهل بيت قال: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار [٣].

---

(1) المراسيل لأبي حاتم : ١٢٦.

(2) فقد أخرج البخاري في " التاريخ " (١/ ٣٣٤) وابن حبان في " الثقات" (٤/ ٩) من طريق أبي معشر، أن النخعي حدثهم، أنه دخل على عائشة، فرأى عليها ثوباً أحمر، فقال له أيوب: كيف دخل على عائشة؟ قال: كان يحج مع عمه وخاله وهو غلام، فدخل عليها.

(3) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم : ٢٩٨ ، وفي السنن الكبرى برقم: ٦٩٠٢.

الحكم

الحديث المنقطع ضعيف باتفاق العلماء، فيرد ولا يحتج به؛ وذلك للجهل بحال الراوي المحذوف، فإذا ورد من طريق آخر متصلا، وتبين الراوي المحذوف، وظهر أنه ثقة، فإن الحديث حينئذ يقبل ولا يردُّ.

المعضل

"الحديث المعضل": هو ما سقط من أثناء سنده اثنان فصاعدا على التوالي .

المثال

مثاله ما رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث، فقال: أنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرو، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، ثنا القعنبي عن مالك أنه قد بلغه أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للمملوك طعامه، وكسوته بالمعروف، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق [١].

قال الحاكم: هذا معضل عن مالك أعضله في المؤطا[٢]. فهذا الحديث معضل؛ لأنه سقط منه اثنان متواليان بين مالك وأبي هريرة، وقد عرفناه من رواية الحديث خارج الموطأ، ففي مستخرج أبي عوانة: حدثنا أحمد بن حفص، قال: حدثني أبي، عن إبراهيم بن طهمان، عن مالك، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق [٣].

---

(1) معرفة علوم الحديث : ٣٧.

(2) المؤطا : كتاب الاستئذان : الأمر بالرفق بالمملوك .

(3) مستخرج أبي عوانة ، رقم الحديث :٦٠٧٤ ، ٧٤/٤ .

الحكم

"الحديث المعضل" ضعيف، فيرد ولا يحتج به، وهو أسوأ حالا من المنقطع[1]، وذلك للجهل بحال الراويين المحذوفين، فإذا ورد من طريق آخر متصلا، وتبين أن الراويين المحذوفين من الثقات فحينئذ يقبل ولا يردُّ .

المرسل

"الحديث المرسل": هو الذي سقط من إسناده الصحابي، وأضافه التابعي ــ كبيرا كان أو صغيرا ــ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن التابعي قد لقي الرسول صلى الله عليه وسلم.

شرح التعريف

فهذا التعريف يخرج به ما أضافه الصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه يكون موصولا إذا كان الصحابي قد سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم، أو يكون "مرسل صحابي" إذا كان قد سمعه من صحابي آخر.

وكذا يخرج به ما رواه التابعي الذي لقي النبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه وسمعه منه، ولم يلقه بعد إسلامه، فحديثه الذي سمعه من قبل يكون متصلا لا مرسلا، كالتنوخي رسول هرقل؛ فإنه كان مشركا وقت لقائه بالنبي صلى

---

(1) انظر : المقنع في علوم الحديث ١٤٨/١ ، تدريب الراوي : ٣٤٨/١ ، النكت لابن حجر : ٥٨٢/٢ ، واعلم : إنما يكون المعضل أسوأ حالا من المنقطع إذا كان الانقطاع في إسناد المنقطع في موضع واحد من الإسناد، وأما إذا كان في موضعين أو أكثر، فإنه يساوي المعضل في سوء الحال.

الله عليه وسلم، ثم أسلم بعد وفاته، فهو تابعي وحديثه الذي سمعه منه متصل[١]؛ لأن الإسلام شرط في الأداء لا في التحمل.

المثال

مثال الحديث المرسل الذي أرسله التابعي ما أخرجه النسائي في سننه عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب، عن الليث، قال: أنبأنا خالد، عن ابن أبي هلال، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه [٢].

سعيد بن المسيب من كبار التابعين، وهو يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر الصحابي الذي سمعه منه، فالحديث مرسل .

الحكم

اختلف العلماء والمحدثون في الاحتجاج بالحديث المرسل الذي أرسله التابعي على ثلاثة أقوال:

١. ذهب الإمام أبو حنيفة وأحمد ومالك وكثير من الفقهاء رحمهم الله إلى أن الحديث المرسل يحتج به مطلقا، بناء على الظاهر من حال التابعي، وحسن الظن به أنه ما يروي حديثه إلا عن الصحابي، وإنما حذفه لسبب من الأسباب، كما إذا كان يروي ذلك الحديث عن جماعة من الصحابة، مثلا يذكر عن الحسن البصري أنه قال: إنما أطلقته إذا

(1) وقد روى حديثه أحمد في مسنده برقم: ١٥٦٥٥، وهو حديث طويل، وفيه أنه لقيه بتبوك .
(2) سنن النسائي: ٢١٩١ ، ثواب من قام رمضان وصامه إيمانا .

سمعته من سبعين من الصحابة، وكان قد يحذف اسم علي رضي الله تعالى عنه بالخصوص أيضا لخوف الفتنة [١].

٢. ذهب كثير من المحدثين والفقهاء رحمهم الله إلى أن الحديث المرسل لا يحتج به؛ للجهل بحال الراوي المحذوف، فيحتمل أن يكون صحابيا، ويحتمل أن يكون تابعيا ثقة أو غير ثقة، فحكمه حكم الضعيف إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر [٢].

٣. ذهب الإمام الشافعي رحمه الله إلى أن الأحاديث المرسلة التي أرسلها كبار التابعين حجة إن جاءت من وجه آخر ولو مرسلة، أو اعتضدت بقول صحابي أو فتوى أكثر العلماء أو عرف أنه لا يرسل إلا عن عدل ، وأما مراسيل غير كبار التابعين فلا يحتج بها عنده [٣].

ولكن ما اختاره الأئمة الثلاثة من حجية المراسيل مطلقا قد حكى ابن جرير إجماع التابعين عليه، وإنه لم يأت عن أحد منهم إنكارها، ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المأتين الذين هم من القرون الفاضلة المشهود لها من الشارع عليه السلام بالخيرية [٤].

---

(1) المختصر في علم الأثر : ١٧٢ ، .

(2) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : ٧٣.

(3) الرسالة للشافعي: ٤٦٥، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث: ٤٤ ، الباعث الحثيث:٤٩.

(4) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : ٢٢٣/١ ، شرح نخبة الفكر للقاري : ٤٠٦ .

مرسل الصحابي

"مرسل الصحابي": وهو ما أخبر به الصحابي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم، أو فعله، ولم يسمعه، أو لم يشاهده؛ إما لصغر سنه، أو تأخر إسلامه، أو غيابه، ومن هذا النوع أحاديث كثيرة لصغار الصحابة كابن عباس، وابن الزبير، وغيرهما، رضي الله عنهم.

الأمثلة

مثاله ما أخرجه الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس[1] رضي الله عنهما، قال: لما نزلت: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ[2]، جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي ببطون قريش[3].

ومثاله ما أخرجه الإمام البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح[4].

الحكم

الحديث المرسل الذي أرسله الصحابي في حكم الأحاديث المتصلة ، وهو

---

(1) وهذه القصة وقعت في صدر الإسلام بمكة، فلم يدركها ابن عباس؛ لأنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين.

(2) الشعراء: ٢١٤.

(3) الصحيح للبخاري: كتاب المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولدت في السنة الرابعة بعد البعثة .

(4) الصحيح للبخاري : باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حجة ؛ لأن الظاهر أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ، أو من صحابي آخر سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، والصحابة كلهم عدول ، ولا يضر عدم المعرفة بعين من روى عنه منهم[١].

مراتب الحديث المرسل

للحديث المرسل مراتب[٢]، وهي كما يلي :

١. ما أرسله صحابي ثبت سماعه، كأبي هريرة، وابن الزبير، وابن عباس وغيرهم .

٢. ما أرسله صحابي له رؤية فقط ولم يثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم.

٣. ما أرسله المخضرمون.

٤. ما أرسله المتقن؛ كسعيد بن المسيب، ومراسيله من أصح المراسيل، وقد تأمل الأئمة المتقدمون مراسيله فوجدوها بأسانيد صحيحة .

٥. ما أرسله من كان يتحرى في شيوخه ؛ كالشعبي ومجاهد.

٦. ما أرسله من كان يأخذ عن كل أحد ؛ كالحسن .

٧. ما أرسله صغار التابعين ؛ كقتادة ، والزهري ، وحميد الطويل و غالب رواية هؤلاء عن التابعين .

---

(1) مقدمة ابن الصلاح: ٢٦، اختصار علوم الحديث لابن كثير: ٤٩، تدريب الراوي: ٢٠٧/١.

(2) قاله السخاوي : انظر : فتح المغيث : ١٩٤/١.

أنوع السقط الخفي

وقد ذكرنا في ما قبل أنه قد يكون في السند سقط خفي لا يدركه إلا الأئمة الحُذَّاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد، وهو ينقسم إلى قسمين:

١. المدلس
٢. المرسل الخفي

المدلس

"الحديث المدلس" هو الذي رواه راويه فدلس فيه بوجه من وجوه التدليس.

والتدليس في اللغة: كتمان عيب السلعة عن المشتري، وأصل التدليس مشتق من "الدلس" وهو الظلمة، أو اختلاط الظلام [١].

وفي الاصطلاح: إخفاء عيب في الإسناد، وتحسينٌ لظاهره[٢]، وله قسمان رئيسيان:

١. تدليس الإسناد
٢. تدليس الشيوخ

١. تدليس الإسناد

"تدليس الإسناد" وهو أن يروي الراوي عمن لقيه وسمعه ما لم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه، أو عمن لقيه ولم يسمع منه موهما أنه سمعه منه، أو عمن عاصره ولم يلقه موهما أنه لقيه وسمعه منه .

---

(1) القاموس : ٢/٢٢٤ .
(2) تيسير مصطلح الحديث : ٢٠٣.

شرح التعريف

معنى هذا التعريف أن تدليس الإسناد: هو أن يروي الراوي عن شيخ قد سمع منه بعض الأحاديث، لكن هذا الحديث الذي دلسه لم يسمعه منه، أو لم يسمع منه حديثا ولقيه فقط، أو لم يلقه ولم يسمع منه، وإنما سمعه من شيخ آخر عنه، فيسقط ذلك الشيخ الذي سمعه منه، ويرويه عن الشيخ الأول بلفظ محتمل للسماع وغيره، كـ "قال" أو "عن" ليوهم غيرَه أنه سمعه منه، لكن لا يصرح بأنه سمع منه هذا الحديث، فلا يقول: "سمعت" أو "حدثني" حتى لا يصير كذابا بذلك .

المثال

مثال التدليس في الإسناد ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسجد بني عمرو بن عوف، مسجد قباء يصلي فيه، فدخلت عليه رجال الأنصار يسلمون عليه، ودخل معه صهيب فسألت صهيبا: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصنع إذا سلم عليه؟ قال: "يشير بيده" قال سفيان: قلت لرجل: سل زيدا أسمعته من عبد الله؟ وَهِبْتُ أنا أن أسأله، فقال: يا أبا أسامة سمعته من عبد الله بن عمر؟ قال: أما أنا فقد رأيته فكلمته[1].

فهذا الحديث رواه زيد بن أسلم عن ابن عمر بصيغة عن، وفيه إيهام السماع أو التحديث مع أنه ليس فيه تصريح بتحديث أو سماع، وقد لقيه ولم يسمع منه هذا الحديث، كما صرح بعد المراجعة أنه لم يسمع هذا بخصوصه منه، فعلم أنه قد دلَّسَه.

---

(1) مسند الإمام أحمد: ٤٥٦٨ ، ١٧٤/٨.

تدليس التسوية

وهناك نوع من أنواع تدليس الإسناد[١] يسمى: "تدليس التَسْوِية"، وهو أن يسقِط المدلِّسُ راويا ضعيفًا بين ثقتين لقي أحدُهُمَا الآخَرَ.

وصورته أن يروي حديثا عن شيخ ثقة، وذلك الثقةُ يرويه عن ضعيف، عن ثقة، فيأتي المدلِّسُ الذي سمع الحديثَ من الثقة الأول فيسقط الضعيفَ الذي في السند، ويجعل الحديثَ عن شيخه الثقة، عن الثقة الثاني، بلفظ محتمل، فيصير السندُ كله ثقات.

المثال

مثاله ما رواه إسحاق بن راهويه عن بقية قال: حدثني أبو وهب الأسدي قال: حدثنا نافع عن ابن عمر قال: لا تحمدوا إسلام امرئ حتى تعرفوا عقدة رأيه[٢].

قال أبو حاتم : روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم[٣].

فأسقط بقيةُ بن الوليد أسحاقَ بن أبي فروة من بين أبي وهب عبيد الله بن عمرو ونافع؛ لأنه ضعيف[٤]، وكنى عبيدَ الله ونسبه إلى بني أسد، لكيلا يفطن به.

---

(1) قد بين العلماء ستة أنواع لتدليس الإسناد:١. تدليس الإسقاط، وتفصيله ما ذكرناه في تدليس الإسناد، ٢. تدليس التسويه، ٣. تدليس القطع، ٤. تدليس العطف، ٥. تدليس السكوت، ٦. إطلاق ألفاظ التحديث والسماع على الإجازة.

(2) علل الحديث لابن ابي حاتم : ٢٥٠/٥ .

(3) علل الحديث لابن أبي حاتم : ٢٥١/٥ .

(4) قال يحيى بن معين: إسحاق بن أبي فروة كذاب، وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث متروك الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث (الجرح والتعديل: ٢٢٨/٢)

وقد اشتهر بهذا النوع من التدليس بقية بن الوليد[١]، والوليد بن مسلم[٢].

الأغراض الحاملة على تدليس الإسناد

هناك أغراض عديدة تحمل الراوي على تدليس الإسناد، وهي:

١. إيهام الناس أن إسناده عال.

٢. ضعف الشيخ، أو كونه غير ثقة.

٣. صغر سن الشيخ، بحيث يكون أصغر من الراوي عنه.

٤. تأخر وفاة الشيخ بحيث شاركه فيه من هو دونه.

٥. فوات شيء من الحديث عن شيخ سمع منه الكثير.

٢. تدليس الشيوخ

"تدليس الشيوخ": وهو أن يذكر الراوي شيخه بغير ما هو معروف ومشهور به، وذلك بأن يأتي باسم شيخه أو كنيته أو لقبه أو أية صفة له على خلاف ما هو مشهور به لكي لا يعرف.

المثال

مثاله ما أخرجه الإمام ابن ماجة عن أحمد بن يوسف، قال حدثنا عبد

---

(1) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعى الميتمى أبو يحمد الحمصى، وكان ثقة في روايته عن الثقات، وكان ضعيف الرواية عن غير الثقات. توفي سنة سبع وتسعين ومائة في آخر خلافة محمد بن هارون.(الطبقات الكبرى:٣٢٦/٧)

(2) الوليد بن مسلم مولى بني أمية الدمشقي، اشتهر بعلم المغازي، وتوفي آخر ١٩٤هـ بعد أداء فريضة الحج في طريقه إلى دمشق، وهو ثقة كثير الحديث والعلم، ولكنه كثير التدليس.(الطبقات الكبرى:٣٢٧/٧)

الرزاق، قال: أنبأنا ابن جريج قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات مريضا مات شهيدا، ووقي فتنة القبر، وغدي وريح عليه برزقه من الجنة [١].

يقول الخطيب: كان ابن جريج يقول فيه: إبراهيم بن أبي عطاء، يكني عن اسمه، وهو إبْراهيم بْن أبي يحيى، وكان قدَريا رافضيا [٢].

فعلم أن عبدُ الملك بن جُريجٍ على ثقته وجلالة قدره، قدْ دلَّسه .

الأغراض الحاملة على تدليس الشيوخ

هناك أغراض عديدة تحمل الراوي على تدليس الشيوخ، وهي :

١. ضعف الشيخ، أو كونه غير ثقة.

٢. صغر سن الشيخ، بحيث يكون أصغر من الراوي عنه.

٣. تأخر وفاة الشيخ بحيث شاركه فيه من هو دونه.

٤. كثرة الرواية عن الشيخ، فلا يحب الإكثار من ذكر اسم شيخه على صورة واحدة.

حكم التدليس

أما تدليس الإسناد: فمكروهٌ جدًّا، ذمه أكثر العلماء، وكان شعبة من أشدهم ذمًّا له، فقال: "التدليس أخو الكذب"[٣].

---

(1) السنن لابن ماجة : ١٦١٥ ، باب ما جاء فيمن مات مريضا .

(2) الكفاية في علم الرواية : ٣٦٨ .

(3) فتح المغيث ١/٢٣٤ .

وأما تدليس الشيوخ: فيتوقف الحكم عليه بمعرفة المقصد منه، فمنه ما هو محرم ومنه ما هو مكروه.

فأما المحرم: فهو ما إذا كان الشيخ الذي روى عنه غير ثقة فدلسه حتى لا يعرف حاله، أو للإيهام بأنه رجل آخر ثقة.

وأما المكروه: فهو الذي يكون فيه الشيخ المروي عنه أصغر سنا من المدلس أو نازل الرواية ، ويختلف الحال في كراهته بحسب اختلاف القصد الحامل عليه .

حكم رواية المدلِّس

أن ما رواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال كأن قال "عن فلان " حكمه حكم المنقطع، وأن ما رواه بلفظ مبين للاتصال نحو (سمعت، وحدثنا، وأخبرنا) وأشباهها فهو متصل يحتج به إذا استوفى شروط القبول[1].

بم يعرف التدليس؟

يعرف التدليس بأحد أمرين:

١. أن يبادر المدلِّسُ فيبينُ من نفسه ما دلَّسَهُ لئلا يغتر به الناس، أو يبين ذلك إذا ما سئل عن سماعه.

٢. نص إمام من الأئمة بناء على معرفته ذلك من البحث والتتبع.

---

(1) مقدمة ابن الصلاح: ٧٥ ، تيسير مصطلح الحديث: ١٠٣ ، قواعد أصول الحديث : ١١٠.

المرسل الخفي

"المرسل الخفي": هو ما يرويه الراوي عمن عاصره ولم يلقه بصيغة توهم أنه لقيه، بأن يقول الراوي في روايته عمن عاصره ولم يلقه: "عن فلان" أو "قال فلان".

المثال

مثاله ما رواه الترمذي عن إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا يونس بن عبيد عن نافع عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مطل الغني ظلم، وإذا أحلت على مليء فاتبعه، ولا تبع بيعتين في بيعة[1].

فهذا الإسناد ظاهره الاتصال؛ لأن يونس بن عبيد أدرك نافعا وعاصره معاصرة، حتى عدَّ فيمن سمع من نافع، لكن أئمة النقد قالوا: إنه لم يسمع منه[2]، فهو من المرسل الخفي.

الحكم

المرسل الخفي ضعيف؛ لأنه من نوع المنقطع، إلا أن الانقطاع فيه خفي، فإذا ظهر انقطاعه، فحكمه حكم المنقطع.

بم يعرف الإرسال الخفي؟

يعرف الإرسال الخفي بأمور:

١. أن يعرف عدم اللقاء بين الراوي وبين من حدّث عنه بنص بعض الأئمة

---

(1) السنن للترمذي : ١٣٠٩ ، أبواب البيوع : باب ماجاء في مطل الغني .

(2) يقول ابن معين: يونس بن عبيد لم يسمع من نافع شيئا (تاريخ ابن معين: ٢٤٩/٤) ويقول أبو داؤد: لم يسمع سليمان التيمي ولا قتادة ولا يونس بن عبيد من نافع شيئا(سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داؤد : ٣٥١)

على ذلك، أو بإخبار الراوي عن نفسه أنه لم يلق من حدث عنه .

٢. أن يعرف عدم السماع منه مطلقا بنص بعض الأئمة على ذلك، أو بإخباره عن نفسه أنه لم يسمع ممن أسند إليه شيئا.

٣. أن يرد في بعض طرق الحديث زيادة اسم شخص بين الراوي وبين من روى عنه.

الفرق بين المدلس والمرسل الخفي

المدلِّس والمرسِل إرسالا خفيا يجتمعان في أن كل منهما روى ما لم يسمعه بلفظ يوهم السماع، وينفرد المدلس بأنه سمع غير الذي دلسه، والمرسل لم يسمع شيئا [1].

(1) قواعد أصول الحديث: ١٠٩

الضعيف بسبب فقد شرط العدالة

أسباب فقد العدالة

إذا فقد الحديث شرط العدالة فهو ضعيف، وعدم العدالة يحصل بأحد أمور خمسة، وهي:

١. الكذب
٢. تهمة الكذب
٣. الفسق
٤. البدعة
٥. الجهالة

١. الكذب

المراد بالكذب: هو أن يكذب الراوي في الحديث النبوي وثبت كذبه، فمن ثبت كذبه في الحديث النبوي يحكم على ما يرويه بالوضع، ولا تقبل روايته - وأن تاب - تغليظا وزجرا عن الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم[1]، وقد اشتهر عدد غير قليل في الوضع والكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم، منهم: ميسرة بن عبد الله، ونوح بن مريم وغيرهما.

---

(1) هذا ما اختاره أحمد بن حنبل وأبو بكر الحميدي وأبو بكر الصيرفي ، وذهب النووي إلى أن المختار القطع بصحة توبته وقبول روايته كالكافر إذا إسلم. (قواعد أصول الحديث : ٢١٧)

٢. تهمة الكذب

"تهمة الكذب": هو أن يعرف الراوي بالكذب في كلام الناس، ولم يظهر ذلك منه في الحديث النبوي، وحديثه متروك لا يقبل، وإن تاب وحسنت توبته تقبل روايته، وقد اتهم بالكذب كثير من الرواة، منهم: عمرو بن شمر، جابر الجعفي وغيرهما.

٣. الفسق

"الفسق": هو أن يعرف الراوي باقتراف كبيرة من الكبائر أو الإصرار على صغيرة من الصغائر بالفعل أو بالقول سرا أو علانية، فروايته غير مقبولة، وإذا تاب إلي الله توبة نصوحا تقبل روايته .

٤. البدعة

"البدعة": هي اعتقاد ما أحدث على خلاف الثابت بالقرآن والسنة والأصول الشرعية ، لا بمعاندة ومكابرة بل بنوع شبهة.

والبدعة على ضربين:

الأول: أن تكون بمكفر ، كأن يعتقد صاحبها ما يستلزم الكفر.

الثاني: أن تكون البدعة بمفسق لم يكفر في بدعته.

فالمبتدع الذي يكفر في بدعته لا تقبل روايته عند الجمهور، وقال ابن حجر: التحقيق أنه لا يرد كل مكفر ببدعة ..... المعتمد أن الذي ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، وكذا من اعتقد عكسه، فأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه، مع ورعه

وتقواه، فلا مانع من قبوله[١].

والمبتدع الذي لا يكفر في بدعته تقبل روايته بشروط[٢]:

١. أن لا يكون داعيا لبدعته.

٢. أن لا يكون راويا لما يقوي بدعته.

٣. أن لا يكون ممن يستحل الكذب.

٤. أن يكون معروفا بالصدق والضبط.

٥. أن يكون معروفا بالأمانة والثقة في الدين والخلق.

٥. الجهالة

"الجهالة": هي أن يكون الراوي مجهولا عينا أو حالا أو إسما . وقد قسم العلماء المجهول إلى ثلاثة أقسام :

١. مجهول العين

٢. مجهول العدالة ظاهرا وباطنا

٣. المستور

مجهول العين

"مجهول العين": هو كل من ذكر اسمه وعرف ذاته ولم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء، ولم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد، مثل عمرو ذي مر، وجبار الطائي، وسعيد بن ذي حدان، لم يرو عنهم غير أبي إسحاق

(1) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر : ١٢٧ .

(2) مقدمة ابن الصلاح : ١١٥ ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر : ١٢٨ .

السبيعي، وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان من المشهورين بالعلم.

ورواية "مجهول العين" غير مقبولة عند الجمهور .

مجهول العدالة ظاهرا وباطنا

"مجهول العدالة ظاهرا وباطنا": هو كل من عرف إسمه وجهلت عدالته ظاهرا وباطنا، وروايته غير مقبولة عند الجماهير [١].

المستور

"المستور": هو كل من ذكر اسمه وتعرف عينه بالرواية عنه وكان عدلا في الظاهر خفيا في الباطن ، كهانئ بن قيس الكوفي، وهانئ بن هانئ الهمداني[٢]، وروايته غير مقبولة عند الجماهير، وعند البعض تقبل روايته، وهو قول بعض الشافعيين كسليم الرازي، ووافقه ابن الصلاح[٣].

أنواع الحديث الضعيف المترتبة على فقد شرط العدالة

يترتب على فقد شرط العدالة ثلاثة أنواع للحديث الضعيف:

١. موضوع
٢. متروك
٣. منكر

---

(1) مقدمة ابن الصلاح : ١١٢ .
(2) تقريب التهذيب : ٥٧٠ ، رقم الترجمة : ٧٢٦٢ ، ٧٢٦٤ .
(3) الباعث الحثيث : ٩٧ ، المنهل الروي : ٦٦ ، مقدمة ابن الصلاح : ١١٢ .

الموضوع

"الموضوع": هو الحديث المتخلق الذي وضعه واضعه، ولا أصل له.

المثال:

مثال الحديث الموضوع ما رواه ابن الجوزي عن إسماعيل بن أحمد قال: أنبأنا إسماعيل بن مسعدة قال: أنبأنا حمزة بن يوسف قال: أنبأنا أبو أحمد ابن عدي قال: حدثنا محمد بن الحسن المحاربي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا أبو داود النخعي عن أيوب بن موسى عن القاسم بن محمد عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كتب عني علما فكتب معه صلاة علي لم يزل في أجر ما قرئ ذلك الكتاب[1].

فهذا الحديث موضوع، وضعه أبو داؤد النخعي، وكان وضاعا بإجماع العلماء[2].

والموضوع على أنواع:

١. ما وضعه الواضع من عند نفسه ثم أضافه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما مر مثاله، وهذا النوع هو أكثر أنواع الموجودة.

٢. ما يأخذ بعض الواعظين كلاما لبعض الحكماء أو السلف ثم يضيفونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣. ما يعمد إليه بعض الوضاعين عند ما يأخذون حديثا من الأحاديث الضعيفة فيجعل لها إسنادا صحيحا ليروج الحديث.

---

(1) الموضوعات لابن الجوزي: كتاب العلم ، ٢٢٨/١.

(2) الموضوعات لابن الجوزي: كتاب العلم ، ٢٢٨/١، والعلل المتناهية: ٣٨٣/١.

الأغراض الحاملة على الوضع

لوضع الحديث أغراض كثيرة تحمل الوضاع على وضعه، من أبرزها ما يلي:

١. الترغيب والترهيب: وذلك بوضع أحاديث ترغب الناس في الخيرات، وتخوفهم من فعل المنكرات، وهؤلاء الوضاعون قوم ينتسبون إلى الزهد والصلاح، وهم شر الوضاعين؛ لأن الناس قبلوا موضوعاتهم ثقة بهم.

مثلا: كان أبو عصمة نوح بن أبي مريم المروزي يروي عن عكرمة عن عباس أحاديث في فضائل سور القرآن، فسأله عنه أبو عمار المروزي، فقال: إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة [١].

٢. الطعن في الإسلام، فقوم من الزنادقة وضعوا الحديث بقصد تشويه الإسلام والطعن فيه.

مثاله ما روى محمد بن سعيد الشافي، المصلوب في الزندقة، عن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله [٢].

وهذا الاستثناء موضوع وضعه محمد بن سعيد، لما كان يدعو إليه من الإلحاد[٣]

٣. الانتصار للمذهب، فقوم كانوا يقصدون وضع الأحاديث نصرة

---

(1) الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : ١٥ .

(2) الأباطيل والمناكير للجورقاني: ٢٦٠/١، الموضوعات لابن الجوزي : ٢٧٩/١ ، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ٢٤٣/١.

(3) المصادر السابقة .

لمذاهبهم، يقول عبد الله بن يزيد المقرئي: تاب رجل من أهل البدع، فجعل يقول: انظروا هذا الحديث عمن تأخذون، فإنا كنا إذا ترائينا رأيا جعلنا له حديثا[١].

مثاله: ما روى ابن الجوزي بسنده عن محمد بن شجاع الثلجي، ثنا حفص بن عمر الكوفي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، حدثني أبو وائل، عن عبد الله، حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل: أنه قال: يا محمد، علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر [٢].

فهذا الحديث موضوع وضعه أهل التشيع انتصارا لمذهبهم ، يقول الذهبي: لعن الله من وضعه[٣].

٤. التزلف إلى الحكام، فقد وضع بعض المتنافسين في الدنيا أحاديث للتقرب إلى بعض الحكام.

مثاله قصة غياث بن إبراهيم، وهي: أنه دخل على المهدي، وكان المهدي يحب الحمام ويلعب بها، فإذا قدامه حمام، فقيل له: حدث أمير المؤمنين فقال: حدثنا فلان عن فلان أن النبي قال لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح[٤]، فأمر له المهدي ببدرة[٥]، فلما قام قال: أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله، ثم قال المهدي: أنا حملته على ذلك ثم أمر بذبح الحمام ورفض ما

---

(1) الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : ١٥ .
(2) الموضوعات لابن الجوزي : ٣٤٧/١ .
(3) تلخيص كتاب الموضوعات : ١١٥ .
(4) قال بن الملك المراد ذو نصل كالسهم وذو خف كالإبل والفيل وذو حافر كالخيل والحمير أي لا يحل أخذ المال بالمسابقة إلا في أحدها(تحفة الأحوذي: ٢٨٧/٥)
(5) البَدْرَةُ: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار (تاج العروس:١٤٢/١٠)

كان فيه[١].

٥. التكسب وطلب الرزق، فقد كان بعض القصاص يتكسبون بالتحدث إلى الناس، فيوردون بعض القصص المسلية والعجيبة، حتى يستمع إليهم الناس ويعطوهم.

مثاله ما رواه ابن الجوزي بسنده إلى جعفر بن محمد الطيالسي قال: صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة، فقام بين أيديهم قاص، فقال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله: "من قال لا إله إلا الله خلق الله من كل كلمة منها طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان" وأخذ في قصة نحوا من عشرين ورقة، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين ويحيى ينظر إلى أحمد، فقال له: أنت حدثته بهذا؟ فيقول: والله ما سمعت بهذا إلا الساعة، فلما فرغ من قصصه، وأخذ القطيعات ثم قعد ينتظر بقيتها، قال له يحيى بن معين بيده تعال، فجاء متوهما لنوال، فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فقال: أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله، فقال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق، ما تحققته إلا الساعة، كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، قد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما [٢].

---

(1) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : ١٥/١، وهذا الحديث رواه الترمذي بسند حسن بغير زيادة " أو جناح" وهذه الزيادة وضعه غياث بن إبراهيم.

(2) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : ١٤/١ .

٦. قصد الشهرة، وذلك بإيراد الأحاديث الغريبة التي لا توجد عند أحد من شيوخ الحديث، فيقلبون سند الحديث ليستغرب، فيرغب في سماعه منهم، كابن أبي حية، وحماد النصيبي، والبهلول بن عبيد، وأصرم بن حوشب، فإنهم كانوا يضعون الحديث قاصدين الشهرة.

كيف يعرف الحديث الموضوع؟

١. يعرف الحديث الموضوع بإقرار الواضع بالوضع.
٢. أو بإقراره معنى، كأن يحدث عن شيخ، فيسأل عن مولده، فيذكر تاريخا تكون وفاة ذلك الشيخ قبل مولده، ولا يعرف ذلك الحديث إلا عنده.
٣. أو بقرينة في الراوي: مثل أن يكون الراوي رافضيا، والحديث في فضائل أهل البيت.
٤. أو بقرينة في المروي: مثل كون الحديث ركيك اللفظ، أو مخالفا للحس، أو مخالفا لصريح القرآن[١].

الحكم

الوضع بجميع أنواعه حرام باتفاق جميع العلماء ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: من تعمد علي كذبا، فليتبوأ مقعده من النار[٢]، والحديث الموضوع ساقط لا عبرة له، وتحرم روايته [٣].

---

(1) التقريب والتيسير : ٤٦ ، تيسير مصطلح الحديث : ١١٢
(2) الصحيح للبخاري : ١٠٨ ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم .
(3) التقريب والتيسير: ٤٦ .

المتروك

"الحديث المتروك": هو ما يرويه متهم بالكذب[1]، أو من عرف بكثرة الغلط أو الفسق أو الغفلة، ولا يعرف إلا من جهته، ويكون مخالفا لقواعد الشرع المستنبطة من أصول الشرع.

المثال

مثال الحديث المتروك ما رواه الدار قطني عن عبد الله بن أحمد بن ثابت البزاز، ثنا القاسم بن الحسن الزبيدي، ثنا أسيد بن زيد، ثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي وعمار: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم، وكان يقنت في الفجر، وكان يكبر يوم عرفة صلاة الغداة، ويقطعها صلاة العصر آخر أيام التشريق[2].

الحكم

"الحديث المتروك" ساقط الاعتبار لشدة ضعفه، فلا يحتج به ولا يستشهد به.

---

(1) المتهم بالكذب هو الذي عرف بالكذب في كلام الناس ولم يثبت كذبه في الحديث، أما من عرف كذبه في الحديث فحديثه موضوع.

(2) سنن الدار قطني: ١٧٣٤، ٣٨٩/٢، وفي إسناده القاسم بن الحسن: وهو مجهول الحال، وأسيد بن زيد: وثقه ابن حبان فقط، وعمرو بن شمر: رافضي يشتم الصحابة، وكذاب زائع متروك الحديث (أحوال الرجال للجوزجاني: ٧٣، الضعفاء والمتروكون للنسائي:٨٠) وجابر الجعفي: وهو متهم بالكذب متروك الحديث(تاريخ ابن معين : ٣٨٠/٣ ، المجروجين لابن حبان :٢٠٩/١)

المنكر

يطلق المحدثون " المنكر" على قسمين من الرواية :

الأول: الحديث الذي رواه راو ظهر فسقه بالفعل أو القول، أو من فحش غلطه أو غفلته.

الثاني: الحديث الذي رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة.

ويقال لما رواه الثقة: المعروف: وهو ما رواه الثقة مخالفا لما رواه الضعيف، فالمعروف مقابل للمنكر بالمعنى الثاني.

الأمثلة

مثال الأول: ما رواه الترمذي عن الفضل بن الصباح قال: حدثنا سعيد بن زكريا، عن عنبسة بن عبد الرحمن، عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدعوا أحدا إلى الطعام حتى يسلم[1].

يقول الإمام الترمذي: هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه سمعت محمدا يقول: عنبسة بن عبد الرحمن ضعيف في الحديث ذاهب ومحمد بن زاذان منكر الحديث[2].

مثال الثاني: ما رواه الطبراني و ابن أبي حاتم من طريق حُبيب بن حَبيب الزيات عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي صلى الله

---

(1) السنن للترمذي : أبواب الاستئذان : باب ما جاء في السلام قبل الكلام .
(2) المصدر السابق .

عليه وسلم قال: من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحج البيت، وصام، وقرى الضعيف دخل الجنة[١].

ورواه عبد الرزاق عن معمر، عن أبي إسحاق، عن العيزار، أن ابن عباس أتاه الأعراب فقالوا: إنا نقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونحج البيت، ونصوم رمضان، وإن ناسا من المهاجرين يقولون: لسنا على شيء، فقال ابن عباس: من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحج البيت، وصام رمضان، وقرى الضيف، دخل الجنة[٢].

ورواه أبو إسحاق إبراهيم الحربي من طريق عمار، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إنا قوم من الأعراب نقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونحج البيت، ونصوم رمضان، وإن المهاجرين يزعمون أنا لسنا على شيء، فقال: كذبوا، من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة[٣].

فهذا الحديث منكر مرفوعا، ومعروف موقوفا؛ لأن هذا الحديث رواه عن أبي إسحاق معمر وعمار موقوفا على ابن عباس، ورواه عنه حبيب بن حبيب الزيات مرفوعا، وهو ضعيف[٤]، وقد خالفهما في الرفع، قال أبو زرعة: هذا حديث منكر؛ إنما هو: عن ابن عباس موقوف[٥]، وقال أبو حاتم: "هو منكر؛

---

(1) المعجم الكبير للطبراني : ١٢٦٩٢، علل الحديث لابن أبي حاتم : ٢٠٤٣، ٣٥٩/٥ .
(2) أخرجه عبد الرزاق في جامع معمر : ٢٠٥٢٩ .
(3) إكرام الضيف للحربي : ٥٢ ، ص ٤١ .
(4) حبيب بن حبيب بن عمارة التميمي الكوفي الزيات تركه ابن المبارك، وقال أبو زرعة: واهي الحديث (الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ١٩٠/١)
(5) علل الحديث لابن أبي حاتم : ٢٠٤٣، ٣٥٩/٥ .

لأن غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفا، وهو المعروف[١].

الحكم

"الحديث المنكر" ضعيف غير مقبول ، ولا يحتج به ؛ لأنه إما راوية ضعيف موصوف بفحش الغلط، أو كثرة الغفلة، أو الفسق، وإما راوية ضعيف مخالف في روايته تلك لرواية الثقة، وكلا القسمين فيه ضعف شديد ، والقسم الأول من المنكر أضعف من الثاني[٢].

(1) تدريب الراوي: ١/٢٨٠.
(2) مشيحة القزويني: ١١٣.

الضعيف بسبب فقد شرط الضبط

أسباب فقد الضبط

إذا فقد الحديث شرط الضبط فهو ضعيف، وفقد الضبط يحصل بأحد أمور خمسة، وهي:

١. فحش الغلط
٢. فحش الغفلة والنسيان
٣. سوء الحفظ
٤. كثرة الوهم
٥. مخالفة الثقات

١، ٢. فحش الغلط وفحش الغفلة والنسيان

"فحش الغلط": هو أن يكون خطأ الراوي أكثر من صوابه، أو يكون خطأه وصوابه متساويان[١].

"فحش الغفلة والنيسان": هو أن لا يكون الراوي متقنا في الحديث، فيدخل عليه ما ليس من حديثه[٢].

---

(1) شرح نخبة الفكر للقاري : ٤٣٢.

(2) المقترب في بيان المضطرب: ٢٥، قال عبد الله بن الزبير الحميدي: "فما الغفلة التي ترد بها حديث الرجل الرضا، الذي لايعرف بكذب؟ قلت: هو أن يكون في كتابه غلط، فيقال له في ذلك فيترك ما في كتابه، ويحدث بما قالوا، أويغيره في كتابه بقولهم، لايعقل فرقاً ما بين ذلك، أو يصحف تصحيفاً فاحشاً، فيقلب المعنى، لايعقل ذلك فيكف عنه، وكذلك من لقن فتلقن(تحرير علوم الحديث : ٤٣٢/١)

وفحش الغلط وفحش الغفلة متقاربان، فالأول يكون في الأداء والثاني يكون في التحمل والسماع[١] بأن لا يبالي الراوي بالنوم عند السماع.

فكل حديث رواه راوٍ فحش غلطه أو كثرت غفلته غير مقبول، ولا يحتج به إلا أذا عرف من جهة أخرى.

المثال

مثاله ما رواه الترمذي من طريق عيسى بن يونس عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد قال كان عندنا خمر ليتيم، فلما نزلت آية المائدة سألت رسول لله صلى الله عليه وسلم فقلت: إنه ليتيم، فقال صلى الله عليه وسلم: أهريقوه [٢].

ففيه مجالد بن سعيد بن عمير، وقد ضعفه جماعة، ووصفوه بالغلط والخطأ[٣]، ولكن الترمذي حسّن هذا الحديث لمجيئه من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم [٤].

٣. سوء الحفظ

"سوء الحفظ": هو أن لا يكون خطأ الراوي أقل من صوابه، أي : أن أن يكون خطأه نحواً من صوابه [٥].

---

(1) مقدمة في أصول الحديث : ٦٩ .

(2) السنن للترمذي: كتاب البيوع، باب ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر.

(3) ضعفه البخاري ويحي وأحمد ويقول عبد الرحمن بن مهدي: أنه تغير حفظه في آخر عمره (تهذيب الكمال : ٥٧٨٠)

(4) السنن للترمذي: كتاب البيوع، باب ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر.

(5) اليواقيت والدرر للمناوي: ١٦٣/٢ ، المقترب في بيان المضطرب: ٢٥.

ومن ابتلي بسوء الحفظ على نوعين :

١. سيئ الحفظ

٢. المختلط

سيئ الحفظ

١. "سيئ الحفظ": هو من نشأ سوء الحفظ معه من أول حياته ولازمه في جميع الأوقات و مدة عمره.

فهذا الراوي لا يعتبر بحديثه عند المحدثين إذا لم يعرف ذلك الحديث إلا من جهته، وإن عرف من جهة أخرى صالحة للاعتبار فمقبول.

المثال

روى الإمام الترمذي عن محمد بن بشار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن جعفر، قالوا: حدثنا شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، قال: سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرضيت من نفسك ومالك بنعلين؟ قالت: نعم، قال: فأجازه[١].

فهذا الحديث ضعيف[٢] بهذا الإسناد؛ لأن فيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف ضعفه الجمهور ووصفوه بسوء الحفظ[٣].

ولكن الإمام الترمذي قد حسن هذا الحديث، وذلك لمجيئه من غير وجه،

---

(1) السنن للترمذي : باب ما جاء في مهور النساء.

(2) تحفة الأحوذي : ٢١١/٤ .

(3) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: ١٥١/١.

وإليه أشار بقوله: وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، وسهل بن سعد، وأبي سعيد، وأنس، وعائشة، وجابر، وأبي حدرد الأسلمي [١].

المختلط

٢. "المختلط": من كان سوء الحفظ طارئا عليه لكبر سن أو مرض أو حادثة كموت ابن أو سرقة مال أو كتب، فهذا الراوي يقال له : المختلط[٢] .

والحديث الذي حدث به راو مختلط ففي قبوله ورده تفصيل:

١. أن ما حدَّث به قبل الاختلاط، وتميز عند المجتهد أنه حدث به قبله: مقبول.

٢. وما حدَّث به بعد الاختلاط: فمردود إذا لم يعرف ذلك الحديث إلا من جهته، فان عرف من جهة أخرى صالحة للاعتبار فمقبول.

٣. وما لم يتميز أنه حدث به قبل الاختلاط أو بعده: توقف فيه حتى يتميز.

المثال

مثلاً: عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي كان أحد الثقات المشهورين والكبار من المحدثين، إلا أنه اختلط في آخر عمره ببغداد، وسمعه منه وكيع بالكوفة قبل اختلاطه، وسمع منه يزيد بن هارون بعد اختلاطه ببغداد، فما يرويه عنه وكيع

---

(1) السنن للترمذي: باب ما جاء في مهور النساء.

(2) وقد ذكر ابن رجب طائفة من مشاهير المختلطين، وفصل أحوالهم، وما يتعلق باختلاطهم، وهم: عطاء بن السائب الثقفي، وحصين بن عبد الرحمن السلمي، وسعيد بن إياس الجريري، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، وأبان بن صمعة، وسفيان بن عيينة، وأبو قلابة الرقاشي، ومحمد بن الفضل السدوسي(شرح علل للترمذي:١/١٠٦)

وغيره[١] ممن سمع منه بالكوفة صحيح، وما يرويه عنه يزيد بن هارون وغيره[٢] ممن سمع منه بعد اختلاطه مردود إلا إذا عرف من جهة أخرى[٣].

فقد روى الإمام أحمد عن وكيع عن المسعودي عن عبد الجبار بن وائل، حدثني أهل بيتي[٤] عن أبي: أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مع التكبيرة، ويضع يمينه على يساره في الصلاة[٥].

فهذا الإسناد صحيح؛ لأن وكيع سمع منه قبل اختلاطه.

وروى ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون، قال أخبرنا المسعودي، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه، أن رجلا قال: يا رسول الله، أحب الخيل فهل في الجنة خيل؟ فقال: يا عبد الله، إن يدخلك الله الجنة فلك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك[٦].

فهذا الحديث ضعيف؛ لأن يزيد بن هارون سمع منه بعد اختلاطه.

---

(1) وهم: أمية بن خالد وبشر بن المفضل وجعفر بن عون وخالد بن الحرث وسفيان بن حبيب وسفيان الثورى وأبو قتيبة سلم بن قتيبة وطلق بن غنام وعبد الله بن رجاء الغدانى وعثمان بن عمر بن فارس وعمرو بن مرزوق وعمرو بن الهيثم والقاسم بن معن بن عبد الرحمن ومعاذ بن معاذ العنبرى والنضر ابن شميل ويزيد بن زريع. (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:٦٧٥)

(2) وهم : أبو النضر هاشم بن القاسم، وعاصم بن علي، وابن مهدي، ويزيد بن هارون، وحجاج الأعور، وأبو داود الطيالسي، وعلي بن الجعد(الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:٦٧٥)

(3) شرح علل للترمذي:٢/٧٤٧، الشذا الفياح:٢/٧٤٦، فتح المغيث:٤/٣٨٢.

(4) الرواة المبهمون الذين روى عنهم عبد الجبار قد جاء التصريح ببعضهم في الرواية المطولة،منهم أخوه علقمة بن وائل، وهو ثقة كما في رواية لأحمد برقم : ١٨٨٦٦ .

(5) مسند أحمد.

(6) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٣٩٩١ .

٤. الوهم

"الوهم": وهو رواية الحديث على سبيل التوهم[١]، أي: أن يروى الحديث من راوٍ يغلب على حديثه الوهم.

فعلم أن الوهم سبب للطعن في الراوي إذا كان الغالب على حديثه الوهم، وأما من يهم والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يضره ولا يترك حديثه[٢]، وهذا قد يقع في الإسناد، وقد يقع في المتن، وقد يقع في الإسناد والمتن جميعا.

الأمثلة

مثال الوهم في الإسناد ما رواه الترمذي من طريق أبي النضر جرير بن حازم عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني[٣].

قال محمد: ويروى عن حماد بن زيد، قال: كنا عند ثابت البناني، فحدث حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني. فوهم جرير، فظن أن ثابتا حدثهم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم[٤].

ومع هذا أخرج له البخاري ومسلم وهو ثقة عند المحدثين ؛ لأن وهم أبي النضر كان قليلا بالنسبة لرواياته.

---

(1) شرح نخبة للقاري: ٤٥٥.
(2) الكفاية في علم الرواية للخطيب: ١٤٣.
(3) السنن للترمذي: ٥١٧.
(4) السنن للترمذي: ٥١٧.

مثال الوهم في المتن ما رواه ابن عبد البر في التمهيد عن أحمد بن فتح وعبد الرحمن بن يحيى قالا حدثنا حمزة بن محمد الكناني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال[١].

فقوله: " ولا تنافسوا" أدخله في الحديث سعيد ابن أبي مريم، قال حمزة: لا أعلم أحداً قال في هذا الحديث عن مالك "ولا تنافسوا" غير سعيد بن أبي مريم[٢]، وقد أدخله من حديث آخر لمالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا[٣].

مثال الوهم في الإسناد والمتن ما رواه مسلم في التمييز عن زهير بن حرب ثنا إسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة قال كتب إلي موسى بن عقبة يقول حدثني بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد[٤].

---

(1) التمهيد لما في المؤطا من المعاني والأسانيد: ١١٦/٦.
(2) التمهيد لما في المؤطا من المعاني والأسانيد: ١١٦/٦.
(3) الصحيح لمسلم: كتاب البر والصلة: باب تحريم الظن والتجسس.
(4) التمييز لمسلم: ١٨٧.

فهذا الحديث وهم ابن لهيعة[١] في إسناده ومتنه، أما الوهم في الإسناد فقوله:كتب الي موسى بن عقبة يقول حدثني بسر بن سعيد؛ فإن موسى بن عقبة إنما سمع هذا الحديث من أبي النضر يرويه عن بسر بن سعيد.

وأما الوهم في المتن فقوله: "احتجم"، والصحيح المروي عن الثقات: "احتجر"[٢].

كيف يعرف الوهم؟

يعرف وهم الراوي بالنظر في رجال الأسانيد واختلافات المتون وجمع الأسانيد المشتملة على المتون واستقصائها من المجامع والمسانيد والنظر في اختلاف رواة كل حديث وضبطهم وإتقانهم .

الحكم

إذا عرف الوهم بالنظر والتتبع في حديث فهو "الحديث المعلل"، وهو مردود إلا إذا عرف من جهة أخرى مؤيدة، والوهم في الإسناد قد يقدح في الإسناد والمتن جميعا ، وقد يقدح في الإسناد خاصة من غير قدح في المتن[٣] كما مر في "مثال الوهم في الإسناد"، فإسناده معلل غير صحيح والمتن صحيح.

---

(1) وهو ضعيف ضعفه يحيى بن معين وأحمد وأبو زرعة(الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٤٧/٥) وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني: ابن لهيعة لا يوقف على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به ولا يغتر بروايته (أحوال الرجال: ٢٦٦)

(2) التمييز لمسلم: ١٨٨.

(3) شرح نخبة للقاري: ٤٥٥.

٥. مخالفة الثقات

"مخالفة الثقات": وهي أن يروي الراوي حديثا مخالفا لرواية الثقات.

ومخالفة الثقات سبب للطعن إذا كانت غالبة، فمن خالف الثقات فيما رواه غالبا لم يكن حافظا ويحكم عليه بفقد الضبط، ومن خالفهم نادرا لم يحكم عليه بفقد الضبط[١].

المثال

مثاله ما رواه أحمد عن إسماعيل عن خالد الحذاء حدثني عمار مولى بني هاشم قال: سمعت ابن عباس يقول: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة[٢].

وروى غير واحد من الثقات عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين[٣]، فما رواه عمار مخالف لما رواه الثقات، ورغم ذلك أن عمار من رجال مسلم؛ وأخرج له مسلم لأن مخالفته للثقات نادرة لا غالبة.

ومثلاً نجد العلماء والمحدثين أنهم ضعفوا محمدَ بن عمر الواقدي مع اعترافهم بغزارة معلوماته التاريخية، وسعة علمه في السير والمغازي[٤]؛ وذلك لكثرة ما يرويه

---

(1) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي : ١٠٢/١.

(2) مسند الإمام أحمد: ١٩٤٥.

(3) مسند الإمام أحمد: ٢٠١٧، قال البيهقي في "دلائل النبوة" (٢٤١/٧): ورواية الجماعة عن ابن عباس: في ثلاث وستين أصح، فهم أوثق وأكثر

(4) قال الحافظ بن حجر العسقلاني في التقريب(رقم: ٦١٧٥، ص ٤٩٥): محمد ابن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه.

مخالفا للثقات.

وكذلك يحيى بن أبي زكريا الغساني الواسطي ضعفه المحدثون لكثرة مخالفته الثقات يقول ابن حبان: لا يجوز الرواية عنه؛ لما أكثر من مخالفة الثقات فيما يروي عن الأثبات[1].

فعلم أن كثرة المخالفة للثقات سبب للطعن، ودليل على عدم التيقظ والضبط، وإذا أكثر الراوي من مخالفة الثقات فيكون متروكاً، لا يعرج على حديثه، ولا يشتغل به.

أنواع الحديث الضعيف الناتجة عن مخالفة الثقات

ينتج عن مخالفة الثقات خمسة أنواع:

١. المدرج

٢. المقلوب

٣. المزيد في متصل الأسانيد

٤. المضطرب

٥. المصحف

(1) المجروحين لابن حبان: ١٢٦/٣ ، ميزان الاعتدال : ٤١٣/٤، تهذيب التهذيب:٢١١/١١.

المدرج

"الحديث المدرج": هو ما كان في إسناده أو في متنه زيادة ليست منه.

وهو على نوعين:

١. مدرج الإسناد

٢. مدرج المتن

مدرج الإسناد

"مدرج الإسناد": هو ما غير سياق إسناده، وله صور عديدة:

صور مدرج الإسناد مع الأمثلة

الأولى: أن يسوق الراوي الإسناد، فيعرض له عارض، فيقول كلاما من قبل نفسه، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد، فيرويه عنه كذلك فيتغير سياق الإسناد.

مثال ذلك: ما رواه ابن ماجة عن اسماعيل بن محمد قال: حدثنا ثابت بن موسى أبو يزيد عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار[1].

وأصل القصة ما قال الحاكم: دخل ثابت بن موسى على شريك بن عبد الله القاضي، والمستملي بين يديه، وشريك يقول: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر المتن، فلما نظر إلى ثابت بن موسى قال: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار، وإنما أراد ثابتا

---

(١) السنن لابن ماجة: ١٣٣٣ ، باب ما جاء صلاة الليل.

لزهده وورعه، فظن ثابت أنه روى هذا الحديث مرفوعا بهذا الإسناد، فكان ثابت يحدث بأنه عن شريك عن الأعمش الخ[١].

الثانية: أن يكون عند الراوي حديثان بإسنادين مختلفين فيرويهما بأحدهما.

مثال ذلك: ما رواه الخطيب البغدادي من طريق معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو ابن عثمان عن أسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله، أين تنزل غدا؟ وذلك في حجة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: وهل ترك لنا عقيل بن أبي طالب شيئا، ثم قال: لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم، ثم قال: نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث قاسمت قريش على الكفر يعني بخيف الأبطح[٢].

روى معمر هذا الحديث عن الزهري بإسناد واحد، والصحيح أنه حديثان بإسنادين مختلفين، فقوله: "لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم" يرويه الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو ابن عثمان عن أسامة بن زيد.

وما عدا هذا الحديث يرويه الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ، فوهم معمر ورواهما بإسناد واحد[٣].

الثالثة: أن يكون عند الراوي حديثان بإسنادين مختلفين فيروي أحدهما بسنده الخاص به ويزيد فيه من الحديث الآخر شيئا.

مثاله ما ذكرناه في مثال الوهم في المتن، أن ابن أبي مريم روى عن مالك

---

(١) حاشية سنن ابن ماجة لمحمد عبد الغني المجددي: باب ماجاء في صلاة الليل .

(2) الفصل للوصل المدرج في النقل : ٦٨٩/٢ ، رقم الحديث : ٧٥.

(3) الفصل للوصل المدرج في النقل : ٦٩٠/٢ ، رقم الحديث : ٧٥.

قال حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال[١].

فقد أدرج ابن أبي مريم في هذا الحديث كلمةَ "ولا تنافسوا" من حديث آخر رواه مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا[٢].

الرابعة: أن يسمع الخبر عن شيخه إلا طرفا منه ، فيسمعه عنه بواسطة ، ثم يرويه تاما بدون واسطة.

مثال ذلك: ما رواه النسائي عن علي بن حجر قال: أنبأنا إسماعيل، عن حميد، عن أنس قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس من عرينة، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو خرجتم إلى ذودنا فكنتم فيها، فشربتم من ألبانها وأبوالها، ففعلوا، فلما صحوا، قاموا إلى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه، ورجعوا كفارا، واستاقوا ذود النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسل في طلبهم، فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم[٣].

ففي هذا الحديث لفظة واحدة لم يسمعها حميد من أنس ، وإنما رواها عن قتادة، عن أنس، وهي قوله: "وأبوالها"، ففي رواية عند النسائي[٤]: قال(حميد): وقال قتادة: وأبوالها، وفي رواية لأبي عوانة: لو خرجتم إلى إبل الصدقة فشربتم من

---

(1) حاشية السندي على ابن ماجة: ١/٤٠٠ ، رقم الحديث: ١٣٣٣.
(2) الصحيح لمسلم: كتاب البر والصلة: باب تحريم الظن والتجسس.
(3) سنن النسائي: ٤٠٢٩.
(4) سنن النسائي: ٤٠٣٠.

ألبانها، قال حميد: فحدث قتادة في هذا الحديث: "وأبوالها"، ولم أسمعه يومئذ من أنس[١].

مدرج المتن

"مدرج المتن": هو الحديث الذي أدخل في متنه وضم إليه ما ليس منه.

وله ثلاثة أقسام:

١. أن يكون الإدراج في أول الحديث، وهو نادر جدا[٢].

٢. أن يكون الإدراج في وسط الحديث.

٣. أن يكون الإدراج في آخر الحديث.

الأمثلة

مثال الإدراج في أول الحديث ما رواه الخطيب من طريق شبابة بن سوار وأبي قطن عمرو بن الهيثم عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار[٣].

قال الخطيب: وهم أبو قطن عمرو بن الهيثم القُطَعِي وشبابة بن سَوّار الفزاري في روايتهما في الحديث عن شعبة على ما سقناه، وذلك أن قوله: "أسبغوا الوضوء من كلام أبي هريرة"، وقوله: "ويل للأعقاب من النار" كلام النبي[٤].

---

(1) مستخرج أبي عوانة: ٦١١٣، ٨٥/٤، ط: دار المعرفة، بيروت .

(2) قال الحافظ بن حجر: وهذا النوع نادر جدا، لم أجد له مثالا غير حديث أبي هريرة هذا.(النكت:٢/٢٨٤)

(3) الفصل للوصل المدرج في النقل: ١٥٩/١، ط: دارالهجرة، الرياض.

(4) الفصل للوصل المدرج في النقل :١٥٩/١.

ويؤيد قول الخطيب ما رواه البخاري عن آدم بن أبي إياس قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة، وكان يمر بنا والناس يتوضئون من المطهرة، قال: أسبغوا الوضوء؛ فإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال: ويل للأعقاب من النار(١).

ومثال الإدراج في وسط الحديث ما رواه البخاري عن يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك(٢).

فقوله: "وهو التعبد" كلمة تفسيرية من قول الزهري أدرجه في الحديث.

ومثال الإدراج في آخر الحديث ما رواه البخاري عن بشر بن محمد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس عن الزهري، سمعت سعيد بن المسيب يقول: قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي، لأحببت أن أموت وأنا مملوك(٣).

فقوله: "والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي،

---

(1) الصحيح للبخاري : باب غسل الأعقاب : رقم الحديث : ١٦٥.
(2) الصحيح للبخاري : باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(3) الصحيح للبخاري :كتاب العتق : باب العبد إذا أحسن عبادة ربه.

لأحببت أن أموت وأنا مملوك" مدرج من قول أبي هريرة؛ لاستحالة صدور هذا القول عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن أمه قد توفيت وهو صغير، ولم يمكن أن يتمنى الرق، وهو أفضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه.

دواعي الإدراج:

دواعي الإدراج متعددة، أشهرها ما يلي:

١. بيان حكم شرعي.
٢. استنباط حكم شرعي من الحديث قبل أن يتم الحديث.
٣. شرح لفظ غريب في الحديث.

كيف يعرف الإدراج؟

يعرف الإدراج بأمور، منها:

١. ورود الحديث منفصلا في رواية أخرى.
٢. التنصيص عليه من بعض الأئمة المطلعين.
٣. إقرار الراوي نفسه أنه أدرج هذا الكلام.
٤. استحالة كونه صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.

حكم الإدراج

الإدراج إن كان للتفسير أو لتوضيح معنى الحديث فغير ممنوع ، ولكن الأولى أن لا يكون على صورة الإدراج، بل على الراوي أن يوضح أن هذا الزائد بيان منه للحديث وليس داخلا فيه.

وإن كان الإدراج جاء خطأً من غير تعمد فإنه لا حرج على المخطئ إلا إذا كثر خطؤه فيكون حينئذ جرحا في ضبط الراوي وفي إتقانه.

وإن كان الإدراج من الراوي عن قصد وتعمد فإنه يكون حراما بإجماع العلماء[1].

المقلوب

"الحديث المقلوب": هو الذي وقع تغيير في متنه أو في سنده بإبدال أو تقديم وتأخير أونحو ذلك.

وهو قسمان:

١. مقلوب السند.

٢. مقلوب المتن.

مقلوب السند

"مقلوب السند": هو ما وقع التغيير والإبدال في سنده. وله صورتان:

١. أن يقدم الراوي ويؤخر في اسم أحد الرواة، واسم أبيه مثلاً:

روى الحاكم عن محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسين بن الفضل البجلي، ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن مرة بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فَقَرَّبَها[2].

ومرة بن كعب: هو كعب بن مرة البهزي، قال ابن عبد البر: والأكثر

---

(1) رسوم التحديث: ٩١، قواعد أصول الحديث: ١٢٥ ، تيسير مصطلح الحديث: ١٣٤.

(2) المستدرك على الصحيحين: ٤٥٥٢ .

يقولون: كعب بن مرة[١].

٢. أن يبدل الراوي شخصا بآخر، بقصد الإغراب، مثلاً:

روى أبو جعفر العقيلي عن محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبي، حدثنا حماد بن عمرو النصيبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي عليه السلام قال: إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام، واضطروهم إلى أضيقها[٢].

فهذا حديث مقلوب، قلبه حماد، فجعله عن الأعمش، وإنما هو معروف عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، كما في الصحيح لمسلم، ومسند الإمام أحمد[٣].

وهذا النوع من القلب هو الذي يطلق على راويه أنه يسرق الحديث.

مقلوب المتن

"مقلوب المتن": وهو ما وقع الإبدال في متنه، وله صورتان أيضا:

١. أن يقدم الراوي ويؤخر في بعض متن الحديث.

---

(1) الاستيعاب: ١٣٢٦/٣.

(2) الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣٠٨/١، ط: دار المكتبة العلمية ، بيروت.

(3) يقول الإمام مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق، فاضطروه إلى أضيقه (الصحيح لمسلم: ٢١٦٧، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام) و في مسند الإمام أحمد (برقم: ١٠٧٩٧) حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا لقيتم المشركين في الطريق، فلا تبدءوهم بالسلام، واضطروهم إلى أضيقها.

مثاله ما روى الإمام مسلم عن زهير بن حرب، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، أخبرني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه[1].

فقوله: "حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله" قد انقلب على أحد الرواة، والصحيح المعروف "حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه" هكذا رواه البخاري في صحيحه ومالك في الموطأ وغيرهما من الأئمة[2].

٢. أن يجعل الراوي متن هذا الحديث على إسناد آخر، ويجعل إسناده لمتن آخر، وذلك بقصد الامتحان وغيره.

مثال ذلك ما روي أن الإمام البخاري قدم بغداد، فاجتمع قبل مجلسه قومٌ من أصحاب الحديث، وعمدوا إلى مائة حديثٍ، فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسنادٍ آخر، وإسناد هذا المتن لمتنٍ آخر، ثم سألوه عنها امتحانا لحفظه، فردها على ما كانت عليه قبل القلب، ولم يخطئ في واحد منها، فأذعنوا له بالفضل[3].

---

(1) الصحيح لمسلم: ١٠٣١ ، باب فضل إخفاء الصدقة.

(2) الصحيح للبخاري: باب الصدقة باليمين، المؤطا: ٣٥٠٥، السنن للترمذي: ٢٣٩١.

(3) التقريب والتيسير للنووي: ٤٧ ، مشيخة القزويني: ١١١، .

الأسباب الحاملة على القلب:

الأسباب الحاملة على القلب عديدة ، وهي ما يلي:

١. رغبة الراوي في الإغراب ليرغب الناس في رواية حديثه، والأخذ عنه، وهذا النوع يسميه علماء الحديث "سرقة الحديث".

٢. رغبة الراوي في توضيح مكانة المحدث ليعلم هل هو من الحفاظ أم لا، وهل يستطيع إدراك القلب أم لا.

٣. الوقوع في الخطأ والغلط من غير قصد.

حكم القلب:

يختلف حكم القلب بحسب السبب الحامل عليه، فإن كان القلب بقصد الإغراب، فلا شك في أنه لا يجوز، وإن كان بقصد الامتحان فهو جائز بشرط عدم الاستمرار عليه، وإن كان عن خطأ وسهو فلا شك في أن فاعله معذور في خطئه، لكن إذا كثر ذلك منه فإنه يخل بضبطه، ويجعله ضعيفا.

حكم الحديث المقلوب:

أما الحديث المقلوب فهو من أنواع الضعيف المردود؛ وذلك لأنه مخالف لرواية الثقات.

المزيد في متصل الأسانيد

"المزيد في متصل الأسانيد": هو أن يزيد الراوي في الإسناد المتصل في الظاهر رجلاً لم يزيده من هو أتقن منه ويصرح من لم يزده بالسماع في موضع الزيادة.

شرح التعريف

المعنى أن الحديث الواحد يجيء بإسناد واحد من طريقين، ولكن وجد في أحد الطريقين زيادة راوٍ، فإذا ترجحت الزيادة بأحد المرجحات المعتبرة ككثرة الراوين للزيادة أو ضبطهم وإتقانهم، فإنه يحكم بثبوتها وكان النقص في الإسناد الآخر من قبيل "الإرسال الخفي"، وإن ترجح النقص وعدم الزيادة وذلك بعد توافر الشروط فيحكم بأنه من "المزيد في متصل الأسانيد". ويجب توافر ثلاث شروط لرد الزيادة ورجحان الإسناد الذي ليست فيه الزيادة:

١. أن يكون من لم يزده أتقن وأضبط ممن زاده.
٢. أن يصرح من لم يزده بالسماع أو التحديث أو الإخبار.
٣. أن يكون السند الخالي عن الزيادة متصلاً في الظاهر، بأن لا يستبعد السماع بين الراويين.

فإن اختلت الشروط المذكور أو أحد منها ترجحت الزيادة وقبلت، وعد الإسناد الخالي من تلك الزيادة منقطعا، لكن انقطاعه خفي، وهو الذي يسمى "المرسل الخفي".

المثال

مثال المزيد في متصل الأسانيد ما رواه ابن حبان عن عبد الله عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني بسر بن عبيد الله، قال: سمعت أبا إدريس الخولاني، يقول: سمعت واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت أبا مرثد الغنوي، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها[1].

فذكرُ أبي إدريس في هذا الإسناد زيادةٌ ووهمٌ، وابن المبارك منسوب فيه إلى الوهم؛ لأن جماعة من الثقات رووه عن ابن جابر فلم يذكروا أبا إدريس بين بسر وواثلة وفيهم من صرح فيه بسماع بسر من واثلة، كما رواه أبو داؤد عن إبراهيم بن موسى الرازي، أخبرنا عيسى، حدثنا عبد الرحمن يعني ابن يزيد بن جابر، عن بسر بن عبيد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت أبا مرثد الغنوي، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها[2].

كيف يعرف الزيادة؟

يعرف المزيد في متصل الأسانيد بأمور ، منها:

١. تنصيص الأئمة المطلعين.

٢. اتفاق الثقات في روايتهم على عدم الزيادة.

---

(1) صحيح ابن حبان: ٩١/٦ ، وأحمد: ١٧٢١٦ .

(2) السنن لأبي داؤد: باب في كراهية القعود على القبر، ومسلم :٩٧٢ ، قال محمد بن اسماعيل: وبسر بن عبيد الله سمع من واثلة. وحديث ابن المبارك خطأ إذ زاد فيه عن أبي إدريس الخولاني. (العلل الكبير للترمذي :١٥١)

٣. عدم اللقاء بين الراوي والمروي عنه

٤. عدم ثبوت سماعه منه

حكم المزيد في متصل الأسانيد؟

المزيد في متصل الأسانيد يحكم عليه بكون الزيادة وهما وغلطا ، ويكون السند الناقص متصلا بدونها.

المضطرب[1].

"المضطرب"، بكسر الراء : هو الحديث الذي يروى على أوجه مختلفة متساوية في القوة ، بحيث لا يمكن التوفيق بينها أبدا ولا يمكن ترجيح إحداها على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح.

والاضطراب قد يقع من راو واحد ، بأن يروي الحديث على أوجه مختلفة. وقد يقع من جماعة، بأن يروي كل منهم الحديث على وجه يخالف رواية الآخرين.

والمضطرب على ثلاثة أقسام:

١. مضطرب السند.

٢. مضطرب المتن.

٣. مضطرب السند والمتن

---

(1) لغة: هو اسم فاعل، من "الاضطراب" وهو اختلال الأمر وفساد نظامه، وأصله من اضطراب الموج، إذا كثرت حركته، وضرب بعضه بعضا.

مضطرب السند

"مضطرب السند": هو الحديث الذي وقع الاضطراب في سنده.

المثال

مثاله ما روى الترمذي عن أبي كريب قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن شيبان عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال أبو بكر: يا رسول الله قد شبت، قال: شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت[١].

ففي إسناد هذا الحديث اضطراب كثير بعد أبي إسحاق، وهو ما يلي:

١. أبو إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر كما مر
٢. أبو إسحاق عن عكرمة عن أبي بكر[٢].
٣. أبو إسحاق عن أبي جحيفة عن أبي بكر[٣].
٤. أبو إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل عن أبي بكر[٤].
٥. أبو إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر[٥].
٦. أبو إسحاق عن عامر بن سعد عن أبيه سعد[١].

---

(1) السنن للترمذي: ٣٢٩٧ ، باب ومن سورة الواقعة ، المصنف لابن أبي شيبة: ٣٠٢٦٨ ، المستدرك للحاكم : ٣٣١٤

(2) مسند أبي يعلى الموصلي : ١٠٧ ، ١٠٨ ، سنن سعيد بن منصور: ١١١٠ .

(3) السنن للترمذي: ٣٢٩٧ ، باب ومن سورة الواقعة.

(4) السنن للترمذي: ٣٢٩٧ ، باب ومن سورة الواقعة.

(5) حلية الأولياء : ٣٥٠/٤.

٧. أبو إسحاق عن البراء عن أبي بكر[٢].
٨. أبو إسحاق عن علقمة عن أبي بكر[٣].
٩. أبو إسحاق عن مسروق عن أبي بكر[٤].
١٠. أبو إسحاق عن مسروق عن عائشة عن أبي بكر[٥].
١١. أبو إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود[٦].
١٢. أبو إسحاق عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص[٧].

مضطرب المتن

"مضطرب المتن": هو الحديث الذي وقع الاضطراب في متنه.

مثاله ما روى الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا محمد بن الطفيل، عن شريك، عن أبي حمزة، عن عامر الشعبي، عن فاطمة بنت قيس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن في المال حقا سوى الزكاة[٨].

وقد رواه ابن ماجة عن علي بن محمد قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن أبي حمزة، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس، أنها سمعته تعني النبي

---

(1) علل الدارقطني:١/١٩٩.
(2) علل الدار قطني : ١/١٩٧_٢١١.
(3) علل الدار قطني : ١/١٩٧_٢١١
(4) المعجم الأوسط للطبراني : ٨٢٦٩.
(5) علل الدار قطني : ١/١٩٧.
(6) حلية الأولياء : ٤/٣٥٠ ، علل الدارقطني:١/١٩٩.
(7) حلية الأولياء : ٤/٣٥٠ ، علل الدارقطني:١/١٩٩.
(8) السنن للترمذي : باب ماجاء أن في المال حقا سوى الزكاة ، رقم : ٦٦٠، ٣/٣٩.

صلى الله عليه وسلم يقول: ليس في المال حق سوى الزكاة[١].

فهذا الحديث مضطرب المتن لوقوع الاضطراب في متنه.

حكم المضطرب

"الحديث المضطرب" من أنواع الضعيف؛ لأن الاضطراب يشعر بعدم ضبط الراوي، وهو شرط في الصحة، ثم إن ترجح أحد الأوجه بضبط راويه أو كثرة صحبته للمروي عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيح فالحكم للراجح ، ولا يطلق على الحديث حينئذ وصف الاضطراب.

وقد تجتمع صفة الاضطراب مع صفة الصحة، وذلك بأن يقع الاختلاف في اسم رجل أو أبيه أو نسبته ونحو ذلك، ويكون ثقة فيحكم للحديث بالصحة ولا يضره الاختلاف في تسميته [٢].

المصحف

"المصحف": مشتق من التصحيف، وهو تغيير كلمة الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظا أو معنى.

وقد قسمه العلماء باعتبارات عديدة إلى ستة أقسام:

١. تصحيف في الإسناد.

٢. تصحيف في المتن.

٣. تصحيف في اللفظ

---

(1) سنن ابن ماجة : باب ما أدي زكاته فليس بكنز.

(2) قواعد أصول الحديث: ١٢٨.

٤. تصحيف في المعنى

٥. تصحيف البصر

٦. تصحيف السمع

تصحيف في الإسناد

"تصحيف في الإسناد": هو ما وقع التصحيف في اسم أحد من الرواة أو أكثر.

مثاله ما رواه أحمد عن عبد الله ، حدثني عباس بن محمد وأبو يحيى البزاز، قالا: حدثنا حجاج بن نصير، حدثنا شعبة، عن العوام بن مراجم، من بني قيس بن ثعلبة، عن أبي عثمان النهدي عن عثمان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الجماء لتقص من القرناء يوم القيامة[١].

وقد روى هذا الحديث موسى بن حيان[٢] ومحمد يونس[٣] عن حجاج بن نصير بهذا الإسناد، فقالا: "العوام بن مزاحم " بالزاي والحاء بدل الراء والجيم ، والصواب: "العوام بن مراجم" بالراء والجيم[٤].

تصحيف في المتن

"تصحيف في المتن": هو ما وقع التصحيف في كلمة من كلمات الحديث أو أكثر.

---

(1) مسند أحمد : ٥٢٠ ، ٥٤٢/١ ، ط : الرسالة.

(2) المقصد العلي: ١٨٩٩ ، باب في القصاص ، ط: دارالكتب العلمية ، بيروت.

(3) رواه ابو بكر محمد بن عبد الله البزاز في كتاب الفوائد: ١١٢١، ط: دار ابن الجوزي، رياض.

(4) مقدمة ابن الصلاح: ٢٧٩، ط: دار الفكر ، سوريا.

مثاله ما رواه الطبراني في الكبير عن علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن جابر عن عمرو بن يحيى القرشي، قال: سمعت معاوية يقول: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر[١].

فصحفه وكيع مرة فقال: الذين يشققون الحطب[٢] تشقيق الشعر[٣]، فوضع "الحَطب" مكان "الخطب" و"الشَّعر" مكان "الشِّعر"[٤].

تصحيف في اللفظ

"تصحيف في اللفظ": هو أن يبدل الراوي لفظا مكان لفظ كما مر في الأمثلة.

تصحيف في المعنى

"تصحيف في المعنى": هو أن يبقي الراوي المصحِّفُ اللفظَ على حاله، لكن يفسره تفسيرا يدل على أنه فهم معناه فهما غير مراد.

مثاله ما روي عن أبي جحيفة و ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى عنزة[٥].

والعنزة: الحربة تنصب بين يدي المصلي، فأخطأ أبو موسى العنزي في فهم مراد الحديث وتوهم أنه صلى إلى قبيلته، فقال: نحن قوم لنا شرف، نحن من عنزة،

---

(1) الطبراني في الكبير: ٨٤٨.
(2) بفتح الحاء المهملة، وفتح الطاء المهملة .
(3) بفتح الشين والعين المهملة .
(4) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع :٦١٩ ، ٢٩٢/١، ط: مكتبة المعارف ، الرياض.
(5) الطبراني في الكبير: ٦٣٧٠ ، وأحمد: ١٨٧٦١.

صلى إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

تصحيف البصر

"تصحيف البصر": هو أن يشتبه الخط على بصر القارئ، إما لرداءة الخط، أو عدم نقطه.

مثاله ما روي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر[٢].

قال الدار قطني : أن أبا بكر الصولي أملى في الجامع حديثَ أبي أيوب "من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال" فقال فيه: "شيئا" بالشين والياء[٣].

تصحيف السمع

"تصحيف السمع": هو أن يشتبه على الراوي بسبب رداءة سمعه أو بُعده عن المحدث بعضُ الكلمات لكونها على وزن صرفي واحد.

مثاله ما روى النسائي من طريق شعبة، عن عاصم [الأحول] عن أبي وائل، عن عبد الله قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الذنب

---

(1) الجامع لأخلاق الراوي:٦٣١ ، ٢٩٥/١.

(2) الجامع لأخلاق الراوي:٦٣١ ، ٢٩٥/١.

(3) الجامع لأخلاق الراوي:٦٣٣ ، ٢٩٦/١، الشذا الفياح:٤٦٩/٢. قال الخطيب في تاريخه حدثنا القاضي علي بن المحسن قال سمعت محمد بن العباس الخزاز يقول حضرت الصولي وقد روى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال وأتبعه شيئا من شوال"، فقلت: أيها الشيخ اجعل النقطتين اللتين تحت الياء فوقها، فلم يعلم ما قصدت له، فقلت: إنما هو "ستا من شوال"، فرواه على الصواب (تاريخ بغداد:٢٠٢/٤)

أعظم؟ قال: الشرك، أن تجعل لله ندا، وأن تزاني حليلة جارك، وأن تقتل ولدك خشية الفقر أن يأكل معك[١].

وروى أحمد والترمذي والنسائي في بعض طرقه من طريق شعبة عن واصل الأحدب عن أبي وائل عن عبد الله نحوه[٢].

والصواب: واصل الأحدب مكان عاصم الأحول، وذكرُ عاصم الأحول مكانَ واصل الأحدب من قبيل تصحيف السمع[٣].

تقسيم الحافظ ابن حجر العسقلاني

وقد قسم الحافظ ابن حجر التصحيف تقسيما آخر، فجعله قسمين:

١. المصحَّف: وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى نقط الحروف، مع بقاء صورة الخط ، كتغير الخطب إلى الحطب.

٢. المحرَّف: وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى شكل الحروف، مع بقاء صورة الخط، كتغيير الشِّعْر بكسر الشين إلى الشَّعْر بفتح الشين[٤].

حكم التصحيف

إذا صدر التصحيف من الراوي نادرا، فإنه لا يقدح في ضبطه؛ لأنه لا يسلم أحدٌ من الخطأ والتصحيفِ القليلِ، وإذا كثر ذلك منه، فإنه يقدح في ضبطه، ويدل على خفة ضبطه.

---

(1) السنن للنسائي: ٤٠١٥ .
(2) مسند أحمد: ٤٤٢٣ ، السنن للترمذي: ٣١٨٣ ، السنن للنسائي: ٣٤٦٣.
(3) قال النسائي(٤٠١٥): حديث يزيد هذا خطأ، إنما هو واصل والله تعالى أعلم.
(4) راجع: مثال التصحيف في المتن.

الضعيف بسبب فقد شرط عدم الشذوذ

" الشذوذ": هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه و أرجح ، ولا بد لصحة الحديث كونه سالما من الشذوذ.

الحديث الشاذ

"الحديث الشاذ": هو ما رواه الثقة مخالفا لمن هو أوثق منه وأرجح. وما يقابله يسمى بـ"المحفوظ".

والشذوذ قد يقع في الإسناد وقد يقع في المتن.

الأمثلة

مثال الشذوذ في الإسناد ما رواه البيهقي من طريق حماد بن زيد عن عمرو عن عوسجة مولى ابن عباس: أن رجلا مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا إلا مولى له هو أعتقه، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه[١].

روى هذا الحديث حماد بن زيد مرسلا، ولم يذكر ابنَ عباس، ولكن رواه سفيانُ بن عيينة[٢]وحماد بن سلمة البصري[٣] ووهيب بن خالد[١] ومحمد بن مسلم

(1) السنن الكبرى للبيهقي:١٢٣٩٦ ، ٦/٣٩٧.
(2) السنن للترمذي:باب ميراث المولى الأسفل ، ٢١٠٦ ، المستدرك: ٨٠١٣ ، ٤/٣٨٦.
(3) السنن الكبرى للبيهقي:٦/٣٩٦ ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار:٣٨٧٩.

الطائفي[٢] كلهم عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس متصلا، فرواية حماد بن زيد هي الرواية الشاذة لكونها مخالفة لما رواه الثقات ، ورواية ابن عيينة ومن تابعه على الوصل هي الرواية المحفوظة مع العلم بأن حماد بن زيد وابن عيينة ومن تابعه كلهم ثقات.

ومثال الشذوذ في المتن ما رواه الترمذي بشر بن معاذ العقدي قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه[٣].

قال البيهقي: خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا؛ فإن الناس إنما رووه عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم لا من قوله[٤] وانفرد عبد الواحد من بين الثقات عن الأعمش بهذا اللفظ[٥].

وعبد الواحد أيضا ثقة، فروايته شاذة، والمحفوظ ما رواه غيره من فعل النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(1) شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٣٨٨١ .

(2) المعجم الكبير : ١٢٢١١ ، ٤٢٧/١١ ، شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٣٨٨٣ .

(3) السنن للترمذي:باب ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر.

(4) فقد روى ابن ماجة والنسائي وغيرهما من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع (سنن ابن ماجة:١١٩٩، سنن النسائي:١٤٦٠، السنن الكبرى للبيهقي:٤٨٨٨، حلية الأولياء:٣٣/٩)

(5) النكت للزركشي: ١٦٣/٢، تدريب الراوي: ٢٧١/١.

حكم الشاذ

الحديث الشاذ من الضعاف التي لا تقبل ولا يحتج بها ، ولا تقبل رواية من كثرت الشواذ في حديثه.

الفرق بين الشاذ والفرد

واعلم أنه لابد لكون الحديث شاذا أن يرويه الراوي مخالفا للثقات الأولى والأرجح ، فما تفرد به راو غيرَ مخالف للثقات بأن روى أمرا لا يرويه غيره، لا يطلق عليه اسم "الشاذ" بمطلق التفرد، بل يطلق عليه اسم "الفرد"، وهو مقبول ومردود.

حكم الفرد

إن كان المنفرد عدلا حافظا موثوقا بضبطه قُبل تفردُه وكان صحيحا.

مثاله ما روى أحمد من طريق الزهري عن مالك عن أنس رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه مغفر[1].

فهذا الحديث صححه العلماء ، وقد تفرد به الزهري عن مالك.

وإن كان المنفرد غير موثوق بضبطه ولم يبعد عن درجة الحافظ الضابط كان ما انفرد به حسنا.

مثاله ما روى الترمذي من طريق عبد المؤمن عن عبد الله بن بريدة، عن أم سلمة قالت: "كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله عليه وسلم القميص"[2].

---

(1) المؤطا ، مسند أحمد:١٣٤٣٦.

(2) السنن للترمذي: باب ما جاء في القمص.

يقول الترمذي: هذا حديث حسن غريب[١]. وقد تفرد به عبد المؤمن بن خالد، وهو صدوق حسن الحديث[٢].

وإن لم يكن المنفرد عدلا وموثوقا بضبطه كان تفرده ضعيفا منكرا[٣].

مثاله ما روى الترمذي وأبو داؤد من طريق عبد الرحيم بن هارون الغساني عن عبد العزيز عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به[٤].

فهذا الحديث ضعفه العلماء، فقد تفرد به عبد الرحيم بن هارون ، وهو ضعيف متروك الحديث[٥]

الفرق بين الشاذ والمنكر

إن الشاذ والمنكر يجتمعان في مخالفة الثقات ويفترقان في أن الشاذ يرويه ثقة أو صدوق، والمنكر يرويه راوٍ ضعيف، والشاذ يقابله "المحفوظ"، والمنكر يقابله "المعروف".

---

(1) السنن للترمذي: باب ما جاء في القمص.
(2) تهذيب الكمال: رقم : ٣٥٨١ .
(3) تدريب الراوي: ٢٧٢/١.
(4) السنن للترمذي: أبواب البر: باب ما جاء في الصدق والكذب، والطبراني في الأوسط: ٧٣٩٨.
(5) تهذيب الكمال: ٣٤١١.

الضعيف بسبب فقد شرط عدم العلة

"العلة": وصف مخفي يقدح في قبول الحديث ولا يطلع عليه ألا من تمهر في هذا الفن ، ويكون ظاهره السلامة منه ، ولا يتمكن من معرفة علل الحديث إلا من أوتي حظا وافرا من الحفظ والخبرة والدقة والفهم الثاقب، ولذا فأنه لم يتكلم في هذا الفن إلا القليل، منهم : البخاري وأحمد وابن المديني والترمذي والدار قطني وأبوحاتم الرازي.

الحديث المعلل

"الحديث المعلل": هو ما اطلع فيه الحافظ الخبير بهذا العلم على علة قادحة في الصحة مع أن الظاهر السلامة منها، ويسمى: " الحديث المعلول" أيضا.

بم تكون العلة؟

والعلة قد تكون بالإرسال في الموصول، أو الوقف في المرفوع أو بدخول حديث في حديث، أو وهم واهم أو غير ذلك.

أماكن العلة

العلة قد تقع في السند وهو الأكثر ، وقد تقع في المتن وهو الأقل.

المثال

مثال العلة في الإسناد ما رواه الطبراني من طريق علي بن عبيد، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا إلا بيع الخيار[١].

فهذا إسناد متصل بنقل العدل عن العدل، وهو معلل غير صحيح، والمتن على كل حال صحيح. والعلة في قوله: "عن عمرو بن دينار" ، إنما هو: عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر ، هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان الثوري مثل الفضل بن دكين[٢] ومحمد بن يوسف الفريابي[٣] وإسماعيل بن جعفر[٤] ومخلد بن يزيد[٥] وغيرهم فوهم علي بن عبيد، وعدل عن عبد الله بن دينار إلى عمرو بن دينار، وكلاهما ثقة.

ومثال العلة في المتن ما رواه مسلم من طريق قتادة عن أنس بن مالك قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين، لا يذكرون "بسم الله الرحمن الرحيم" في أول قراءة ولا في آخرها[٦].

فهذا الحديث سنده صحيح ومتنه ضعيف لوجود العلة فيه، وهي أن

---

(1) المعجم الكبير للطبراني: ١٣٦٢٩، ٤٤٨/١٢.
(2) رواه أحمد من طريقه برقم : ٦١٩٣ ، ٣٣١/١٠، ط: الرسالة.
(3) رواه البخاري من طريقه برقم : ٢١١٣ ، باب إذا كان البائع بالخيار.
(4) رواه النسائي من طريقه برقم : ٤٤٧٥ ، ٢٥٠/٧ ، ط: مكتبة المطبوعات، حلب.
(5) رواه النسائي من طريقه برقم : ٤٤٧٧ ، ٢٥٠/٧.
(6) الصحيح لمسلم: باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة.

الأكثرين إنما قالوا فيه: "كانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين"[(١)] من غير تعرض لنفي البسملة، فظن بعض الرواة فهما منه أن معنى قول أنس: كانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين، أنهم لا يبسملون، فرواه على فهمه بالمعنى، وهو مخطئ في فهمه. وزادو فيه: "لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها"[(٢)].

العلة قد تقدح و قد لا تقدح

العلة في الإسناد قد تقدح في المتن مع قدحها في الإسناد، وذلك مثل علة الإرسال[(٣)] أو الوقف[(٤)] أو إبدال راو ضعيف براو ثقة، وتبين

---

(1) رواه البخاري : باب ما يقول بعد التكبير ، ومسلم : باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة، وأبو داؤد: باب من لم ير الجهر ببسم الله، والنسائي: باب البدأة بفاتحة الكتاب قبل السورة، كلهم عن قتادة عن أنس.

(2) علل الحديث لابن أبي حاتم : ٥٦/١ ، علل الدار قطني : ٤١/١.

(3) مثاله ما روي الترمذي عن أبي الوليد الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم أخبرني ثور بن يزيد، عن رجاء بن حيوة، عن كاتب المغيرة، عن المغيرة بن شعبة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أعلى الخف وأسفله. فهذا حديث معلول، لم يروه متصلا مرفوعا عن ثور بن يزيد غيرُ الوليد بن مسلم، وكل من روى هذا الحديث عن ثور بن يزيد ــ كعبد الله بن مبارك ــ جعله عن كاتب المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا من غير ذكر المغيرة ما عدا الوليد بن مسلم، يقول الترمذي: وسألت أبا زرعة ومحمدا عن هذا الحديث فقالا: ليس بصحيح؛ لأن ابن المبارك روى هذا عن ثور عن رجاء قال: حدثت عن كاتب المغيرة مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر فيه المغيرة .

(4) مثاله ما رواه الترمذي (باب ما جاء في فضل شهر رمضان) عن أبي كريب محمد بن العلاء بن كريب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين،

الوهم فيه[1]، فهذه العلل تقدح في المتن أيضا إن لم يكن له طريق آخر صحيح.

وقد تقدح في الإسناد خاصة، ويكون المتن صحيحا، مثل حديث: علي بن عبيد[2]؛ فإن سنده معلل غير صحيح، والمتن على كل حال صحيح.

وقد لا تقدح مطلقا لا في الإسناد ولا في المتن، مثل ما يوجد من حديث مدلس بالعنعنة ؛ فإن ذلك علة توجب التوقف عن قبوله، فإذا وجد من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادحة.

والعلة في المتن قد تستلزم القدح في السند مع قدحها في المتن، مثاله: ما

ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة"، فهذا الحديث فيه علة، وهي أن أبا بكر بن عياش رواه عن الأعمش متصلا مرفوعا مخالفا لأبي الأحوص؛ فأنه رواه عن الأعمش عن مجاهد موقوفا، وأبو الأحوص ثقة متقن، وأما أبو بكر بن عياش فهو ثقة، صدوق، عارف بالحديث والعلم، إلا أنه كثير الوهم و الغلط، فهو ممن لا يقبل تفرده لأنه لا يؤمن أن يكون هذا الحديث مما أخطأ ووهم فيه، وهذا الذي يخشى منه إذا انفرد بشيء قد وقع هنا بمخالفة أبي الأحوص له، فقد سأل الترمذيُ البخاريَ عن هذا الحديث فصصح وقفه على مجاهد، وقال: وهذا أصح عندي من حديث أبي بكر بن عياش (الترمذي : باب ما جاء في فضل شهر رمضان)

(1) مثال ذلك ما وقع لأبي أسامة حماد بن أسامة الكوفي أحد الثقات عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وهو من ثقات الشاميين، قدم الكوفة، فكتب عنه أهلها، ولم يسمع منه أبو أسامة، ثم قدم بعد ذلك الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تيميم، وهم من ضعفاء الشاميين، فسمع منه أبو أسامه، وسأله عن اسمه، فقال: عبد الرحمن بن يزيد، فظن أبو أسامة أنه ابن جابر، فصار يحدث عنه وينسبه من قبل نفسه، فيقول: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، فوقعت المناكير في رواية أبي أسامة عن ابن جابر، وهما ثقتان، فلم يفطن لذلك إلا أهل النقد، فميزوا ذلك ونصوا عليه كالبخاري وأبي حاتم.

(2) راجع مثال العلة في الإسناد.

يرويه راو بالمعنى الذي ظنه يكون خطأ، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي فيعلل الإسناد[١].

والعلة في المتن قد لا تستلزم القدح في الإسناد بأن يقتصر أثرها على المتن فقط، مثاله ما مر في مثال العلة في المتن.

والعلة في المتن قد لا تقدح مطلقا لا في الإسناد ولا في المتن، مثاله: كل ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث الصحيحين إذا أمكن الجمع وردُّ الجميع إلى معنى واحد، فإن القدح ينتفي عنهما[٢].

ما هو الطريق إلى معرفة المعلَّل؟

الطريق إلى معرفته هو جمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته، والموازنة بين ضبطهم وإتقانهم، فحينئذ يتبين للعالم بهذا العلم العارف بأحوال الرواة أن الحديث معلول فيحكم بعدم صحته.

ما تزول به العلة؟

العلة قد تكون ظاهرة و قد تكون خفية.

فالعلة الظاهرة وهي التي سببها انقطاع في السند، أو ضعف في الراوي، أو تدليس، أو اختلاط، فهي قد تزول بالمتابعات والشواهد، ويكون ذلك بالاعتبار[٣] وسبر الطرق، وقد تزول العلة بتلقي أهل العلم للحديث

---

(1) علل الحديث لابن أبي حاتم: ٥٥/١ ، علل الدار قطني: ٤١/١، توضيح الأفكار: ٣٢/٢.

(2) علل الحديث لابن أبي حاتم: ٥٥/١ ، علل الدار قطني: ٤١/١، توضيح الأفكار: ٣٢/٢.

(3) الاعتبار: هو تتبع طرق الحديث وأسانيدها بقصد معرفة المتابع والشاهد (مقدمة في علوم الحديث للشيخ عبد الحق الدهلوي: ٥٧ ، ط : دار البشائر الإسلامية : بيروت)

فيقبل الحديث ويزول أثر العلة.

أما العلل الخفية فلا تزول، وهي على نوعين:

١. ما سببه المخالفة، فالراجحة محفوظة أو معروفة والمرجوحة شاذة أو منكرة.

٢. أحاديث أعلت بأسباب أخرى غير المخالفة:كمعارضة القرآن، أو نص صحيح متواتر أو تاريخ مجمع عليه فهذه لا تزول، ويبقى الحديث معلولاً[1].

(1) أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء لماهر ياسين فحل:٣٥، ط: دار عمار للنشر، عمان.

الاحتجاج بالحديث الضعيف والعمل به؟

الحديث الضعيف: هو ما لم يجتمع فيه صفات الصحيح، ولا صفات الحسن المذكورة كما تقدم تفصيله.

والحديث الضعيف إما أن تتعدد طرقه وله طريقان فأكثر صالحة للإعتبار فيعضد بعضها البعض الآخر فيصبح حسناً لغيره، ويكون من أقسام الحديث المقبول المعمول به.

وإما أن تتعدد طرقه وكلها غير صالحة للاعتبار على تفاوت مراتب ضعفه كأن يكون موضوعاً، وهو الذي في إسناده كذاب أو وضاع – وهو أشر أنواع الضعيف– أو أخف من سابقه قليلاً وهو الذي اشتد ضعفه بأن يكون في إسناده متهم أو مجمع على تركه، أو ذاهب الحديث، أو هالك، أو منكر الحديث، أو ليس بشيء أو ضعيف جداً، فهذا لا يلتفت إليه، مهما تعددت طرقه، ما دامت بهذه الصفة.

وإما أن لا تتعدد طرقه بأن لا يكون له إلا طريق واحد، أو تتعدد وهي كلها واهية سوى طريقاً واحداً صالحاً للمتابعة، فهذا إما أن تتلقاه الأمة بالقبول[1]، فيعمل به على الصحيح كما سيأتي تفصيله.

---

(1) تلقي الأمة للحديث بالقبول: هو عمل العلماء والمحدثين علي وفقه واحتجاجهم به فيما بينهم، واشتهاره عندهم بغير نكير منهم، وإليه يشير الترمذي بقوله: العمل على هذا عند أهل العلم، يقول المحقق ابن الهمام: قول الترمذي: العمل على هذا عند أهل العلم يقتضي

وإما أن لا تتلقاه الأمة بالقبول فهذا يتوقف فيه؛ لأنه لا عاضد له من متابع وشاهد فيقبل، ولم يشتد ضعفه فيرد من أجل ذلك.

وهذا القسم اختلف العلماء في العمل به على أقوال ثلاثة:

أولا: لا يعمل بالأحاديث الضعيفة التي لا تنجبر بغيرها مطلقاً لا في الأحكام ولا للاعتبار والمواعظ؛ لأن أمور الدين لا تؤخذ إلا من كتاب الله أو من سنة نبيه الصحيحة، أما الأحاديث الضعيفة فغير صحيحة، فالخير إذا أن يقول الإنسان برأيه فيما لم يرد نص حتى إذا اعتراه خطأ كان منسوبا إلى رأيه لا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ما اختاره البخاري ومسلم، ولذا لم يأخذوا بالحديث الضعيف إلا إذا روي من وجوه متعددة ترفعه إلى درجة الحديث الحسن[١].

ثانيا: يعمل بالحديث الضعيف مطلقاً في الأحكام وفي المواعظ وغيرهما إذا لم يكن في الباب حديث صحيح أو حسن أو فتوى صحابي ، وهذا ما اختاره أبو داؤد وأحمد وغيرهم[٢].

ثالثا: لا يحتج بالحديث الضعيف في العقائد والأحكام ويجوز روايته والعمل به في غير ذلك كالقصص وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب، روى البيهقي في المدخل عن عبد الرحمن ابن مهدي أنه قال: إذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد، وانتقدنا في الرجال، وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب والعقاب سهلنا في الأسانيد

قوة أصله، وإن ضعف خصوص هذا الطريق(فتح القدير: ٣٠٨/١) وقال الشيخ ظفر أحمد العثماني: القبول يكون تارة بالقول وتارة بالعمل عليه(قواعد في علوم الحديث:٦١)

(1) المقنع في علوم الحديث :١٤٠/١.

(2) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر: ٤٣٦/١ ، فتح المغيث:١٠٨/١.

وتسامحنا في الرجال، وهذا ما اختاره الجماهير من المحدثين والفقهاء، وحكى الاتفاق[١] عليه بين العلماء الإمام النووي[٢] والملا علي القاري[٣]وغيرهما.

شروط العمل بالحديث الضعيف

اشترط الحافظ بن حجر في الأخذ بالأحاديث الضعيفة شروطا[٤]:

١. أن يكون الضعف بسيطا غير شديد، فيخرج ما اشتد ضعفه كحديث الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه، مثاله ما ذكره الفقهاء: أنه يستحب في الوضوء مسح الرقبة، واستدلوا عليه بحديث مروي عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح رأسه مرة واحدة حتى بلغ القذال[٥]، وفي الحديث ضعف غير شديد لأجل طلحة وأبيه مصرف[٦].

---

(1) وأما دعوى الاتفاق فقد رده العلامة عبد الحي اللكنوي رحمه الله فقال: أما العمل بالضعيف في فضائل الأعمال فدعوى الاتفاق فيه باطلة، نعم هو مذهب الجمهور لكنه مشروط بأن لا يكون الحديث ضعيفا شديد الضعف، فإذا كان كذلك لم يقبل في الفضائل أيضا. (الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: ٨١)

(2) الأذكار للنووي: ٨.

(3) قال : والضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقا(الأسرار المرفوعة:٣١٥)

(4) تدريب الراوي: ٣٥١/١.

(5) السنن لأبي داؤد: ١١٣.

(6) فقال ابن القطان: طلحة وأبوه وجده لا يعرفون، وقال النووي: طلحة بن مصرف أحد الأئمة الأعلام من التابعين، احتج به الأئمة الستة، وأبوه وجده لا يعرفان، وروى الدارمي عن علي

٢. أن يندرج تحت أصل معمول به من أصول الشريعة، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا، أي: أن يكون الحديثُ له أصلٌ صحيح ثابت في الكتاب أو السُّنَّة، مثلا: لو جاءنا حديث ضعيف يرغِّب في بر الوالدين، وبر الوالدين أمر رغَّب فيه الكتابُ والأحاديث الصحيحة، فعندئذٍ فلاحرج في العمل به.

٣. أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط؛ لاحتمال أن تصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مثلا: ذهب بعض العلماء إلى كراهة استعمال الماء المشمس[١] عملا بما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ بالماء المشمس أو يغتسل به، وقال: إنه يورث البرص[٢]، وهذا الحديث ضعيف، ومع ضعفه استدلوا به على الكراهة لما فيه من الاحتياط وترك ما يريب.

ارتقاء الضعيف من الرد إلى القبول بتلقي الأمة

إذا تلقى العلماء لحديث ضعيف بالقبول فيخرج الحديث من حيز الرد إلى حيز القبول والعمل بمقتضاه، بل ذهب بعض العلماء إلى أن له حكم الصحة، قال الحافظ ابن حجر: وجزم القاضي أبو نصر عبد الوهاب المالكي في كتاب

بن المديني أنه قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي عن نسب جد طلحة؟ فقال: عمرو بن كعب أو كعب بن عمرو، وكانت له صحبة.(حاشية أبي غدة على الأجوبة الفاضلة:٤٦)

(1) انظر: الموسوعة الفقهية: ٣٦٣/٣٩.

(2) سنن الدارقطني: ٦٩، نصب الراية: ١٠٢/١، باب الماء الذي يجوز به الوضوء.

الملخص بالصحة فيما إذا تلقوه بالقبول[١].

وقال الزركشي: أن الحديث الضعيف إذا تلقته الأمة بالقبول عمل به على الصحيح حتى إنه ينزل منزلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع، ولهذا قال الشافعي في حديث "لا وصية لوارث": إنه لا يثبته أهل الحديث، ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى جعلوه ناسخا لآية الوصية للوارث[٢].

وقال ابن عبد البر في الاستذكار – لما حكى عن الترمذي أن البخاري صحح حديث البحر: هو الطهور ماؤه – : وأهل الحديث لا يصححون مثل إسناده، لكن الحديث عندي صحيح؛ لأن العلماء تلقوه بالقبول[٣].

وقال في التمهيد: روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم: الدينار أربع وعشرون قيراطا. قال: وهذا الحديث وإن لم يصح إسناده ففي قول جماعة العلماء به وإجماع الناس على معناه ما يغني عن الإسناد فيه[٤].

وقال الجصاص عند الكلام على حديث: "طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان": وإن كان وروده من طريق الآحاد فصار في حيز المتواتر؛ لأن ما تلقاه الناس بالقبول من أخبار الآحاد فهو عندنا في معنى المتواتر[٥].

---

(1) النكت لابن حجر:١/٣٧٣.
(2) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي:١/٣٩٠.
(3) تدريب الراوي:١/٦٦.
(4) التمهيد: ٢٠/١٤٥.
(5) أحكام القرآن للجصاص: ١/١٦٧ ، ط: مكتبة العلمية بيروت .

بعض أنواع الحديث

الحديث المدبج ورواية الأقران

"الحديث المدبج" هو: ما يرويه الأقران بعضهم عن بعضٍ، كرواية الصحابي عن الصحابي، ورواية التابعي عن التابعي، ورواية القرين عن القرين، بشرط أن يروي كل واحدٍ عن صاحبه، وأن روى أحد القرينين عن الآخر ولم يرو الآخر عنه فتسمى رواية الأقران، ولا تدخل في المدبج.

مثال المدبج

مثال المدبج ما روى مالك عن الأوزاعي، و الأوزاعي عن مالك، فقد روى مالك عن الأوزاعي حديثا واحدا، وهو ما روه ابن حبان عن مالك عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله[1].

وأما رواية الأوزاعي عن مالك فهو ما رواه أبو نعيم من طريق الأوزاعي عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المشرق، فقال: ألا إن الفتنة ههنا، ألا إن الفتنة ههنا من حيث تطلع قرن الشيطان[2].

---

(1) صحيح ابن حبان: ٣٠٧/٢، باب الرفق، قال أبو حاتم: ما روى مالك عن الأوزاعي إلا هذا الحديث، وروى الأوزاعي عن مالك أربعة أحاديث.

(2) حلية الأولياء ٣٤٨/٦. ولمزيد من الأمثلة أقرأ: "المدبج ورواية الأقران" للدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

مثال رواية الأقران

وأما مثال رواية الأقران فهو ما رواه البخاري والترمذي من طريق مجاهد، عن قزعة، عن أبي سعيد قال: ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لم يفعل ذلك أحدكم؛ فإنها ليست نفس مخلوقة إلا الله خالقها [١].

قال الحافظ ابن حجر: مجاهد، عن قزعة، هو ابن يحيى، وهو من رواية الأقران، لأن مجاهدا وهو ابن جبر المفسر المشهور المكي في طبقة قزعة[٢].

الحديث المسلسل

"الحديث المسلسل": هو ما اتفق رواته على صفة من الصفات أو على حالة من الحالات سواء كانت الصفة أو الحالة للرواية والتحمل أو للرواة، وسواء كانت الصفات والأحوال أقوالاً أو أفعالاً.

أمثلة الحديث المسلسل

مثال المسلسل بأحوال الرواة القولية: حديث معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا معاذ إني أحبك فقل في دبر كل صلاة: "اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"[٣].

قال السيوطي عن هذا الحديث: تسلسل لنا بقول كل من رواته: "أنا أحبك فقل"[٤].

---

(1) الصحيح للبخاري:٧٤٠٩، والترمذي باب ما جاء في كراهية العزل.

(2) فتح الباري: ٣٩١/١٣.

(3) رواه البيهقي في شعب الإيمان: ٤٠٩٧، ٢٣٦/٦، والنسائي: ١٣٠٣، وأبو داؤد: ١٥٢٢.

(4) ففي شعب الإيمان : وقال الصنابحي: قال لي: معاذ: إني أحبك، فقل هذا الدعاء. قال أبو عبد الرحمن: قال لي الصنابحي: وأنا أحبك فقل. قال عقبة: قال لي أبو عبد الرحمن: وأنا

ومثال المسلسل بأحوال الرواة الفعلية: ما روي عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال وهو آخذ بشعره: حدثني أبي علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بشعره، قال: من أذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله ملىء السماوات، وملىء الأرض، لا يقبل الله منه صرفًا، ولا عدلاً[1].

فهذا الحديث مسلسل بأخذ كل راو شعره[2].

ومثال المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية: ما روي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أخوف ما أخاف على أمتي

أحبك، فقل، قال: حيوة: قال: لي عقبة: وأنا أحبك، فقل. قال أبو عبدة: قال لي حيوة: وأنا أحبك، فقل. قال: عمرو: قال لي أبو عبدة: وأنا أحبك، فقل. قال عبد الله: قال لي الحسن: وأنا أحبك، فقل. قال أبو بكر بن أبي الدنيا: وأنا أحبكم، فقولوا. قال لنا أبو بكر النجاد: وأنا أحبكم، فقولوا، قال لنا عبد الرحمن: وأنا أحبكم فقولوا، قال الشيخ أحمد: وأنا أحبكم فقولوا، قال زاهر: وأنا أحبكم فقولوا.

(1) كتاب المسلسلات لابن الجوزي: الحديث الثلاثون.

(2) يقول ابن الجوزي: حدثنا شيخنا أدام الله أيامه، وهو آخذ بشعره، قال حدثنا محمد بن ناصر، وهو آخذ بشعره، قال حدثنا محمد بن علي النرسي، وهو آخذ بشعره، قال حدثنا الشريف أبو عبد الله، وهو آخذ بشعره، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن خالويه، وهو آخذ بشعره، قال حدثنا أبو الفرج العكبري، وهو آخذ بشعره، قال حدثنا أبو القاسم بن إبراهيم الصفار وهو آخذ بشعره، قال حدثنا عبد الرحمن بن مروان وهو آخذ بشعره، قال حدثنا أرطاة بن حبيب وهو آخذ بشعره، قال حدثني عبيد بن ذكوان وهو آخذ بشعره، قال حدثنا أبو خالد وهو آخذ بشعره، قال حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره، قال حدثنا أبي علي بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال حدثني أبي الحسين بن علي وهو آخذ بشعره، قال حدثني أبي علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بشعره.

تصديق النجوم، التكذيب بالقدر، ولا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قال: فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره[١].

فهذا الحديث مسلسل بأن كل راو أخذ لحيته وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره[٢].

وقال الذهبي[٣]: عامة المسلسلات واهية، وأكثرها باطلة لكذب رواتها، وأقواها:

١. المسلسل بقراءة سورة الصف[٤].

---

(1) المسلسلات لابن الجوزي: الحديث الأربعون.

(2) ففي المسلسلات لابن الجوزي: وأخذ أنس بلحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره،، وأخذ يزيد الرقاشي بلحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأخذ شهاب بن خراش بلحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأخذ سعيد الآدم بلحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأخذ سليمان بن شعيب الكسائي بلحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأخذ الحسن علي بن محمد المصري بلحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره،، وأخذ أنس بلحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأخذ أبو الفتح بلحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأخذ أبو حفص بلحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأخذ أبو طالب بلحيته، وقال: آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره..

(3) الموقظة في علم الحديث: ٤٤، ط: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

(4) وهو ما رواه الحاكم برقم: ٢٣٨٧، من طريق محبوب بن موسى الأنطاكي، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سلام، قال: اجتمعنا فتذاكرنا أيكم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيسأله أي الأعمال أحب إلى الله؟ ثم تفرقنا، وهبنا أن يأتيه أحد، فأرسل إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا، فجعل يومي بعضنا إلى بعض، فقرأ علينا { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

٢. المسلسل بالدمشقيين[١].

٣. المسلسل بالمصريين[٢].

٤. المسلسل بالمحمدين إلى ابن شهاب[٣].

زيادة الثقة

زيادة الثقة: هي أن يروي الراوي العدل الثقة زيادة لفظة أو جملة في متن الحديث لا يرويها غيره من العدول الذين رووا الحديث نفسه.

الْأَرْضِ} إلى أخر السورة. قال أبو سلمة: فقرأها علينا عبد الله بن سلام إلى آخرها قال يحيى بن أبي كثير: وقرأها علينا أبو سلمة من أولها إلى آخرها قال محبوب: وقرأها علينا أبو إسحاق من أولها إلى آخرها، يعني سورة الصف.

(1) وهو ما رواه ضياء الدين المقدسي في رسالته: "خمسة أحاديث مسلسلات"، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر الغفاري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل، عن الله تعالى، أنه قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوت فاستكسوني أكسكم ..... إلى آخر الحديث.

(2) وهو حديث البطاقة أخرجه الترمذي: ٢٦٣٩، وابن ماجة:٤٣٠٠ وأحمد:٦٩٥٥، والسيوطي في جياد المسلسلات:٢٥.

(3) وهو ما رواه البخاري عن محمد بن خالد، حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي، أخبرنا الزهري [وهو محمد بن شهاب] عن عروة بن الزبير، عن زينب ابنة أبي سلمة، عن أم سلمة، رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: استرقوا لها، فإن بها النظرة.(الصحيح للبخاري: كتاب الطب، باب رقية العين)

المثال

مثاله ما رواه مسلم من طريق علي بن مسهر قال: أخبرنا الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرار[١].

وقد رواه أبو معاوية وأبو أسامة عن الأعمش، عن أبي رزين، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات[٢].

وعلي بن مسهر وأبو معاويه وأبو أسامة كلهم ثقات، وروى علي بن مسهر زيادة "فليرقه" لم يروها أبو معاوية وأبو أسامه، قال النسائي: لا أعلم أحداً تابع علي بن مسهر على زيادة "فليرقه"[٣]، فهي التي تسمى بزيادة الثقة.

الحكم

وزيادة الثقة مقبولة أن لم تكن منافية لرواية من لم يذكرها، وإن كانت منافية بحيث يلزم من قبولها رد الرواية الأخرى؛ فهذه التي يقع الترجيح بينها وبين معارضها؛ فيقبل الراجح ويرد المرجوح[٤].

---

(1) الصحيح لمسلم: باب حكم ولوغ الكلب..
(2) مصنف ابن أبي شيبة: باب في الكلب يلغ في الإناء، وباب مسألة غسل ما وقع فيه الكلب..
(3) سنن النسائي:٦٦ ، ١/٥٣..
(4) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر:٨٢، ط: مطبعة سفير بالرياض..

المعنعن والمونن

الحديث المعنعن

"الحديث المعنعن": هو الذي يقال في إسناده: فلان عن فلان دون توضيح التحديث أو السماع أو الإخبار.

مثاله ما في المؤطا: مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أدرك ركعة من الصلاة، فقد أدرك الصلاة[1].

حكم المعنعن

ذهب الجماهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول إلى أن الحديث المعنعن متصل بشروط :

١. أن لايكون المعنعن مدلسا.
٢. أن يمكن لقاء المعنعن بمن عنعن عنه.
٣. ثبوت اللقاء ، وهذا الشرط يعتبره البخاري وابن المديني وبعض المحققين.
٤. طول الصحبة ، وهو قول أبي مظفر السمعاني.
٥. معرفته بالرواية عنه ، وهو قول أبي عمر الداني.

الحديث المؤنن

"الحديث المؤنن": هو الذي يقال فيه إسناده: "حدثنا فلان" أو "قال فلان"،

---

(1) المؤطا للإمام مالك: باب في من أدرك ركعة من الصلاة.

أو "أخبرنا فلان"، أو "سمعت فلانا يقول".

مثلا يقول الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبد الله بن عبد الله بن جبر، قال: سمعت أنسا يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: آية النفاق بغض الأنصار، وآية الإيمان حب الأنصار[1].

حكم المؤنن

ذهب الجمهور إلى أن الحديث المؤنن كالمعنعن في الحكم ، أي يحمل على الاتصال والسماع بالشروط المتقدمة [2].

(1) مسند الإمام أحمد: ١٣٦٠٧.

(2) التقريب والتسير للنووي : ٣٧ ، تيسير مصطلح الحديث : ١٠٩ .

الناسخ والمنسوخ

النسخ: هو رفع الشارع لحكم متقدم بحكم متأخر. فالحكم المتقدم يسمى بالمنسوخ ، والحكم المتأخر يسمى بالناسخ.

ولمعرفة الناسخ والمنسوخ أهمية كبيرة في بيان الحكم الشرعي الذي يعمل به، وفي الجمع والتوفيق بين ما يوهم ظاهره التعارض بين الأحاديث النبوية الصحيحة.

ويعرف النسخ أما بتصريح من الرسول صلى الله عليه وسلم أو بقول صحابي أو بدلالة إجماع أو بالتاريخ والسيرة.

مثال ما عرف نسخه بتصريح الرسول صلى الله عليه وسلم قوله عليه الصلاة والسلام: نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث، فأمسكوا ما بدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرا[1].

ومثال ما عرف نسخه بإخبار الصحابي ما رواه أبو داؤد بسنده عن جابر قال: كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت النار[2].

---

(1) الصحيح لمسلم: كتاب الصيد، باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي. فهذا الحديث مما صرح فيه بالناسخ والمنسوخ جميعا.

(2) السنن لأبي داؤد : باب في ترك الوضوء مما مست النار.

ومثال ما عرف نسخه بدلالة الإجماع ما رواه الترمذي بسنده عن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه[١].

قال النووي: فهو حديث منسوخ دل الإجماع على نسخه[٢]، والإجماع لا ينسَخ، ولا ينسخ، ولكن يدل على ناسخ، وهو ما روي عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالنعيمان قد شرب الخمر ثلاثا، فأمر بضربه، فلما كان في الرابعة أتي به قد شرب، فأمر به فجلد، فكان ذلك ناسخا للقتل[٣].

ومثال ما عرف نسخه بالتاريخ والسيرة ما روي عن شداد بن أوس،سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أفطر الحاجم والمحجوم[٤].

فهذا الحديث علم نسخه بالتاريخ، وذلك بأن ابن عباس رضي الله عنهما قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم صائم[٥]، وابن عباس صحب النبي صلى الله عليه وسلم محرما في حجة الوداع سنة عشر، وفي بعض طرق حديث شداد أن ذلك كان زمن الفتح سنة ثمان[٦].

---

(1) السنن للترمذي: باب ما جاء من شرب الخمر فاجلدوه.
(2) شرح مسلم للنووي: ٥/٢١٨.
(3) مسند البزار: ٥٩٦٥.
(4) مسند أحمد : ١٧١١٧،
(5) السنن للترمذي : باب ما جاء في الرخصة في الحجامة.
(6) روى الأمام أحمد بسنده عن شداد بن أوس، أنه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الفتح على رجل يحتجم بالبقيع لثمان عشرة خلت من رمضان وهو آخذ بيدي، فقال: أفطر الحاجم والمحجوم (مسند أحمد : ١٧١١٢)

الجرح والتعديل

الجرح

"الجرح" في اللغة: التأثير في الجسم بسلاح أو نحو ذلك ، وقد يطلق ويراد به السب والقذف، وفي الاصطلاح: وصف الراوي بما يقتضي عدم قبول روايته.

ولما كان الجرح ضروريا في الدين، وترتبط معرفة الرجال عليه لكشف أحوال الكذابين والوضاعين والفسقة، كان جائزا في الإسلام؛ لما يترتب عليه من صيانة الشريعة الإسلامية من الدس والوضع، وتمييز العدل من الفاسق والصادق من الكاذب والضابط من المختلط وسيء الحفظ.

ويدل على جواز الجرح ما روي عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ائذنوا له ، بئس أخو العشيرة[1].

التعديل

"التعديل" في اللغة: تسوية الشيء وتقويمه، وفي الاصطلاح: وصف الراوي بما يقتضي قبول ما يرويه، والعمل به.

ويدل على جواز التعديل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: نعم الرجل ـ يعني ابن عمر ـ لو كان يصلي من الليل.

---

(1) الصحيح للبخاري: باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب .

مراتب التعديل والتجريح

أما مراتب التعديل فست مراتب:

١. الصحابة، وكلهم عدول.

٢. ما جاء التعديل فيها بالمبالغة نحو: أوثق الناس، إليه المنتهى في التثبت، وأثبت الناس، وأعدل الناس، وأرضي الناس،. ومن ذلك قولهم : ومن مثل فلان؟ أوفلان لا يسأل عنه، أو لا نظير له.

٣. ما كرر فيه لفظ التوثيق، مثل: ثقة ثقة، ثقة حافظ ، ثقة حجة ، ثقة ثبت ، عدل ضابط.

٤. ما عبر عنه بصيغة دالة على التوثيق من غير توكيد، مثل: حجة، ثقة، متقن، ثبت.

٥. ما دل على التعديل من دون إشعار بالضبط مثل قولهم: ليس به بأس، صدوق، لا بأس به، محله الصدق ، مامون.

٦. ما أشعر بالقرب من التجريح مثل: صالح الحديث، صدوق إن شاء الله، ليس بعيدا عن الصواب، صدوق سيء الحفظ، صدوق يهم، صدوق له أوهام، صدوق يخطئ ، ويلتحق بذلك من رمي بنوع بدعة كالتشيع والقدر والنصب والإرجاء والتهجم[1].

فهذه هي مراتب التعديل ، وهي مرتبة من الأعلى إلى الأدنى.

---

(1) الرفع والتكميل: ١٦٤ ، فتح المغيث:٢/١١٨.

حكم هذه المراتب:

أما المراتب الثلاث الأولى فيحتج بأهلها، وإن كان بعضهم أقوى من بعض.

وأما المرتبة الرابعة والخامسة، فلا يحتج بأهلهما، ولكن يكتب حديثهم ويختبر بضبطهم بعرض حديثهم على أحاديث الثقات الضابطين، فإن وافقهم احتج بحديثه وإلا فلا ، وأهل المرتبة الخامسة دون أهل المرتبة الرابعة.

وأما أهل المرتبة السادسة فلا يحتج بأهلها، ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط، دون الاختبار؛ وذلك لظهور أمرهم في عدم الضبط[1].

مراتب الجرح

أما مراتب الجرح فهي ما يلي:

١. ما دل على التليين، وهي أسهلها في الجرح مثل: فلان لين الحديث، أو فيه مقال، أو ضعفوه أو فيه ضعف، أو سيء الحفظ، أو فيه لين، أو ليس بذاك، أو ليس بالقوي.
٢. ما صرح بعدم الاحتجاج به وشِبْهه، مثل قولهم: فلان لا يحتج به، أو ضعيف، أو له مناكير ، أو منكر الحديث .
٣. ما صرح بعدم كتابة حديثه ونحوه، مثل قولهم: فلان لا يكتب حديثه، أو لا تحل الراوية عنه، أو ضعيف جدا، أو واهٍ بِمَرَّةٍ، أو مطروح الحديث، أو ليس بشيء ، أو فلان رد حديثه، أو مردود الحديث.

---

(1) شرح نخبة للقاري:٧٢٨ ، تيسير مصطلح الحديث:١٩٠.

٤. ما فيه اتهام بالكذب ونحوه مثل قولهم: فلان متهم بالكذب، أو متهم بالوضع، أو يسرق الحديث، أو ساقط، أو متروك، أو ليس بثقة، أو هالك ، أو ذاهب الحديث، أو تركوه، أو لا يعتبر بحديثه.

٥. ما دل على وصفه بالكذب ونحوه، مثل: كذاب، أو دجال، أو وضَّاع، أو يكذب، أو يضع.

٦. ما دل على المبالغة في الكذب، وهي أسوؤها، مثل: فلان أكذب الناس، أو إليه المنتهى في الكذب، أو هو ركن الكذب[1].

فهذه هي مراتب الجرح، وهي مرتبة من الأسهل إلى الأسوأ.

حكم هذه المراتب:

أما أهل المرتبتين الأُولَيينِ فلا يحتج بحديثهم طبعا، لكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط، وإن كان أهل المرتبة الثانية دون أهل المرتبة الأولى.

وأما أهل المراتب الأربعة الأخيرة فلا يحتج بحديثهم، ولا يكتب، ولا يعتبر به[2].

اختلاف مناهج أهل الجرح والتعديل

اختلف مناهج الأئمة الذي تصدوا للجرح والتعديل، فلم يكونوا جميعا على درجة واحدة في نقد الرجال، بل منهم المتشدد، ومنهم المتساهل، ومنهم المتوسط.

فأما من كان متشددا في حكمه كالبخاري ويحي ابن معين وشعبة بن

---

(1) الرفع والتكميل: ١٦٧، فتح المغيث:١١٨/٢، تيسير مصطلح الحديث: ١٩١.

(2) توضيح الأفكار: ١٧٠/٢، تيسير مصطلح الحديث: ١٩١.

الحجاج وأبو حاتم[١] فهو إذا وثق شخصا فمقبول ومتمسك بتوثيقه، وإذا ضعَّف شخصا فلا يؤخذ قوله إلا بعد النظر والبحث، فينظر هل وافقه غيره على تضعيفه، فإن وافقه ولم يوثق ذلك الرجل أحد من الحذاق فهو ضعيف، وإن وثقه أحد فهذا لا يكفي فيه قول من يتشدد في الحكم إلا مفسرا[٢]، مثلا: عباد بن عباد المهلبي ضعفه أبو حاتم وقال: لا يحتج به، وقد وثقه يحي بن معين وابن سعد ويعقوب بن شيبة، واحتج به أصحاب الصحاح، فلم ينظر الذهبي إلى تجريح أبي حاتم له، ولم يعمل القاعدة التي تقول: إن الجرح مقدم على التعديل عند التعارض، بل قدم التعديل على الجرح لما علم من تشدد أبي حاتم في التجريح[٣].

---

(1) ومن المتشددين في باب الجرح والوضع: ابن الجوزي المتوفى: ٥٩٧هـ، وضياء الدين عمر بن بدر الموصلي الكردي المتوفى: ٦٢٢هـ، ورضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن حيدر اللاهوري الصغاني المتوفى: ٦٥٠هـ، وتقي الدين ابن تيمية المتوفى: ٧٢٨، وأبو عبد الله الحسين الجوزقاني المتوفى: ٥٤٣، ومجد الدين أبو طاهر الفيروزابادي المتوفى: ٨١٧، وأبو الفتح محمد بن الحسن الأزدي، والنسائي، وابن القطان، ويحيي بن سعيد القطان رحمهم الله (الأجوبة الفاضلة للكنوي: ١٦٣- ١٧٩).

(2) أي لا يكفي فيه قوله: هو ضعيف، إن لم يبين سبب ضعفه. يقول اللكنوي: إن هناك جمعا من أئمة الجرح والتعديل لهم تشدد في هذا الباب، فيجرحون الراوي في أدنى جرح ويطلقون عليه ما لا ينبغي إطلاقه عند أولي الألباب فمثل هذا الجارح تعديله معتبر وتجريحه لا يعتبر إلا إذا وافقه غيره ممن ينصف ويعتبر(الرفع والتكميل: ٢٧٤) ويقول الذهبي (وهو يتحدث عن أبي حاتم وهو من المتشددين): إذا وثق أبو حاتم رجلا فتمسك بقوله؛ فإنه لا يوثق إلا رجلا صحيح الحديث، وإذا لين رجلا أو قال فيه لا يحتج به فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه فإن وثقه أحد فلا تبن على تجريح أبي حاتم فإنه متعنت في الرجال.(سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٦٠)

(3) سير أعلام النبلاء: ٨/٢٩٥.

وأما من كان متوسطا معتدلا في حكمه فإنه يعتمد على توثيقه أو تجريحه في الحكم على الرواة ما لم يعارض ذلك الحكم بجرح مفسر خال من التعنت والتشدد، فإنه حينئذ يقدم على التوثيق[1]، ومن المتوسطين والمنصفين: أحمد بن حنبل والدارقطني وابن عدي.

وأما المتسامح كالترمذي والحاكم فلا يؤخذ قوله إلا بعد البحث والتحري، فإذا جاء التوثيق منه فإنه ينظر هل وافقه أحد من الأئمة الآخرين أم لا؟ فإن كان مع الغالبية أخذ برأيه، وإن انفرد بالتوثيق رد عليه توثيقه[2].

(1) وفق قاعدة: الجرح مقدم على التعديل عند التعارض.
(2) فتح المغيث:٤/٣٦٠ ، قواعد أصول الحديث: ١٩٧.

صفة رواية الحديث

"الرواية": هي أداء الحديث وتبليغه مع إسناده إلى من عزي إليه، فلا بد فيها من تحمل وأداء.

ما هو التحمل والأداء؟

"التحمل": هو نقل الحديث عن الغير بأي طريق من طرق التحمل الصحيحة المعتبرة، وهذا الغير يسمى في عرف المحدثين بـ"الشيخ".

"الأداء": هو رواية الحديث للغير، وهذا الغير يعرف عند المحدثين بـ"طالب الحديث".

ويشترط فيمن يتحمل الحديث أن يكون متميزا وضابطا لما يرويه ويسمعه، وحدد المحدثون أول زمن يصح فيه السماع للصغير بخمس سنين، وعلى هذا استقر العمل بين أئمة الحديث، واحتجوا لهذا بما رواه البخاري في صحيحه عن محمود بن الربيع قال: عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي ــ وأنا ابن خمس سنين ــ من دلو[1].

وأما من دون هذا السن فيقولون: له حضور، والصواب: أن العبرة بالتمييز والضبط، فقد يكون ابن أربع، وهو مميز ضابط، وقد يكون ابن سبع، وهو ليس كذلك[2].

---

(1) الصحيح للبخاري: كتاب العلم ، باب متى يصح سماع الصغير.

(2) التقييد والإيضاح:١٦٥، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر:١٨٩،ط: مطبعة سفير، الرياض.

ويجوز التحمل من الكافر ولكنه لا يؤدي إلا بعد الإسلام كحديث جبير بن مطعم قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم: يقرأ في المغرب بالطور، وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي[١].

فهذا الحديث تحمله جبير بن مطعم قبل إسلامه كما يدل عليه قوله: "وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي"، إلا أنه أداه بعد إسلامه.

ويشرط فيمن يؤدي الحديث ويبلغه أن يكون مسلما بالغا عاقلا خاليا من أسباب خوارم المروءة، حافظا لما يرويه إن كان يروي من حفظه، ولكتابه إن كان يروي من كتابه، وأن يكون عالما بمدلولات الألفاظ وبما يغير المعاني إن كان يروي بالمعنى[٢].

طرق التحمل والأداء

للتحمل طرق وكيفيات مخصوصة، ولكل طريقة من طرق التحمل صيغ في أدائها، وعلى من تحمل بطريق من هذه الطرق أن يعبر بصيغة تدل على ذلك الطريق الذي تحمل به، وطرق التحمل ثمانية:

١. السماع

"السماع": هو أن يقرأ الشيخُ الحديثَ والطالبُ يستمع، وسواء كان الشيخ يحدث من حفظه أم من كتابه، ويجوز السماع من وراء حجاب إذا عرف صوته، فقد كان الصحابة والتابعون يروون عن أمهات المؤمنين من وراء حجاب،

---

(1) الصحيح للبخاري: ٤٠٢٣.
(2) فتح المغيث:٢/٢_٥ .

وهذا القسم أعلى أنواع التحمل عند الجمهور سلفا وخلفا.

وصيغ الأداء عن هذا الطريق: سمعت أو سمعنا، حدثني أو حدثنا، أخبرني أو أخبرنا ، أنبأني أو أنبأنا[1].

٢. القراءة على الشيخ

"القراءة على الشيخ": هي أن يقرأ الطالبُ والشيخُ يستمع، وسواء في هذا النوع أن يكون الطالب هو القارئ، أم كان القارئ غيره وهو يسمعه، بشرط أن يكون الشيخ حافظا لما يقرأ عليه، أو يمسك أصلَه[2] الصحيحَ، أو يكون الأصل بيد القارئ أو بيد أحد المستمعين الثقات.

وصيغ الأداء عن هذا الطريق: "قرأت على فلان" أو "قرئ على فلان وأنا أسمع"، أو "أخبرني بقراءتي"، أو "أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع"، أو "حدثني بقراءتي عليه"، أو "حدثنا قراءة عليه وأنا أسمع"[3].

---

(1) أما إطلاق الإخبار والإنباء فالبعض يجيزه والبعض لا يجيزه ، فعندهم يلزم أن يقول: أخبرني أو أخبرنا سماعا منه، أو أنبأني أو أنبأنا سماعا منه. ومن العلماء من يرى أن التحديث والإخبار والإبناء بمعنى واحد كالبخاري وجماعة، ومنهم من يخص التحديث بالسماع من الشيخ والإخبار بالقراءة على الشيخ والإنباء بالإجازة مثل مسلم وجماعة.

(2) المراد بالأصل : كتاب الشيخ الذي جمع فيه مروياته.

(3) وأما إطلاق "حدثنا" و"أخبرنا" فمنع منه جماعة منهم أحمد بن حنبل والنسائي, وجوزهما طائفة، وهو مذهب الزهري ومالك والبخاري وجماعات من المحدثين ومعظم الحجازيين والكوفيين، وقد عقد البخاري لذلك كتابا في صحيحه من كتاب العلم فقال: "باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا" ذهابا منه إلى أنهما بمعنى واحد، واستدل لذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟... " الحديث. وفي رواية بلفظ "أخبروني" وفي رواية الإسماعيلي "أنبئوني"، وفصلت فرقة

٣. الإجازة

"الإجازة": وهي أن يأذن الشيخ لتلميذه في رواية مروياته أو مؤلفاته من غير سماع منه ولا قراءة عليه.

والإجازة على أنواع:

الأول: أن تكون الإجازة من معين لمعين، مثل أن يقول: أجزتك أن تروي عني هذا الكتاب أو هذه الكتب.

وهذا الإجازة جائزة عند الجماهير، فتجوز الرواية بالإجازة ويجب العمل بالمروي بها إذا توفرت فيه شروط القبول.

الثاني: أن تكون الإجازة لمعين في غير معين ، مثل أن يقول: أجزتك أن تروي عني ما أرويه أو ما صح عندك من مسموعاتي ومصنفاتي.

وهذا النوع مما يجوزه الجمهور أيضا رواية وعملاً.

الثالث: أن تكون الإجازة لغير معين بوصف العموم، مثل أن يقول: أجزت جميع المسلمين أو كلَّ واحد أو أهلَ زماني أو أجزت لمن قال: لا إله إلا

فأجازت إطلاق "أخبرنا" ومنعت من إطلاق "حدثنا"، وهو مذهب الشافعي وأصحابه، ومسلم بن الحجاج، وجمهور أهل المشرق وقيل إنه مذهب أكثر المحدثين، وصار الفرق هو الشائع الغالب على أصحاب الحديث، وادعاء الفرق بينهما من حديث اللغة تكلف شديد، لكن لما تقرر الاصطلاح صار ذلك حقيقة عرفية، فتقدم على الحقيقة اللغوية، وأصحاب هذا المذهب يخصون التحديث بما يلفظ به الشيخ، والإخبار بما يقرأ عليه ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر: فمن سمع وحده من الشيخ قال: "حدثني" ومن سمع مع غيره قال: "حدثنا"، ومن قرأ بنفسه على الشيخ قال: "أخبرني"، ومن سمع وغيره يقرأ قال: "أخبرنا"، وكذلك خصص المتأخرون "الإنباء" بالإجازة التي يشافه بها الشيخ من يجيزه، فإن أجازه وحده قال: "أنبأني" وإن أجازه وغيره قال: "أنبأنا".(الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:٩٩)

الله، أو للموجودين، وهذه الإجازة تسمى الإجازة العامة.

وفي هذا النوع خلاف للعلماء، فجوزه القاضي أبي الطيب الطبري وتلميذه الخطيب البغدادي، وابن منده، وأبو العلاء الهمداني، وأبو الوليد بن رشد وغيرهم، ومنع الرواية بها ابن الصلاح وغيره.

فإن قيدها بوصف حاصر كأن يقول مثلا: أجزت طلبة العلم ببلد كذا، أو من سمع مني كتاب كذا فأقرب إلى الجواز من غير المقيدة.

الرابع: أن تكون الإجازة لمعين من الطلاب بمجهول من الكتب، مثل أن يقول: أجزتكم كتاب السنن مثلا، وهو يروي كتبا في السنن، أو تكون الإجازة بمعين من الكتب لمجهول من الطلاب، مثل أن يقول: أجزت سنن أبي داود لعبد الرحمن بن عبد الله، وهناك جماعة مشتركون في هذا الاسم، فإن لم تكن هناك قرينة دالة على مراده فهي باطلة، وإلا فهي صحيحة؛ لأنه مع وجود القرينة يصير كالمعلوم.

الخامس: أن تكون الإجازة للمعدوم، فإن عطف المعدوم على الموجود كأن يقول: أجزت لفلان ومن يولد له فجائز[1]، وأما الإجازة للمعدوم إبتداء من غير عطف على موجود فأجازها القاضي أبو يعلى بن الفراء الحنبلي والخطيب البغدادي، ومنعها القاضي أبو الطيب وابن الصباغ.

السادس: أن تكون الإجازة بما لم يتحمله المجيز وهو الشيخ ليرويه المجاز له

---

(1) وقد فعل هذا الثاني من المحدثين الإمام أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، فقد سئل الإجازة فقال: "أجزت لك ولأولادك، ولحبل الحبلة. (مقدمة ابن الصلاح بشرح العراقي: بحث الإجازة، والتدريب: ١٤٠، والباعث الحثيث: ١٣٧)

وهو الطالب إذا تحمله المجيز بعد ذلك. وقد منع العلماء هذا النوع.

السابع: أن تكون الإجازة بالمجاز كأن يقول: أجزتك مجازاتي أو جميع ما أجيز لي روايته، وهذا النوع جائز عند أكثر الحفاظ والمحدثين.

وصيغ الأداء عن الإجازة : أجازني أو أجازنا فلان ، أنبأني أو أنبأنا فلان.

٤. المناولة

"المناولة": على نوعين:

١. مناولة مقرونة بالإجازة

٢. مناولة مجردة عن الإجازة

فأما "المناولة المقرونة بالإجازة" فهي أن يناول الشيخُ الطالبَ كتابه ويقول له: "هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه عني". أو أن يأتي الطالب بكتاب من حديث الشيخ أصلا له أو مقابلا به، فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ ثم يعيده إليه ويقول له: هو حديثي أو روايتي فاروه عني، أو أجزت لك روايته.

وهذه المناولة المقرونة بالإجازة أعلى أنواع الإجازة، وأجمع العلماء على صحة الرواية بها، وإنها منحطة عن السماع من الشيخ والقراءة عليه.

وأما المناولة المجردة عن الإجازة فهي أن يناول الشيخُ الطالبَ كتابه مقتصرا على قوله: هذا سماعي، أو هذا حديثي ولا يقول له: اروه عني، أو أجزت لك روايته أونحو ذلك.

وهذه المناولة لا تجوز الرواية بها على الصحيح.

وصيغ الأداء: ناولني أو ناولني فلان مع الإجازة، حدثني فلان بالمناولة والإجازة، أخبرني فلان بالإجازة والمناولة، أنبأني فلان بالإجازة والمناولة، أو إجازة ومناولة في الصيغ الثلاث[1].

٥. المكاتبة

"المكاتبة": هي أن يكتب الشيخ مسموعاته أو شيئا من حديثه لحاضر عنده أو غائب عنه، ويرسله إليه، سواء كتب بنفسه، أو أمر غيره بكتابته، ويكفي أن يعرف المكتوبُ له خطَّ الشيخ أو خطَّ الكاتب عن الشيخ بشرط أن يكون ثقة.

وهي على قسمين:

١. مكاتبة مقرونة بالإجازة، وهي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة بالإجازة[2].

٢. مكاتبة مجردة عن الإجازة، وقد أجاز الجمهور الرواية بها أيضا.

وصيغ الأداء: كتب إلي أو إلينا فلان،كاتبني أو كاتبنا فلان، حدثني أو حدثنا فلان بالمكاتبة والإجازة، أخبرني أو أخبرنا بالمكاتبة والإجازة.

٦. الإعلام

"الإعلام": هو إعلام الشيخ الطالبَ بأن هذا الحديث أو الكتاب سماعه من فلان من غير أن يأذن له في روايته عنه.

---

(1) أي يقول: حدثني إجازة، أو حدثني مناولة، أو أخبرني إجازة، أو أخبرني مناولة، أو أنبأني إجازة، أو أنبأني مناولة.

(2) بل يرى البعض أنها أرجح منها (الوسيط: ١١٢)

وقد جوز الرواية به كثير من المحدثين والفقهاء والأصوليين، ومنع بعض العلماء الرواية بهذا الطريق، منهم: النووي والغزالي وابن الصلاح، وقال ابن الصلاح: إنه المختار.[١].

ثم إنه يجب العمل بما أخبره به الشيخ أنه سمعه إن صح سنده، وإن اختلف العلماء في جواز الرواية به وعدمه[٢].

وصيغ الأداء عن هذا الطريق: أعلمني أو أعلمنا فلان، وحدثني أو حدثنا فلان بالإعلام، وأخبرني أو أخبرنا فلان بالإعلام.

٧. الوصية

"الوصية": هي أن يوصي الشيخ بكتاب فيه مروياته عند سفره أو موته لشخص.

وقد روي عن بعض السلف جواز رواية الموصَى له بذلك عن الشيخ الموصِي، وقد منع الرواية بها ابن الصلاح، والصحيح الصواب أنه لا يجوز إلا إن كانت له من الموصِي إجازة فيكون روايته بها لا بالوصية[٣].

وأما العمل فيجب به إن صح سنده كوجوبه في سائر الأنواع[٤].

وصيغ الأداء عن هذا الطريق عند من يجيزه: أوصى إلي أو إلينا فلان، أو أخبرني أو أخبرنا فلان بالوصية، أو حدثني أو حدثنا فلان بالوصية.

---

(1) المستصفى:١٣١، ط: دار الكتب العلمية، تدريب الراوي:١/٤٨٤، الشذا الفياح:١/٣٢٣.
(2) تدريب الراوي:١/٤٨٤، الشذا الفياح:١/٣٢٣.
(3) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية: ١٠٥، ط: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
(4) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:١١٧.

٨. الوِجادة

"الوِجادة": وهي أن يجد الطالب كتابَ شخص فيه أحاديث يرويها الشيخ، وهي بخطه ولم يلقه أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، وليست له إجازة منه، فيأتي من وجده فيرويه عنه على سبيل الحكاية فيقول: وجدت بخط فلان.

والوجادة ليست من باب الرواية وإنما هي حكاية عما وجده في الكتاب، ويجوز العمل بها عند الأكثر، وهو الصحيح[١].

وصيغ الأداء عن هذا الطريق: وجدت أو رأيت أو قرأت بخط فلان ، أو وجدت أو رأيت أو قرات في كتاب بخطه إذا عرف الخط ووثق به، وإن لم يعرف الخط أو وجد حديثا في تأليف شخص وليس بخطه فيقول: قال فلان أو ذكر فلان إذا وثق بصحة النسخة بمقابلته على أصل مؤلفه، وإن لم يوثق فليقل: بلغني عن فلان أو وجدت في نسخة من كتاب فلان[٢].

---

(1) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:١١٧.

(2) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:١١٧.

أنواع الرواية

الرواية على نوعين:

١- الرواية باللفظ

٢- الرواية بالمعنى

الرواية باللفظ

أما الرواية باللفظ: فهي رواية الحديث على النحو الذي تحمله الراوي وباللفظ الذي سمعه دون تغيير أو تبديل أو زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير.

وإن رواية الحديث بلفظه المسموع من النبي صلى الله عليه وسلم هو الأصل الذي ينبغي لكل راو وناقل أن يلتزمه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وهذا النوع من الرواية هو أعلى الأنواع وأقواها إذا استوفى شروط الصحة.

الرواية بالمعنى

أما الرواية بالمعنى : فهي أداء الحديث وروايته بمعناه سواء كان اللفظ كله من عند الراوي أو بعضه بشرط أن يحافظ على المعنى.

وتجوز الرواية بالمعنى عند الإمام أبي حنيفة والشافعي ومالك وجماهير الفقهاء والمحدثين على أنها رخصة تقدر بقدرها إذا غاب اللفظ عن الذهن أو لم يتأكد منه، وقد اشترط الجمهور لجوازها شروطا تتضمن سلامة المعنى وعدم تحريفه، فقالوا: نقل الحديث بالمعنى دون اللفظ حرام على الجاهل بمواقع الخطاب، ودقائق

الألفاظ، أما العالم بالألفاظ، الخبير بمقاصدها، العارف بما يحيل المعاني ويغيرها، البصير بمقدار التفاوت بينها حيت يفرق المحتمل وغير المحتمل، والظاهر والأظهر، والعام والأعم، فإنه يجوز له ذلك[١].

واستدلوا على جواز الرواية بالمعنى بما رواه أبو نعيم وابن قانع والطبراني من حديث سليمان بن أكيمة الليثي قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له: بآبائنا أنت وأمهاتنا يا رسول الله، إنا نسمع منك الحديث، فلا نقدر أن نؤديه كما سمعناه؟ فقال: إذا لم تحلوا حراما، ولم تحرموا حلالا، وأصبتم المعنى، فلا بأس[٢].

وهذا التجويز منهم للرواية بالمعنى إنما هو في غير ما تضمنته بطون الكتب، أما ما دُوِّن في الكتب فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت بدله لفظا آخر بمعناه؛ لأن الرواية بالمعنى إنما رُخِّص فيها لما في ضبط الألفاظ والمحافظة عليها من الحرج والمشقة، وذلك غير موجود فيما تضمنته بطون الكتب[٣].

وينبغي لمن رَوى حديثًا بالمعنى أن يتبعه بأن يقول: أو كما قال، أو نحو هذا وما أشبه ذلك من الألفاظ، رُوِي ذلك عن ابن مسعود وأبي الدرداء وأنَس رضي الله عنهم[٤].

---

(1) المستصفى للغزالي:١٣٣، مقدمة ابن الصلاح: ٣٩٦.

(2) المعجم الكبير:٦٤٩١، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٣٣٦٦، معجم الصحابة لابن قانع: ١٧/٣.

(3) مقدمة ابن الصلاح:٣٩٦.

(4) فعن عمرو بن ميمون، قال: ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس إلا أتيته فيه، قال: فما سمعته يقول لشيء قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان ذات عشية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فنكس، قال: فنظرت إليه، فهو قائم محللة أزرار

ما لا تجوز روايته بالمعنى؟

ومن الأحاديث ما لا تجوز روايته بالمعنى، ويجب على راويها أن يحافظ على ألفاظها دون تغيير، وهي:

١. الأحاديث التي تتعلق بالأمور التوقيفية [١] كأسماء الله تعالى وصفاته فلا يجوز إبدال اللفظ بغيره وإن كان يحمل المعنى المراد.

٢. الأحاديث التي تشتمل على بعض النصوص أو الصيغ التي يتعبد بألفاظها كأحاديث الأدعية لكونها مقصودة لذاتها؛ لاشتمالها على بعض الحكم والأسرار.

مثاله ما رواه البخاري بسنده عن شداد بن أوس رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " قال: ومن قالها من النهار موقنا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة[٢].

قميصه، قد اغرورقت عيناه، وانتفخت أوداجه، قال: أو دون ذلك، أو فوق ذلك، أو قريبا من ذلك، أو شبيها بذلك، وعن محمد بن سيرين قال: كان أنس بن مالك إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. (ابن ماجة: باب التوقي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(1) أي الأمور التي نزل بها الوحي ولا مجال فيها للعقول.

(2) الصحيح للبخاري: كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار.

٣. ما كان من جوامع كلم الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلا تجوز روايته بالمعنى؛ لأن روايته بمعناه لا يمكن أن تبلغ مراده ولا أن تأتي بما تضمنه من معان فالرسول صلى الله عليه وسلم أفصح الناس وأبلغهم .

مثاله ما رواه مسلم بسنده عن سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك، قال: قل: آمنت بالله، فاستقم(١).

٤. ما كان متعلقا بألفاظ العبادة كالأذان والإقامة وتكبيرات الصلاة وصيغ التشهد وغيرها.

(1) الصحيح لمسلم: كتاب الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام.

أهم المصطلحات الحديثية

المسنَد: بفتح النون هو ما اتصل سنده إلى منتهاه.

المسنِد: بكسر النون هو من يروي الحديث بإسناده، سواء كان عنده علم به أو ليس له إلا مجرد روايته.

المتصل: هو الذي لم يسقط أحد من رواة إسناده بأن سمع كل راو ممن فوقه إلى منتهاه، ويقال له: الموصول أيضا.

السابق واللاحق: وهو أن يشترك في الراوية عن شيخ اثنان تباعد ما بين وفاتيهما، مثلاً: الإمام مالك اشترك في الراوية عنه الزهري وأحمد السهمي وبين وفاتهما ١٣٥ سنه، لأن الزهري توفي سنة١٢٤هـ ، والسهمي توفي سنة ٢٥٩ هـ.

المتفق والمفترق: هو أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم خطاً ولفظاً وتختلف أشخاصهم، مثلاً: عمر ابن الخطاب، ستة أشخاص مشتركون بهذا الاسم[1].

المؤتلف والمختلف: هو أن تتفق الأسماء خطاً وتختلف نطقاً. مثلاً: عبد الله بن سلَام والقاسم بن سلَّام وهو أحد علماء الحديث.

---

(1) وهُم: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وعمر بن الخطاب الكوفي، وعمر بن الخطاب الراسبي البصري، وعمر بن الخطاب بن جليلة بن زياد بن أبي خالد الإسكندراني، وعمر بن الخطاب ابن خالد بن سويد العنبري، وعمر بن الخطاب السجستاني (المتفق والمفترق: ١٦٠٣/٣)

المتشابه: هو أن تتفق أسماء الرواة خطا ونطقا وتختلف أسماء آبائهم نطقا مع ائتلافها خطا، مثلا: محمد بن عقيل -بفتح العين- ومحمد بن عقيل -بضمها-، الأول نيسافوري، والثاني فريابي، وهما مشهوران وطبقتهما متقاربة.

أو بالعكس: كأن تختلف الأسماء نطقا، وتأتلف خطا، وتتفق الآباء خطا ونطقا، كشريح بن النعمان، وسريج بن النعمان، الأول بالشين المعجمة والحاء المهملة وهو تابعي يروي عن علي رضي الله عنه، والثاني بالسين المهملة والجيم وهو من شيوخ البخاري.

وكذا إن وقع ذلك الاتفاق في الاسم واسم الأب، والاختلاف في النسبة، كثور بن يزيد الكلاعي، وثور بن يزيد الديلي في الصحيحين.

المهمل: وهو أن يروي الراوي حديثا عن أحد اثنين متفقين في الإسم فقط أو في الإسم وفي اسم الأب أو فيهما وفي اسم الجد أو فيهن وفي النسبة معبرا عنه بما فيه الاتفاق من غير أن يتميز عن الآخر.

ومن ذلك ما وقع في البخاري في روايته عن أحمد غير منسوب عن ابن وهب، فإنه: إما أحمد بن صالح، أو أحمد بن عيسى، أو عن محمد غير منسوب عن أهل العراق، فإنه: إما محمد ابن سلاَّم أو محمد بن يحيى الذهلي.

وعلى الأغلب يتم الوقوف على تمييز الراوي المهمل من خلال جمع الطرق وتصريح بعض الأئمة، فيكون الحكم على حسب حاله توثيقاً وتجريحاً.

أما إذا لم يتميز المهمل عن غيره لاشتراكهما في الاسم والطبقة والشيوخ والتلاميذ، فإذا كان كلاهما ثقة، فإنه لا يضرّ إهماله في الإسناد كالسفيانين: ابن

عيينة والثوري، والحمادين: حماد بن زيد وحماد بن سلمة.

أما إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً، فلا بد من التمييز بينهما لتباين الحكم بينهما، كما روى ابن ماجه عن علي بن محمد عن سفيان بن عيينة عن الزهري فأهمل علي بن محمد، وهما اثنان في هذه الطبقة، وكلاهما من شيوخ ابن ماجه وكلاهما كوفي، وكلاهما يروي عن سفيان بن عيينة، أحدهما الطنافسي وهو ثقة، والآخر ابن أبي الخصيب، صدوق ربما أخطأ.

رواية الأكابر عن الأصاغر: وهو أن يروي الشخص عمن هو دونه في السن أو الطبقة أو العلم أو الحفظ، مثاله: رواية أبي هريرة الصحابي[1] عن كعب الأحبار التابعي[2].

مختلف الحديث: هو الحديث المقبول المعارض بمثله مع إمكان الجمع، ومثاله حديث: "لاعدوى ولا طيرة" مع حديث: "لا يورد ممرض على مصح"[3] أو

---

(1) فعن سعيد المقبري عن أبي هريرة: أن كعب الأحبار قال: يا أبا هريرة، احفظ مني اثنتين أوصيك بهما: إذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم، وقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرجت من المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم، وقل: اللهم احفظني من الشيطان(السنن الكبرى للنسائي: ٩٨٣٩)

(2) هو كعب بن مانع الحميري اليماني العلامة الحبر، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، حدث عنه أبوهريرة ومعاوية وابن عباس وعبد الله بن عمر، وتوفي بحمص ذاهبا للغزو في أواخر خلافة عثمان رضى الله عنه.

(3) الصحيح لمسلم: باب لاعدوى ولا طيرة، ٢٢٢١، ٢٢٢٢.

حديث "وَفِرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد"[١].

وجه الجمع بينهما أن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها، ولكن الله تبارك وتعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لأعدائه مرضا ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في سائر الأسباب.

ففي الحديث الأول نفى صلى الله عليه وسلم ما كان يعتقده الجاهل من أن ذلك يعدي بطبعه، ولهذا قال: فمن أعدى الأول؟ وفي الثاني أعلم أن الله سبحانه جعل ذلك سببا لذلك، وحذر من الضرر الذي يغلب وجوده عند وجوده بفعل الله سبحانه وتعالى.

غريب الحديث: هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها، مثلا: روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: منبري هذا على ترعة من ترع الجنة[٢].

ففي الحديث كلمة "ترعة" غريب الحديث، والترعة: الباب، وقيل: الروضة[٣].

التخريج: وهو مأخوذ من خرج، وفي الاصطلاح: إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء، والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين .

---

(1) الصحيح للبخاري: ٥٧٠٧.

(2) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم :٨٧٢٢..

(3) غريب الحديث للقاسم ابن سلام: ١/٥..

المخرج: بضم الميم وكسر الراء، هو ذاكر رواة الحديث، كالإمام البخاري والإمام مسلم رحمهما الله.

المحدث: وهو من يتحمل الحديث ويعتني به رواية ودراية .

الحافظ: وهو من حفظ مائة حديث متنا و إسنادا ووعى كل ما يحتاج إليه.

الحجة : وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث .

الحاكم: وهو من أحاط علمه جميع الأحاديث المروية متنا وإسنادا وتعديلا وتاريخا .

أنواع التصانيف في الحديث

تنقسم كتب الحديث إلى عدة أقسام حسب ترتيبها أو حسب ما تشتمل عليها من الأحاديث:

١. **الصحاح**: وهي الكتب التي التزم مؤلفوها ألا يذكروا فيها إلا الأحاديث الصحيحة عندهم، مثل: المؤطا للإمام مالك، والجامع الصحيح للبخاري، والصحيح لمسلم، والصحيح لابن حبان، والصحيح لابن خزيمة، والسنن للترمذي، والسنن لأبي داؤد، والسنن للنسائي.

٢. **السنن**: وهي الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة مرتبة على أبواب الفقه. مثل: السنن للترمذي، والسنن لأبي داؤد، والسنن لابن ماجة، والسنن للنسائي، والسنن الكبرى للبيهقي، والسنن الصغرى للبيهقي، والسنن للدارمي.

٣. **المسانيد**: وهي الكتب التي تذكر فيها الأحاديث على ترتيب الصحابة بحيث توافق حروف الهجاء، أو السوابق الإسلامية، أو شرافة النسب، مثل: مسند الإمام أحمد، ومسند أبي يعلي الموصلي، ومسند إسحاق بن راهويه.

٤. **المعاجم**: وهي الكتب الذي ترتب فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك، والغالب أن يكون ترتيب الأسماء فيه

على حروف المعجم، مثل: المعجم الكبير للطبراني، والمعجم الصغير للطبراني، والمعجم الأوسط للطبراني، ومعجم ابن عساكر.

٥. **المصنفات**: وهي كالسنن ولكنها تمتاز بالسعة والشمول وكثرة ما فيها من الآثار غير المرفوعة. أي أنها تحتوي على الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، كالمصنف لابن أبي شيبة، والمصنف لعبد الرزاق الصنعاني.

٦. **الجوامع**: جمع الجامع، والجامع : هو ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والرقاق وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام وما يتعلق بالتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب والمثالب وغير ذلك، كالصحيح للبخاري، والسنن للترمذي.

٧. **المستدركات**: جمع المستدرك: وهو كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر مما فاته على شرطه، كالمستدرك على الصحيحين للحاكم.

٨. **المستخرجات**: هي أن يأتي المصنف إلى الكتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه، مثل: مستخرج أبي بكر الإسماعيلي على الصحيح للبخاري، ومستخرج أبي عوانة على الصحيح لمسلم.

٩. **الزوائد**: هي المصنفات التي يجمع فيها مؤلفها الأحاديث الزائدة في بعض الكتب عن الأحاديث الموجودة في كتاب أو كتب أخرى، مثل: "غاية المقصد في زوائد المسند" للهيثمي، جمع فيها زوائد مسند أحمد على الكتب

الستة[1]، ومصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة" (أي على الكتب الخمسة)، وموار الظمآن في زوائد ابن حبان" (أي على الصحيحين).

١٠. أجزاء حديثية: وهي المصنفات التي اختصت في جمع الأحاديث المروية من طريق واحد، مثل: جزء سعدان، وجزء أبي بكر، وصحيفة همام بن منبه.

ومن الأجزاء: المصنفاتُ التي اختصت بجمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد، مثل: "قيام الليل" للمروزي و"جزء رفع اليدين" للبخاري.

١١. الأطراف: جمع طرف، وطرف الحديث: هو الجزء من متنه الدال على بقيته، مثل: حديث: الأعمال بالنيات، وحديث: الخازن الأمين، وكتب الأطراف: هي التي يقتصر فيها مؤلفوها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده، إما على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة. ومن أشهر كتب الأطراف: "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" للمزي، و"إتحاف المهرة بأطراف العشرة" لابن حجر العسقلاني، و"أطراف المسانيد العشرة" للبوصيري، "والإشراف على معرفة الأطراف" لأبي القاسم بن عساكر.

١٢. الأربعون: وهي المؤلفات التي صنّفها العلماء و جمعوا فيها أربعين حديثًا. مثل : "الأربعون النووية"، و"الأربعون حديثا" للآجري.

١٣. العلل: هي الكتب المشتملة على أحاديث معلولة ضعيفة مع بيان العلة. مثل: "العلل" لابن أبي حاتم، و"العلل" للدار قطني.

---

(1) مصطلح الكتب الستة لقب أطلق على ستة مؤلفات في علم الحديث لكونها هي أصح الكتب المؤلفة في هذا الفن، وهذه الكتب هي: الصحيحان: صحيح البخاري ، وصحيح مسلم والسنن الأربعة: سنن الترمذي، سنن أبي داؤد، سنن النسائي، سنن ابن ماجة.

١٤. الموضوعات: هي الكتب التي جمع فيها مصنفوها الأحاديث الموضوعة. مثل: "الموضوعات" لابن الجوزي ، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعلي القاري، الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لمحمد عبد الحي اللكنوي، وتذكرة الموضوعات للعلامة محمد طاهر الفتني، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لنور الدين علي بن محمد الكناني، وغيرها.

١٥. المسلسلات: هي الكتب التي جمع فيها المحدثون الأحاديثَ المسلسلة بصفة أو حالة، مثل: "المسلسلات من الأحاديث والآثار" لسليمان بن موسى الحميري ، و"كتاب المسلسلات" لابن الجوزي ، و"المسلسلات المختصرة" لصلاح الدين العلائي الدمشقي، و"الأربعين المسلسلة" ليوسف بن عبد الهادي، و"جياد المسلسلات" للسيوطي.

وقد تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب، وقد وقع الفراغ من تأليف هذا الكتاب ليلة الجمعة المتخللة بين ٤-٥/جمادي الأخرى سنة ١٤٣٣هـ، وفي خاتمة هذا الكتاب أسال الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لخدمة الكتاب والسنة، وأن يرزقني العمل بالكتاب والسنة، وأن يغفر لي ولوالديَّ، وأن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، ووسيلة لوصولي إلى جنات النعيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا دائماً أبدا إلى يوم الدين.

الفهـــــارس

التقريظ للشيخ العلامة الفقيه مولانا خالد سيف الله الرحماني حفظه الله _____ ٣
التقريظ للشيخ الحافظ مولانا محمد خواجه نذير الدين السبيلي حفظه الله_____ ٥
التقريظ للشيخ المفتي محمد ثمين أشرف القاسمي حفظه الله _____ ٨
كلمة المؤلف_____ ١٠
أقسام علم الحديث _____ ١٢
علم الحديث رواية _____ ١٢
علم الحديث دراية _____ ١٣
الحديث – السنة – الخبر – الأثر – الحديث القدسي _____ ١٤
الحديث _____ ١٤
مثال القول_____ ١٥
مثال الفعل _____ ١٥
مثال التقرير _____ ١٥
مثال الصفة الخَلْقية_____ ١٥
مثال الصفة الخُلقية_____ ١٦
الخبر_____ ١٦
المثال _____ ١٦
الأثر_____ ١٧
المثال _____ ١٧
الحديث القدسي_____ ١٨

الأمثلة ١٨
الفرق بين الأحاديث القدسية والقرآن ١٩
الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي ١٩
السند والإسناد والمتن ٢٠
السند ٢٠
الإسناد ٢٠
المثال ٢١
المتن ٢٢
الصحابي والتابعي ٢٣
الصحابي ٢٣
بم تعرف صحبة الصحابي؟ ٢٣
عدالة الصحابة ٢٥
طبقات الصحابة بحسب كثرة روايتهم وقلتها ٢٦
الصحابة المكثرون ٢٦
الصحابة المقسطون ٢٧
الصحابة المقلون ٢٨
التابعي ٢٩
المخضرمون ٢٩
الفقهاء السبعة ٣٠
أقسام الحديث باعتبار من أضيف إليه ٣١
الحديث المرفوع ٣١

الحكم ٣٣
الحديث الموقوف ٣٣
المثال ٣٤
الحكم ٣٤
الحديث المقطوع ٣٥
المثال ٣٥
الحكم ٣٥
أقسام الحديث باعتبار عدد الرواة ٣٦
المتواتر ٣٦
المتواتر اللفظي ٣٦
الأمثلة ٣٧
المتواتر المعنوي ٣٨
الأمثلة ٣٨
المتواتر العملي ٣٩
حكم المتواتر ٣٩
المشهور ٣٩
المثال ٣٩
العزيز ٤٠
المثال ٤٠
الغريب ٤١
الغريب المطلق ٤١

المثال ٤١
الغريب النسبي ٤٢
المثال ٤٢
الفرق بين الغريب المطلق و الغريب النسبي ٤٢
هل كل غريب غير مقبول؟ ٤٣
الأمثلة ٤٣
حكم المشهور والعزيز والغريب ٤٤
أقسام الحديث من حيث القبول والرد ٤٦
الأحاديث المقبولة ٤٦
الصحيح لذاته ٤٦
اتصال السند ٤٧
عدالة الراوي ٤٧
وجه اشتراط عدالة الراوي لقبول خبره ٤٧
ضبط الراوي ٤٨
الشذوذ ٤٨
العلة ٤٨
المثال ٤٩
الحكم ٤٩
الصحيح لغيره ٤٩
المثال ٥٠
ما يرقي بالمتابعة إلى درجة الصحيح ؟ ٥١

المثال ٥١
الحكم ٥٢
الحسن لذاته ٥٢
المثال ٥٢
الحكم ٥٣
الحسن لغيره ٥٣
المثال ٥٤
الحكم ٥٥
المتابع والشاهد ٥٦
المتابع ٥٦
الشاهد ٥٦
مثال المتابعة التامة والقاصرة والشاهد ٥٦
الفرق بين "مثله" و"نحوه" ٥٨
الترجيح عند التعارض بين الأقوى والأدنى ٥٩
مراتب الصحيح بالنظر إلى كتب الحديث ٦٠
أصح الأسانيد ٦٢
الحديث الضعيف وأقسامه ٦٣
الحديث الضعيف ٦٣
أنواع الحديث الضعيف وأسبابه ٦٤
أنواع الحديث الضعيف بسبب سقط في الإسناد ٦٥
المعلق ٦٦

صور المعلق مع الأمثلة ٦٦
الحكم ٦٨
الأحاديث المعلقة في الصحيحين ٦٨
الأمثلة ٦٩
المنقطع ٧٠
الأمثلة ٧٠
كيف يعرف الانقطاع؟ ٧١
الحكم ٧٣
المعضل ٧٣
المثال ٧٣
الحكم ٧٤
المرسل ٧٤
شرح التعريف ٧٤
المثال ٧٥
الحكم ٧٥
مرسل الصحابي ٧٧
الأمثلة ٧٧
الحكم ٧٧
مراتب الحديث المرسل ٧٨
أنوع السقط الخفي ٧٩
المدلس ٧٩

تدليس الإسناد ٧٩
شرح التعريف ٨٠
المثال ٨٠
تدليس التسوية ٨١
المثال ٨١
الأغراض الحاملة على تدليس الإسناد ٨٢
تدليس الشيوخ ٨٢
المثال ٨٢
الأغراض الحاملة على تدليس الشيوخ ٨٣
حكم التدليس ٨٣
حكم رواية المدلِّس ٨٤
بم يعرف التدليس؟ ٨٤
المرسل الخفي ٨٥
المثال ٨٥
الحكم ٨٥
بم يعرف الإرسال الخفي؟ ٨٥
الفرق بين المدلس والمرسل الخفي ٨٦
الضعيف بسبب فقد شرط العدالة ٨٧
أسباب فقد العدالة ٨٧
الكذب ٨٧
تهمة الكذب ٨٨

الفسق ٨٨
البدعة ٨٨
الجهالة ٨٩
مجهول العين ٨٩
مجهول العدالة ظاهرا وباطنا ٩٠
المستور ٩٠
أنواع الحديث الضعيف المترتبة على فقد شرط العدالة ٩٠
الموضوع ٩١
المثال ٩١
الأغراض الحاملة على الوضع ٩٢
كيف يعرف الحديث الموضوع؟ ٩٥
الحكم ٩٥
المتروك ٩٦
المثال ٩٦
الحكم ٩٦
المنكر ٩٧
الأمثلة ٩٧
الحكم ٩٩
الضعيف بسبب فقد شرط الضبط ١٠٠
أسباب فقد الضبط ١٠٠
فحش الغلط وفحش الغفلة والنسيان ١٠٠

المثال ١٠١
سوء الحفظ ١٠١
سيئ الحفظ ١٠٢
المثال ١٠٢
المختلط ١٠٣
المثال ١٠٣
الوهم ١٠٥
الأمثلة ١٠٥
كيف يعرف الوهم؟ ١٠٧
الحكم ١٠٧
مخالفة الثقات ١٠٨
المثال ١٠٨
أنواع الحديث الضعيف الناتجة عن مخالفة الثقات ١٠٩
المدرج ١١٠
مدرج الإسناد ١١٠
صور مدرج الإسناد مع الأمثلة ١١٠
مدرج المتن ١١٣
الأمثلة ١١٣
دواعي الإدراج ١١٥
كيف يعرف الإدراج؟ ١١٥
حكم الإدراج ١١٥

المقلوب ١١٦
مقلوب السند ١١٦
مقلوب المتن ١١٧
الأسباب الحاملة على القلب ١١٩
حكم القلب ١١٩
حكم الحديث المقلوب ١١٩
المزيد في متصل الأسانيد ١٢٠
شرح التعريف ١٢٠
المثال ١٢١
كيف يعرف الزيادة؟ ١٢١
حكم المزيد في متصل الأسانيد؟ ١٢٢
المضطرب ١٢٢
مضطرب السند ١٢٣
المثال ١٢٣
مضطرب المتن ١٢٤
حكم المضطرب ١٢٥
المصحف ١٢٥
تصحيف في الإسناد ١٢٦
تصحيف في المتن ١٢٦
تصحيف في اللفظ ١٢٧
تصحيف في المعنى ١٢٧

تصحيف البصر ١٢٨
تصحيف السمع ١٢٨
تقسيم الحافظ ابن حجر العسقلاني ١٢٩
حكم التصحيف ١٢٩
الضعيف بسبب فقد شرط عدم الشذوذ ١٣٠
الحديث الشاذ ١٣٠
الأمثلة ١٣٠
حكم الشاذ ١٣٢
الفرق بين الشاذ والفرد ١٣٢
حكم الفرد ١٣٢
الفرق بين الشاذ والمنكر ١٣٣
الضعيف بسبب فقد شرط عدم العلة ١٣٤
الحديث المعلل ١٣٤
بم تكون العلة؟ ١٣٤
أماكن العلة ١٣٤
المثال ١٣٥
العلة قد تقدح و قد لا تقدح ١٣٦
ما هو الطريق إلى معرفة المعلَّل؟ ١٣٨
ما تزول به العلة؟ ١٣٨
الاحتجاج بالحديث الضعيف والعمل به؟ ١٤٠
شروط العمل بالحديث الضعيف ١٤٢

ارتقاء الضعيف من الرد إلى القبول بتلقي الأمة ١٤٣
بعض أنواع الحديث ١٤٥
الحديث المدبج ورواية الأقران ١٤٥
مثال المدبج ١٤٥
مثال رواية الأقران ١٤٦
الحديث المسلسل ١٤٦
أمثلة الحديث المسلسل ١٤٦
زيادة الثقة ١٤٩
المثال ١٥٠
الحكم ١٥٠
المعنعن والمونن ١٥١
الحديث المعنعن ١٥١
حكم المعنعن ١٥١
الحديث المؤنن ١٥١
حكم المؤنن ١٥٢
الناسخ والمنسوخ ١٥٣
الجرح والتعديل ١٥٥
الجرح ١٥٥
التعديل ١٥٥
مراتب التعديل والتجريح ١٥٦
حكم هذه المراتب ١٥٧

مراتب الجرح ١٥٧
حكم هذه المراتب ١٥٨
اختلاف مناهج أهل الجرح والتعديل ١٥٨
صفة رواية الحديث ١٦١
ما هو التحمل والأداء؟ ١٦١
طرق التحمل والأداء ١٦٢
السماع ١٦٢
القراءة على الشيخ ١٦٣
الإجازة ١٦٤
المناولة ١٦٦
المكاتبة ١٦٧
الإعلام ١٦٧
الوصية ١٦٨
الوِجادة ١٦٩
أنواع الرواية ١٧٠
الرواية باللفظ ١٧٠
الرواية بالمعنى ١٧٠
ما لا تجوز روايته بالمعنى؟ ١٧٢
أهم المصطلحات الحديثية ١٧٤
أنواع التصانيف في الحديث ١٧٩